الإنترنت والشباب

دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي

د. علياء سامي عبد الفتاح
كلية الإعلام - جامعة القاهرة

دار العالم العربي
DAR AL-AALAM AL-ARABI

اتجاهات حديثة في الإعلام

الإنترنت والشباب

دراسة فى آليات التفاعل الاجتماعى

بيانات الفهرسة أثناء النشر
(الإدارة المركزية لدار الكتب المصرية)

عبد الفتاح، علياء سامي
الإنترنت والشباب :
دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي . ـ
ط 1 . ـ القاهرة : دار العالم العربي ، 2009
176 ص؛ 24 سم. ـ (اتجاهات حديثة في الإعلام)
1. الإنترنت
أ. العنوان 004.678

سلسلة
اتجاهات حديثة في الإعلام

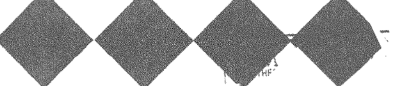
المشرفان على السلسلة:
أ. د. عدلي سيد رضا
أ. د. شريف درويش اللبان
المشرف العام : أحمد فتحي مذكور
المشرف الفني : المهندس محمد العتر

© دار العالم العربي
DAR AL-AALAM AL-ARABI

19 شارع امتداد رمسيس (2) ـ أمام وزارة المالية
مدينة نصر ـ القاهرة.
تليفون : 22616130 ـ تليفاكس : 24024612
E. Mail : AF_Madkour @ yahoo. com

الطبعة الأولى: المحرم 1430 هـ / يناير 2009 م
رقم الإيداع: 24639 / 2008
الترقيم الدولي: 6 - 53 - 6276 - 977 - 978

«دراسة في
آليات التفاعل الاجتماعي»



دار العالم العربي

DAR AL-AALAM AL-ARABI

هذه السلسلة

شهد الإعلام فى العقديْن الأخيريْن تطورات كبيرة تمثلت فى ظهور الوسائل الإعلامية الجديدة بما تشمله من القنوات الفضائية والإنترنت، وهما الوسيلتان اللتان مهدتا الطريق لنظام إعلامى جديد يقوم على أساس العولمة الإعلامية التى تعد امتدادًا طبيعيًّا للعولمة على الصعيديْن السياسى والاقتصادي.

وأيًا كان الأمر، فإن ذلك قد أدى إلى ظهور اتجاهات حديثة فى مجال الإعلام، سواء على مستوى الممارسة الإعلامية أو البحث العلمى الإعلامي، حيث ظهرت ممارسات إعلامية وظواهر إعلامية غير مسبوقة تطلبت أن يلحق البحث الإعلامى بهذه الممارسات والظواهر، ويحاول أن يخضعها للدراسة من قِبَل الباحثين الجادين، وذلك لمحاولة اقتفاء أثر هذه الظواهر على إعلامنا العربى .

وانطلاقًا من حرص "دار العالم العربى للطباعة والنشر والتوزيع" على ملاحقة الجديد فى كافة المجالات العلمية، ومنها مجال الإعلام، فقد اعتزمت نشر سلسلة جديدة متخصصة فى مجال الإعلام بعنوان "اتجاهات حديثة فى الإعلام"، بحيث تكون نافذة للمؤلفين المصريين والعرب لتقديم أفكارهم الجديدة إلى القراء العرب من المحيط إلى الخليج..

ويقوم على اختيار العناوين التى تصدر فى هذه السلسلة أساتذة متخصصون فى مجال الإعلام، وذلك لمراعاة المعايير العلمية والأكاديمية فى الأفكار المقدمة للنشر فيها، وذلك كضمانة أساسية للتميز فى تقديم العناوين الجديدة، والتفرد وعدم تكرار العناوين والموضوعات، سواء فى السلسلة نفسها، أو فى السلاسل المشابهة التى تصدرها دور النشر الأخرى.

وتعمل هذه السلسة على تحقيق جملة من الأهداف تتمثل فيما يأتي:

- تشجيع الباحثين المصريين والعرب فى مجال الإعلام على طرق موضوعات جديدة تتبناها السلسلة، وذلك لإثراء المكتبة العربية بعناوين جديدة فى هذا التخصص الذى أصبح التأليف فيه يتسم بالندرة النسبية.

- جذب أساتذة الإعلام فى مختلف الكليات والمعاهد والأكاديميات والأقسام إلى التأليف الفردى أو الجماعى لتغطية حاجات هذه الكليات والأقسام إلى المراجع العلمية المتخصصة لإفادة الباحثين من جهة، وتلبية حاجة العملية التعليمية لطلاب الإعلام من جهة أخري.

- محاولة تجسير الفجوة بين الممارسين والأكاديميين فى مجال الإعلام، وذلك من خلال أحد طريقين، أولهما: الاهتمام بالموضوعات الجديدة ذات المردود الإيجابى على الممارسة الإعلامية بمختلف أشكالها. وثانيهما: قيام بعض الممارسين من ذوى الرؤية الإعلامية المتميزة بتقديم عناوين جديدة فى هذه السلسلة.

- الاهتمام بتقديم الفكر الإعلامى الجديد والمتميز من خلال حفز الباحثين فى مجال الإعلام على نشر رسائل الماجستير والدكتوراه المتميزة، أو إصدار كتب تحتوى على أبحاث ودراسات متميزة فى مجال الإعلام .

كما تهدف السلسلة فى مرحلة تالية إلى تشجيع ترجمة العناوين المتميزة للمؤلفين الأجانب والعرب، وذلك بغية إطلاع الباحثين والممارسين العرب على الجديد فى مجال الإعلام، والخروج من المحلية إلى العالمية، وإطلاع القراء الأجانب على بعض الإسهامات العربية المتميزة فى مجال الإعلام .

وفق الله الجميع لما فيه خير العلم والعلماء.

مدخل

أحدث ظهور الإنترنت تحولات جوهرية فى طبيعة الاتصال الإنسانى الجماهيرى للدرجة التى أصبحت معها بحوث الاتصال الجماهيرى عامة وبحوث التأثيرات الاجتماعية خاصة فى حاجة إلى مراجعة شاملة لتفى بمتطلبات هذه التحولات[1]، حيث يرى معظم الباحثين[2] «أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد أخذت شكلًا آخر عما كانت عليه من قبل بظهور مستجدين تكنولوجيين هما «**الإنترنت والتليفون المحمول**».

والثورة التى أحدثها ظهور الإنترنت فى مجال الاتصال الشخصى تتمثل فى أنها أضافت شكلًا جديدًا من الاتصال، وهو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفى العملية الاتصالية فلا تجعلها تقوم على قاعدة الاتصال الشخصى المباشر، ولا تأخذ سمة الاتصال الجماهيرى، وقد أطلق على هذا النوع اسم «الاتصال الوسيط» Computer Mediated communication (C.M.C.) [2]. **ومن أبرز سمات الإنترنت كوسيط اتصالى هى سمة التفاعلية**، حيث إنها ساعدت على تحقيق التزامن والحالية فى رجع الصدى من خلال بعض أدواتها الاتصالية كـ «غرف الدردشة» Instant Relay Chating، أو من خلال المحادثات الجماعية Multi User Dungeons أو الـ"MUDs"، ويطلق على هذا النوع من الاتصال اسم «الاتصال المتزامن» Synchronous Communication [4]، إلى جانب أنها غيرت من مفهومى الزمان والمكان اللذين يعتبران أساسًا للعلاقات الاجتماعية، فهى وسيلة تتيح التواصل مع أى شخص فى أى مكان بدون التواجد المادى له بأقل تكلفة مقارنة بوسائل الاتصال الأخرى[5].

ومعظم الدراسات التى أجريت حول الاتصال الشخصى كانت نتائجها تشير إلى أن الاتصال الشخصى هو أساس التواصل بين الأفراد، وأن أى وسيلة أخرى للتفاعل بين الأفراد تعتبر مكملة لدوره (مثل التليفون)، ولكن ظهور الإنترنت وامتلاكها لعناصر كثيرة من عناصر الاتصال الشخصى (كالاتصال بالصوت والصورة ورجع الصدى

الفورى) دفع العديد من الباحثين إلى الإشارة إلى أهمية إجراء دراسات حول تأثيراتها الاجتماعية على الاتصال الشخصى؛ لأنها خلقت اتصالًا بين أفراد دون تواجد مادى (جسدى)، وغيَّرت من المفاهيم الأساسية للتواصل بين الأفراد، كما غيَّرت من مستوى الإشباعات الاجتماعية، حيث خلقت إشباعات اجتماعية لأفراد لم يلتقوا من قبل[6].

وهناك جدل قائم بين الباحثين منذ أوائل التسعينيات فيما يتعلق بالعلاقة بين الإنترنت والاتصال الشخصى، حيث يرى العديد من الباحثين أن الإنترنت كتكنولوجيا حديثة صممت خصيصًا لتسهيل الاتصال الشخصى بين الأفراد، بينما يرى البعض الآخر أنها وسيلة منافسة للاتصال الشخصى ويمكن أن تحل محله بالتدريج، والبعض يرى أنه بقدر ما تمتلك هذه التكنولوجيا الهائلة القدرة على توسيع نطاق عالمنا فهى تمتلك أيضًا القدرة على تقليص مجتمعنا وحياتنا الاجتماعية إذا ما تم استخدامها بشكل خاطئ[7].

وقد اختلف الباحثون أيضًا فيما يتعلق بنوع التأثيرات التى يمكن أن تحدثها الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد فظهرت مدرستان أو مدخلان متناقضان إحداهما **«المدرسة المتفائلة» Optimism أو «المدخل الإيجابى»** الذى يرى أن الإنترنت تؤدى إلى التواصل الاجتماعى وزيادة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد (خاصة بين هؤلاء البعيدين مكانيًّا) من خلال البقاء على اتصال دائم معهم، والمدرسة الأخرى هى **«المدرسة المتشائمة» Pessimism أو «المدخل السلبى»** الذى يرى أن استخدام الإنترنت يؤدى إلى قلة الوقت الذى يقضيه الفرد مع أفراد أسرته وأصدقائه ومع وسائل الاتصال التقليدية، وأن الوقت الذى يقضيه الأفراد على الإنترنت هو وقت مسروق من أنشطة اتصالية أخرى مخصصة للتواصل مع أفراد آخرين[8].

وقد ظهر مؤخرًا مدخل آخر وهو «المدخل المعتدل» Neutralists الذى يرى أن الإنترنت مجرد أداة صممت لتيسير حياة الفرد، وهى مكملة للاتصال الشخصى[9].

وهناك جدل آخر قائم بين الباحثين متعلق بحدود التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، فهناك رأى يرى أن الإنترنت تبقى الأفراد مدة أطول داخل منازلهم، وبالتالى تبعدهم تدريجيًّا عن الأصدقاء والجيران والمعارف... إلخ، بينما تبقيهم مدة أطول مع أفراد أسرهم.

وهناك رأى آخر يرى أن الإنترنت تعزل الفرد عن أسرته رغم إقامته فى نفس البيت معهم؛ لأن طبيعة الوسيلة تجعله يتعرض لها بمفرده وفى أغلب الأحوال فى حجرته، بينما

تزيد من تواصله مع الأصدقاء والجيران والمعارف... إلخ؛ لأنه يستخدم أدوات الإنترنت المتنوعة للتواصل مع الآخرين.

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أننا لا نستطيع أن نحكم على نوع التأثيرات التى يمكن أن تحدثها الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد، دون أن نأخذ فى الاعتبار المتغيرات الوسيطة التى تلعب الدور الأساسى فى تحديد نوع التأثير الذى يمكن أن تحدثه الإنترنت على حياتنا الاجتماعية (إيجابى، سلبى)[10].

والمشكلة تكمن فى أن معظم الباحثين فى بداية ظهور الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة، بدءوا ينظرون لها من منظار واحد، وهى أنها وسيلة تؤدى إلى العزلة الاجتماعية دون أن يأخذوا فى الاعتبار أن الأفراد مختلفون فيما بينهم فى الثقافة والتعليم والجنس والشخصية وفى دوافعهم واستخداماتهم للإنترنت... إلخ، وتلك المتغيرات المتنوعة هى التى تعطى دلالة لتأثير الإنترنت على الحياة الاجتماعية للفرد[11].

وأشارت نتائج معظم الدراسات التى أجريت على مختلف الفئات العمرية أن الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت، ويساعدهم على ذلك سرعة التعلم واكتساب الخبرات الجديدة، حيث إنهم أكثر فئات المجتمع حركة ونشاطًا[12].

كما أشارت نتائج العديد من الدراسات أن الأفراد المتعلمين هم أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت، وأجمع معظم الباحثين فى مختلف دول العالم على ارتفاع نسبة استخدام الإنترنت بين الشباب الجامعى بوجه خاص[13].

ويشير العديد من الباحثين إلى أنه عند دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت لا بد أن نأخذ فى الاعتبار المتغيرات الثقافية التى تحكم البيئة مثل «الدين والعادات والتقاليد والعلاقة بين الجنسين... إلخ»، وهناك نقص واضح فى الدراسات التى أجريت حول التأثيرات الاجتماعية للإنترنت فى المجتمعات العربية، حيث أجريت معظم هذه الدراسات فى مجتمعات أجنبية، وتعتبر مصر من أكبر الدول العربية التى تستخدم الإنترنت[14].

- ولذا يطرح الباحثون تساؤلًا بحاجة إلى الإجابة، وهو: إلى أى حد يمكن أن يؤثر استخدام التكنولوجيا الحديثة (الإنترنت) سلبًا أو إيجابًا على العلاقات الاجتماعية للشباب باعتبار أنه الممثل للشخصية المصرية[15].

- ولذا تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور وسائل الاتصال الحديثة (الإنترنت) فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعى، وذلك من خلال معرفة استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت والإشباعات الاجتماعية المتحققة منها فى ضوء المتغيرات الديموغرافية والوسيطة، وكذلك من خلال إجراء دراسة مقارنة بين مالكى كمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت وغير المالكين لهذه التقنية ويستخدمون وسائل الاتصال التقليدية المتمثلة فى (الصحف، الراديو، التليفزيون). ومعرفة مدى تأثير استخدامهم للإنترنت من قبل ومدى استمراريتهم فى استخدامها على شكل علاقاتهم الاجتماعية بأفراد البيئة المحيطة بهم.
- وتسعى هذه الدراسة إلى معرفة شكل العلاقات الاجتماعية التى أحدثها استخدام الإنترنت بين الشباب الجامعى وأفراد البيئة المحيطة به، المتمثلة فى البيئة الداخلية (أفراد الأسرة المقيمين فى نفس المنزل) والبيئة الخارجية (الأفراد الذين يعرفهم الشباب الجامعى خارج نطاق المنزل)، مقارنة بشكل العلاقات الاجتماعية بين الشباب الجامعى المستخدم لوسائل الاتصال التقليدية فقط وبين أفراد البيئة المحيطة بهم. مع الأخذ فى الاعتبار المتغيرات الوسيطة المتنوعة التى تلعب دورًا مهمًا فى تشكيل هذه العلاقات، ومع الأخذ فى الاعتبار خصائص وسمات المجتمع المصرى وتأثيره على هذه العلاقات.
- كما تسعى هذه الدراسة أيضًا إلى المقارنة بين الإنترنت كوسيط اتصالى وبين الاتصال الشخصى، لمعرفة ما إذا كانت الإنترنت كوسيط اتصالى يمكن أن تحل محل الاتصال الشخصى، ولمعرفة العلاقة التى تربط بين الإنترنت والاتصال الشخصى (علاقة تنافسية أم تكاملية) ولمقارنة التأثيرات الاجتماعية لكلٍّ منهما. وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على نوعين من الشباب الجامعى المالكين وغير المالكين لكمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت، واختيار عينة من الشباب من أربع جامعات تمثل توجهات ثقافية وتعليمية واجتماعية واقتصادية مختلفة، وهى «جامعة القاهرة - جامعة الأزهر - الجامعة الأمريكية - جامعة 6 أكتوبر».

واعتمدت الباحثة على مدخلين أساسيين كإطار فكرى للدراسة، وهما:

1- **نظرية الحضور الاجتماعى Social Presence Theory**، وذلك من خلال علاقتها بالإنترنت، وتهتم هذه النظرية بالمقارنة بين فاعلية كلٍّ من الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى على دينامية التفاعل الاجتماعى بين الأفراد.

2- **مدخل الاستخدامات والإشباعات Uses & Gratification Approach (وذلك من خلال علاقته بوسائل الاتصال الحديثة)**، ويتناول العلاقة بين الإشباعات المختلفة التى تحققها وسائل الاتصال للجمهور المستهدف واستخدامهم لتلك الوسائل، وسوف تتناول الباحثة هذا المدخل من خلال المنظور الاجتماعى.

وقد اعتمدت الباحثة فى هذه الدراسة على منهج المسح وعلى منهج الدراسات السببية المقارنة.

وقد قامت الباحثة بانتقاء عينة بلغ قوامها 440 مفردة من الشباب الجامعى المصرى من أربع جامعات هى:

- **الجامعات الأجنبية:** (الجامعة الأمريكية)، **الجامعات الحكومية:** (جامعة القاهرة).
- **الجامعات الدينية:** (جامعة الأزهر)، **الجامعات الخاصة:** (جامعة 6 أكتوبر).

وتم تقسيم عينة الدراسة على النحو التالى:

- عينة من الشباب الجامعى من مالكى كمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت بلغ قوامها 250 مفردة.
- عينة من الشباب الجامعى غير المالكين لكمبيوتر منزلى، الذين يستخدمون وسائل الاتصال التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون) بلغ قوامها 190 مفردة.
- وتم تصميم صحيفتى استقصاء لجمع بيانات الدراسة.
- وقد استعرضت الباحثة فى هذه الدراسة العديد من الدراسات السابقة، واستطاعت من خلالها التوصل للمؤشرات التالية:

المؤشرات الخاصة بالدراسات العربية

- معظم الدراسات العربية التى أجريت على استخدامات الإنترنت ركزت على حدود الاستخدامات العامة للإنترنت، ولم تتعمق فى دراسة استخداماتها وإشباعاتها الاجتماعية.
- ندرة الدراسات العربية التى أجريت على الاستخدامات الاجتماعية للإنترنت والإشباعات الاجتماعية المتحققة منها، حيث لا توجد سوى دراسة واحدة أجريت فى هذا الصدد على الشباب الكويتى من رواد مقاهى الإنترنت وقام بها باحث أجنبى.

- قلة الدراسات العربية التى أجريت على استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت، وتأثير استخداماتها على علاقاتهم الاجتماعية فى المجتمعات العربية بصفة عامة، وفى المجتمع المصرى بصفة خاصة، حيث لم تجد الباحثة سوى دراسة واحدة فى هذا الصدد تم تطبيقها على الشباب المصرى من رواد مقاهى الإنترنت.
- أشارت معظم الدراسات العربية إلى أننا ما زلنا عند نقطة البداية فى مجال بحوث التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، ونحتاج إلى العديد من الدراسات والأبحاث فى هذا الصدد.
- عدم تطبيق الدراسات العربية لنظرية الحضور الاجتماعى من قبل، بالرغم من إجماع معظم الدراسات الأجنبية على أهميتها فى دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت.

المؤشرات الخاصة بالدراسات الأجنبية

- بالرغم من التنوع والكثرة فى الدراسات الأجنبية التى استعرضتها الباحثة، إلا أن معظم الباحثين أشاروا إلى أن بحوث التأثيرات الاجتماعية للإنترنت بحاجة إلى المزيد من الدراسات.
- أشارت نتائج معظم الدراسات الأجنبية إلى ضرورة إجراء العديد من الدراسات المقارنة بين مالكى كمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت وغير المالكين لهذه التقنية، للحكم على مدى التغير الذى طرأ على العلاقات الاجتماعية للشباب، حيث يعانى هذا المجال من النقص الواضح فى دراساته.
- أشارت معظم الدراسات الأجنبية إلى أهمية أخذ المتغيرات الديموغرافية والوسيطة فى الاعتبار عند دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، ومن خلال نتائج تلك الدراسات فإن أهم هذه المتغيرات تتمثل فى: الجنس، كثافة الاستخدام، معدل إدمان الشبكة، المعرفة المسبقة بالأشخاص الذين يتم التواصل بينهم عبر الشبكة، نوع التأثير الاجتماعى للإنترنت («داخلي» على أفراد الأسرة المقيمين معًا، أو "«خارجى» خارج نطاق الأسرة).
- أشارت معظم نتائج الدراسات الأجنبية إلى وجود نقص فى الدراسات التى أجريت حول حدود التأثيرات الاجتماعية للإنترنت (داخلية، خارجية)، حيث

أشارت إلى ضرورة التفرقة بين هذين النوعين من التأثيرات عند إجراء الدراسات حول التأثيرات الاجتماعية للإنترنت.

- أشارت نتائج الدراسات الأجنبية إلى أهمية إجراء دراسات مقارنة حول التأثيرات الاجتماعية للإنترنت بين فئة الشباب من سن 16: 24 وبين الفئات السنية الأخرى والتى حددها الباحثون كالتالى: من سن 25: 45 ومن سن 45: 55 ومن 55 سنة فأكثر، حيث إن هناك نقصًا واضحًا فى هذه الدراسات.
- الدراسات التى أشارت نتائجها إلى التأثيرات السلبية لاستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، كانت أكثر من الدراسات التى أشارت نتائجها إلى التأثيرات الإيجابية للإنترنت.
- أوصى العديد من الباحثين إلى ضرورة إجراء المزيد من البحوث التجريبية المقارنة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى، حيث يعانى هذا المجال من النقص فى دراساته.

أهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة

1- اتفقت نتائج الدراسات الأجنبية والعربية على أن الشباب الجامعى أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت.

2- اتفقت نتائج الدراسات الأجنبية والعربية على أن الحصول على المعلومات والتواصل الاجتماعى من أهم أسباب استخدام الإنترنت.

3- اتفقت نتائج الدراسات الأجنبية والعربية على أن الشباب يستخدم الإنترنت كوسيط اتصالى لتكوين صداقات جديدة فى المرتبة الأولى.

4- اتفقت نتائج الدراسات الأجنبية والعربية على أن البريد الإليكترونى من أكثر أدوات الإنترنت استخدامًا من قبل الشباب الجامعى.

5- أشارت معظم نتائج الدراسات الأجنبية إلى أن كثافة استخدام الإنترنت تؤدى إلى الإدمان الذى يؤدى بدوره إلى الإصابة بالاكتئاب، ويؤثر سلبيًا على نمط العلاقات الاجتماعية للمبحوث.

6- أشارت معظم نتائج الدراسات الأجنبية إلى أن البريد الإليكترونى يؤثر إيجابيًا

على العلاقات الاجتماعية لمستخدميه، حتى هؤلاء الذين افترضوا أن الإنترنت تؤثر سلبيًّا على العلاقات الاجتماعية كانوا يضعون البريد الإليكتروني في مرتبة منفصلة، حيث اعتبروه وسيلة أساسية للتواصل الاجتماعي والحفاظ على استمرارية الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأصدقاء والجيران والأقارب البعيدين مكانيًّا.

7- أجمعت نتائج الدراسات الأجنبية على أن الإناث يفضلن استخدام البريد الإليكتروني والرسائل السريعة للتواصل مع الآخرين، وارتبط ذلك بتحسين درجة ثقتهن بأنفسهن، وتحسين نمط علاقاتهن الاجتماعية.

8- أجمعت نتائج الدراسات الأجنبية على أن الذكور يفضلون استخدام غرف الدردشة أكثر من الإناث لتكوين صداقات جديدة، وارتبط كثافة استخدامها بالإحساس بالعزلة والتأثير السلبي على الروابط الاجتماعية للذكور خاصة مع أفراد الأسرة، حيث إن الفرد لا يشعر بالوقت أثناء التحدث.

9- أشارت نتائج الدراسات الأجنبية إلى أن المحادثات الجماعية لا تحقق التفاعل المطلوب، نظرًا لصعوبة الحصول على تعليق من أكثر من فرد، وللفهم الخاطئ للرد وذلك لغياب الإشارات غير اللفظية، كما أنها تؤثر سلبيًّا على نمط العلاقات الأسرية؛ لأن قطع الاتصال يحتاج إلى وقت طويل من الأفراد، مما يؤدي إلى حدوث مشاكل مع أفراد الأسرة.

10- أجمعت نتائج الدراسات الأجنبية على أن استخدام الإنترنت للتواصل الاجتماعي مع أفراد يعرفهم المبحوثون من قبل يقوّي من قوة الروابط الاجتماعية بهؤلاء الأفراد، واستخدامها للتواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل تضيع وقت المبحوثين، ويؤثر سلبيًّا على علاقاتهم بأفراد البيئة المحيطة بهم.

11- اتفقت نتائج الدراسات الأجنبية على أن كثافة استخدام الإنترنت داخل المنزل يؤثر سلبيًّا على العلاقات الاجتماعية بأفراد الأسرة، حيث إن الأفراد الأكثر استخدامًا لها يقضون وقتًا أقل في التحدث مع عائلاتهم.

12- أشار عدد كبير من الدراسات الأجنبية إلى أن الصداقات عبر الإنترنت لا تتسم بالدوام والاستمرارية، ونادرًا ما تتطور إلى صداقات عبر الاتصال الشخصي،

وأجمع الباحثون على أنه حتى يكون لها قيمة فلا بد من تدعيمها بالاتصال التليفونى واللقاء المستمر.

13- يرى معظم الباحثين أن الإنترنت كوسيط اتصالى وسيلة مكملة ومساعدة لدور الاتصال الشخصى ولا يمكن أن تحل محله، والتعارف بين الأفراد لا بد أن يتم عبر الاتصال الشخصى أولًا ثم يتطور عبر الإنترنت وليس العكس.

14- أوصت الدراسات الأجنبية بضرورة تطبيق نظرية الحضور الاجتماعى ومدخل الاستخدامات والإشباعات (من منظور اجتماعى) على الدراسات الخاصة بالتأثيرات الاجتماعية للإنترنت.

وأخيرًا، لا يسع الباحثة إلا أن تتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى أستاذيْها الفاضليْن: «أ.د. على عجوة» و «د. صفوت العالم»على كل ما قدماه من عون للباحثة فى الإشراف على هذا العمل العلمى.

هوامش المدخل

(1) بسيونى إبراهيم حمادة، الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيرى، *المجلة المصرية لبحوث الرأى العام* (مركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام – جامعة القاهرة) العدد الثالث، يوليو – سبتمبر 2002، ص311.

(2) Clement Y. K. So Louis Leung, Paul S. N. Lee, Impact and Issues in New Media Toward Intelligent Societies (U.S.A.: Hampton Press, Inc., 2004) P.8.

(3) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Jonathan Taylor, P. R. Smith, Marketing Communication, 3rd ed (Great Britain: Kogan Page. 2003) P.196.
- M. Rubin, Zizi Papacharissi, Predictors of Internet Use, Journal Of Broadcasting & Electronic Media, Vol.44, No.2, 2000, P.175.
- Alice Fomic, Crispin Thurlow Laura Lengel, Computer Mediated Communication, Social Interaction and the Internet (Great Britain: Sage Publications, Inc., 2004) P.15.
- بسيونى إبراهيم حمادة، الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث التأثيرات الاجتماعية، *مرجع سابق*، ص31.

(4) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Terry Flew, New Media, An Introduction, (New York: Oxford University Press, 2003) P.21.
- Ray Eldon, Sheila Gibbon, Exploring Mass Media for a Changing World, (U.S.A.: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., 2000) P.322.
- Scotte Caplan, Preference for Online Social Interaction, A Theory of Problematic Internet Use & Psychosocial Well-Being, Communication Research, Vol.30, No.6, Dec-2003 P.634.

(5) Brian Mc Nair (Ed), New Technologies & The Media, In: Adam Briggs, Paul Cobley, The Media: An Introduction. 2nd Ed (Great Britain, Henry Ling Ltd., 2002), P.188.

(6) D. Pinazo, G. Ortet, M. Agimeno Etals, Online Chat Rooms: Virtual Spaces of Interaction for Socially Oriented People, Cyberpsycholgy & Behavior, Vol.5, No.1, 2002, P.43.

(7) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- John A. Teske, Cyberpsychology – Human Relationships and our Virtual Interiors, Zygon, Vol.37, No.3, Sep-2002, P.678.
- Charlie Morgan, Sheliar Cotton, The Relationship Between Internet Activities and Depressive Symptoms in a Sample of College Freshmen, Cybersychology & Behavior, Vol.6, No.2, 2003, P.135.
- Douglas A. Ferguson & Elizabeth M. Perse, The World Wide Web as a Functional Alternative to Television, Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol.44, No.2, Spring- 2000, P.175.

(8) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Sean Seepersad, Coping With Loneliness: Adolescent Online and Offline Behavior, Cyberpsychology & Behavior, Vol.7, No.1, 2004, P.35.
- Caroline Haythornth Waite, The Internet in Everyday Life, American Behavioral Scientist (Abs), Vol.45, No.3, Nov-2001, P.372.
- Sandra Ball Rockeach, Sorin Matel, The Internet in the Communication Infrastructure of Urban Residential Communities: Marco- or Mesolinkages? Journal of Communication, Dec-2003, P.643.
- Barry Wellman, Caroline Haythornthwaite, The Internet in Everyday Life (United Kingdom: Blackwell Publishers, Ltd, 2002) P.21.
- Abigail Fairman, Brittane Blose, Etals, The Effects of Computer Usage on Social Isolation, (Available at) http: // www. psu. edu/ dept/ medialab/ research/ compisolation. htm, 2002 Oct 15th 2003.
- David Aloislo, Derek Finger, Etals, Internet Usage & Depression (Available at) http:// www. psu. edu/ dept medialab/ research/ depressiontuse. 2002, Oct 15th 2003.

(9) Stewart L. L. Tabs, Sylivia Moss, Human Communication Principles and Contexts, 9th ed. (U.S.A.: Mc Graw Hill, Inc., 2003) P.496.

(10) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Bonka Boneva, Robert Kraut, Sara Kesler, Etals, Internet Paradox Revisited, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.51.
- Lisa – Jane Mc Gerty, Nobody Lives Only in Cyberspace: Gendered Subjectivities

& Domestic Use of the Internet, Cyberpsychology & Behavior, Vol.3, No.5, 2000, P.896.

(11) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- James Lulla, Culture in the Communication Age (Great Britain, Routledge, 2001) P.212,213.
- Kerric Harvey, Op. Cit., P.134.

(12) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Thomas Brignall, Van Valley, Internet Communication & their Impact on Social Interactions Among Youth, International Sociological Association, Sociological Abstracts.
- Alice Tomic, Op. Cit., P.149.
- كامل عمران، الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، (مجلس النشر العلمي: جامعة الكويت) المجلد 27، العدد3، خريف 1999، ص128.

(13) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Subrahmanyam Kaveri, The Impact of Interactive Technology on Children's & Adolescents Cognitive & Social Skills, Paper Presented at the Annual Conference of the American Psychological Association (109th, Sanfrancisco, Ca, August 24-28-2001).
- Charlie Morgan, Op. Cit., P.133.

(14) Mohammad Dadashzadeh, Information Technology Management in Developing Countries (United Kindom: IRM Press, 2002) P.100, 103.

(15) عائشة شكرى، تغيير البيئة المجتمعية وتأثيره على الشخصية المصرية فى ضوء التحولات الثقافية، *الندوة الخامسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية – جامعة القاهرة، بعنوان الشخصية المصرية فى عالم متغير*، ص170.



الإنترنت كوسيط اتصالى

* مقدمة

بظهور الإنترنت أصبح البعض يطلق على العصر الذى نحياه عصر المجتمعات المرئية، وهو مصطلح اقترن ظهوره بإمكانية التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت، التى أصبح يطلق عليها مفهوم «الوسيط الاتصالى»، حيث أصبحت أداة للتفاعل الاجتماعى والاتصال بالآخرين من خلال أدواتها الاتصالية المتنوعة مثل البريد الإليكترونى وغرف الدردشة وغيرِّهما من الأدوات المتنوعة، كما أنها خلقت شكلًا جديدًا من الاتصال، حيث غيرت من أشكال الاتصال التقليدية التى اعتدنا عليها[1]، وقد أشارت معظم نتائج الدراسات السابقة التى استعرضتها الباحثة أن التفاعل الاجتماعى والتواصل مع الآخرين من أهم أسباب استخدامهم للإنترنت[*].

ولذا سوف تتناول الباحثة فى هذا الفصل الآتى:

أولًا: مفهوم الإنترنت كوسيط اتصالى.

ثانيًا: سمات مستخدمى الإنترنت كوسيط اتصالى.

ثالثًا: أشكال الاتصال بعد ظهور الإنترنت.

رابعًا: أهم أدوات الاتصال عبر الإنترنت.

أولاً: مفهوم الإنترنت كوسيط اتصالى

- تعتبر الإنترنت كوسيط اتصالى أداة للاتصال بالآخرين، وتكنولوجيا وسطية هدفها التواصل وتحسين العلاقات الاجتماعية للفرد، وهى المكان الذى تنشأ منه علاقات اجتماعية جديدة.

- ويرى «والزر» Walther 1992 [2] أنها أوجدت شكلًا جديدًا من العلاقات تنشأ بين الأفراد تتخطى الحدود المكانية والزمانية وتسمح بتحقيق تفاعل وتواصل اجتماعى من

خلال استخدام الرسالة المكتوبة بين شخصينَ أو أكثر، حيث تصبح الكلمة المكتوبة هى أساس التواصل بينهم[3].

– وهى الوسيلة المستخدمة فى نقل المعنى المراد توصيله بين طرفين لا يرى أحدهما الآخر، ويستخدمان جميع الإمكانات والعناصر المتاحة من أجل نقل وتفسير الرسالة بالمعنى المقصود[4].

– ويشير «وليم جيبسون» William Gibson إلى أن الإنترنت كوسيط اتصالى يطلق عليها أيضًا مصطلح Cyber Space، وهو يشير إلى القدرة الفائقة للفرد على الانضمام إلى جماعات نقاشية متعددة مثل المؤتمرات التى تتم عن بُعد، والجماعات الإخبارية، والجماعات المساعدة، والجماعات المؤيدة، وغيرها[5]....

– ويرى «باكسجنيلا» Peccagnella 2002 أن مصطلح الـCyber Space يشير أيضًا إلى المكان الذى يتشارك فيه الأفراد فى الآراء والمعارف والتوقعات[6] ويتبادلون فيه وجهات النظر المختلفة، ويعبرون فيه عن أنفسهم دون خوف[7].

– ويطلق على الإنترنت كوسيط اتصالى أيضًا الفضاء الاجتماعى، وهو المكان الذى يتواصل فيه الأفراد معًا بعقولهم بدون تواجد مادى[8].

– ويطلق عليها أيضًا Netiquette وهو مصطلح يشير إلى أن التعامل مع الأفراد عبر الإنترنت لا بد أن يكون محكومًا بقواعد الإيتيكت تمامًا مثل الاتصال الشخصى، ولا ينفى غياب التواجد المادى للفرد أن نتخلى عن تلك القواعد[9].

– وهى الأداة التى تؤدى إلى تطوير مجتمعات وثقافات جديدة لم تكن موجودة من قبل، وهى مجتمعات الإنترنت[10].

ثانيًا: سمات مستخدمى الإنترنت كوسيط اتصالى

أشار العديد من الباحثين إلى أن هناك سمات مميزة لمستخدمى الإنترنت كوسيط اتصالى، حيث حدد الباحثون هذه السمات وفقًا لبعض المتغيرات، وأهمها:

السن

أشار معظم الباحثين ومنهم «جارديان» و«بول» Guardian, Poll, 1999 إلى أن فئة الشباب من سن 16: 30 هم أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت، ويعتبر طلاب

الجامعات والمدارس الثانوية أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت بصفة عامة، وأكثر فئات المجتمع استخدامًا لها كوسيط اتصالى، فهم يستخدمونها لإجراء بحوث مدرسية أو جامعية أو اللعب أو للتواصل الاجتماعى والإشباع العاطفى[11].

الجنس

أشار معظم الباحثين أمثال «كندال» Kendall, 1999 و«هيرنج» Herrung 1996 إلى أن الذكور أكثر استخدامًا للإنترنت من الإناث، كما أنهم أكثر استخدامًا لأدواتها الاتصالية المتنوعة وعلى رأسها غرف الدردشة Instant Relay Chating والمناقشات الجماعية Online Group Discussion، بينما أشار «ديركلى» Derkley 1998 أن هذا الأمر ليس أمرًا مسلمًا به، حيث إن نسبة استخدام الإناث للإنترنت بدأت فى الزيادة، كما لاحظ كلٌّ من «ستيورات» و«سبندر» وآخرين Stewart, Spender, et al 1998 أن الإنترنت كوسيط اتصالى أكثر الوسائل ملاءمة للتواصل الاجتماعى بالنسبة للإناث اللاتى يجدن حرية أكبر فى استخدامها، حيث تزيد من ثقتهن بأنفسهن[12].

المستوى الاقتصادى الاجتماعى

أشار العديد من الباحثين أن معظم مستخدمى الإنترنت فى المنزل هم الأكثر ثراءً وأكثر تعليمًا، وهو ما أكدته نتائج الدراسة التى قام بها مركز الرأى العام القومى الأمريكى U. S. A. National Public Opinion Center[13].

نوع الشخصية

أثبتت نتائج الدراسات التى أجريت حول شخصية مستخدمى الإنترنت أن هناك ثلاث فئات من الشخصيات يستخدمون الإنترنت، وهم:

1 - **المنغلقون (الانطوائيون) "Introverts"**

وهم الأفراد الذين يشعرون بعدم الراحة أو الإزعاج عند التواصل مع آخرين وجهًا لوجه، ويشعرون دائمًا بالوحدة والعزلة، ويفضلون البقاء بمفردهم فى معظم الأحيان، ويخفون ضعفهم وخجلهم خلف شاشة الإنترنت، وعلاقتهم بالأفراد الذين يتواصلون معهم عبر الإنترنت أقوى بكثير من علاقتهم بالأفراد الذين يحيطون بهم، ومعدل استخدامهم لوسائل الاتصال الشخصى كالالتقاء وجهًا لوجه أو التحدث فى التليفون محدود[14].

2 - **المنفتحون (الاجتماعيون) Extroverts**

وهم الأفراد الذين يرغبون بشكل دائم ومستمر فى التحدث مع الآخرين وتوسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية والتعرف بأشخاص جدد، ويفضلون دائمًا التواجد وسط جماعة، ويميلون إلى مشاركة أفراد الجماعات المحيطة بهم فى جميع الأحداث التى يمرون بها، وقد أتاحت لهم الإنترنت كوسيط اتصالى الفرصة لزيادة علاقاتهم الاجتماعية والحصول على المزيد من الأصدقاء.

3 - **المعتدلون Neutrals**

وهم الأفراد الذين تمتاز علاقاتهم الاجتماعية بالاعتدال، أى الشخصيات الوسط بين المنغلقين والاجتماعيين، ويستخدمون الإنترنت كوسيط اتصالى بشكل يتسم بالاعتدال.

والشائع بين الباحثين أن معظم مستخدمى الإنترنت كوسيط اتصالى هم الأفراد الذين يعانون من العزلة والوحدة أى الشخصية الانطوائية التى تعانى من المشاكل والنقص فى العلاقات الاجتماعية، ولذا يستخدمون الإنترنت للتغلب على هذا النقص، لكن هذا الافتراض لم يثبت صحته بدرجة تامة، حيث أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن الشخصيات الاجتماعية تستخدم الإنترنت كوسيط اتصالى بنفس الدرجة وإن كانت دوافع الاستخدام تختلف بين هاتين الشخصيتين، فالانطوائيون يستخدمونها كوسيلة للهروب وإخفاء خجلهم والتغلب على شعورهم بالوحدة، بينما يستخدمها الاجتماعيون للدخول فى مزيد من العلاقات الاجتماعية، وإشباع حاجاتهم الاتصالية المتجددة والتى لا تتوقف[15].

ثالثًا: أشكال الاتصال بعد ظهور الإنترنت

يرى العديد من الباحثين أن الإنترنت كوسيط اتصالى أدت إلى تجاوز الحدود التقليدية لعملية الاتصال بين الأفراد، وخلقت أنماطًا اتصالية جديدة، حيث يشير كلٌّ من «بنفورد» و«باورز» Benford & Bowers 1997 إلى أنه بعد ظهور الكمبيوتر وخدمات الإنترنت، فإن الاتصال الشخصى أصبح يأخذ الشكلين التاليين:

1- الاتصال من شخص لشخص من خلال التواجد المادى Human-Human Interaction.

2- الاتصال من شخص لشخص من خلال الكمبيوتر كوسيط اتصالى Human- Computer Interaction[16].

وقد قام العديد من الباحثين بتقسيم أنماط الاتصال عبر الإنترنت حسب المحاور التالية:

(أ) **المحور الأول:** التقسيم حسب عدد الأفراد الذين يتم الاتصال بينهم عبر الإنترنت.

(ب) **المحور الثانى:** التقسيم حسب المعرفة المسبقة بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الإنترنت.

(ج) **المحور الثالث:** التقسيم حسب التزامن والحالية بالنسبة لرجع الصدى.

وتستعرض الباحثة كل محور من المحاور، وذلك على النحو التالى:

أ - المحور الأول: التقسيم حسب عدد الأفراد الذين يتم الاتصال بينهم عبر الإنترنت

(1) الاتصال من فرد لفرد One to One Communication:

وهو النمط الذى يستخدم فيه فرد واحد الإنترنت كوسيط اتصالى للاتصال بفرد آخر، من خلال غرف الدردشة أو البريد الإليكترونى.

(2) الاتصال من فرد لمجموعة أفراد One to Many communication

وهو الاتصال الذى يتم ما بين فرد ومجموعة من الأفراد فى الوقت نفسه، وقد يكون الفرد على معرفة مسبقة بهم أو قد لا يعرفهم من قبل، ويتم الاتصال بينهم عن طريق البريد الإليكترونى، أو المحادثات الجماعية، أو الألعاب الجماعية، أو القوائم البريدية[17].

وقد أشار كلٌّ من «شنتون» و«مك نيلى» Shenton, Mc Neely 1997 إلى أن هناك العديد من الأسباب التى تدفع الفرد للمشاركة فى مناقشات الجماعات، وتتمثل فى:

1- تكوين الصداقات والدخول فى علاقات جديدة.

2- الرغبة فى التعبير عن الآراء والتحدث حول موضوعات تهم الفرد مع الآخرين.

3- الرغبة فى التعرف على الأفراد الذين يتفقون معهم فى القيم والآراء.

4- التعرف على آراء الآخرين حول الموضوعات المتنوعة[18].

(3) الاتصال بين جماعة Group Communication

وهو الاتصال الذى يتم بين مجموعة أفراد يعرفون بعضهم من قبل ولديهم سمات مشتركة تجمع بينهم، وقد تحول مشاغل الحياة عن التقائهم معًا فى مكـان واحد فى الواقع، فيلتقون معًا فى نفس الوقت عبر الإنترنت ويتواصـلون معـًا من خلال أدوات الإنترنت المتنوعة وعلى رأسها برنامج I Seek You أو الـ"ICQ"[19].

(4) الاتصال من أفراد لأفراد Many to Many communication

وهو نمط الاتصال الذى يتم بين أكثر من فرد لأكثر من فرد، فعلى سبيل المثال قد يتحاور مجموعة من الطلاب فى جامعة ما مع مجموعة من الطلاب فى جامعة أخرى من خلال استخدام كاميرا ومايك، ويساعد هذا النوع من الاتصالات فى تبادل الحوارات والآراء ووجهات النظر بين جميع الأجناس من مختلف الثقافات[20].

ب - المحور الثانى: التقسيم حسب المعرفة المسبقة بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الإنترنت

يؤكد كلٌّ من «شيرى» و«تيرك» Sherry, Turk 1995 **أنه هناك ثلاثة أنماط من الأفراد الذين يمكن أن نتواصل معهم عبر الإنترنت:**

1- أفراد نعرفهم من قبل ونقابلهم عبر الاتصال الشخصى (وجهًا لوجه).

2- أفراد لا نعرفهم من قبل وهناك صعوبة فى أن نقابلهم وجهًا لوجه (لوجودهم فى دولة أخرى مثلًا).

3- أفراد لا نعرفهم من قبل، ويمكن أن نقابلهم وجهًا لوجه[21].

ج - المحور الثالث: التقسيم حسب التزامن والحالية بالنسبة لرجع الصدى

صنف الباحثون الاتصال عبر الإنترنت إلى نوعين حسب الفورية فى رجع الصدى على النحو التالى:

1- اتصال متزامن Synchronous Communication

وهو الاتصال عبر أدوات التواصل الاجتماعى التى توفرها الإنترنت وتحقق رجع صدى فوريًا وسريعًا، كما يحدث فى الاتصال الشخصى وجهًا لوجه، **وتلك الأدوات هى:**

غرف الدردشة، الألعاب الجماعية، المناقشات الجماعية... إلخ، ومن مزايا هذا النوع من الاتصالات الحضور العالى لكل طرف لدى الآخر والتفاعل الاجتماعى الذى يجعله الأقرب إلى الاتصال الشخصى.

2- اتصال غير متزامن A- or Non- synchronous Communication

ويتم عن طريق الأدوات الاتصالية عبر الإنترنت التى لا تحقق رجع صدى لحظيًا أو فوريًا، إنما تحقق رجع صدى مؤجلًا لا يحدث فى نفس وقت حدوث الاتصال، ومن أشهر تلك الأدوات: البريد الإليكترونى، والجماعات الإخبارية، والنشرات الإخبارية، ويعيب على هذا النمط من الاتصال قلة التفاعل الاجتماعى والافتقار إلى الحضور العقلى مع الطرف الآخر فى نفس وقت حدوث الحدث، حيث إن رد فعل الفرد فى نفس اللحظة التى يتم فيها الاتصال تختلف عن رد فعله بعد مدة من حدوثه، فقد يتلقى شخص ما رسالة عبر البريد الإليكترونى ولا يرد عليها إلا بعد أيام، وهذا يفقد العملية الاتصالية ديناميتها[22].

رابعًا: أهم أدوات الاتصال عبر الإنترنت

قام الباحثون بتصنيف الأدوات الاتصالية عبر الإنترنت إلى الآتى:

الشكل (1)

أهم أدوات الاتصال عبر الإنترنت

أدوات اتصال غير تزامنية A. Synchronous	أدوات اتصال تزامنية Synchronous
1- البريد الإليكترونى.	1- غرف الدردشة.
2- النشرات الإليكترونية.	2- الرسائل الفورية.
3- الجماعات الإخبارية.	3- الألعاب الجماعية.
	4- المؤتمرات التى تتم عن بُعد.

وتتناول الباحثة فيما يلى شرحًا مفصلًا للشكل السابق.

أولاً: أدوات اتصال غير تزامنية (لا تحقق رجع صدى فوريًا)

وتضم الأدوات التالى ذكرها: A- or Non Synchronous

1 - البريد الإليكترونى E-Mail

أجمع معظم الباحثين على أن البريد الإليكترونى من أهم أدوات الإنترنت الاتصالية ومن أكثرها استخدامًا وانتشارًا، فهو وسيلة للتواصل بين أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء البعيدين أو القريبين مكانيًا[23].

ويشير كلٌّ من «باركز» و«فلويد» Parks, Floyd, 1996 و«ستافورد» و«كلين» Stafford, Kline 1999 إلى أن البريد الإليكترونى أصبح هو الوسيلة الأساسية لإبقاء العلاقات بين العائلات التى تفرقها ظروف السفر والبعد[24].

ومن مزايا البريد الإليكترونى أنه يتيح إرسال رسالة واحدة إلى أكثر من شخص فى الوقت نفسه بسرعة ويسر[25]، وذلك عن طريق قوائم المناقشة Discussion List[26]، ومن مزاياه أيضًا أن الفرد يختار الوقت المناسب للرد على الرسالة بدون أى ضغوط وتوتر، كما أنه يعطى الفرد الحرية الواسعة للتعبير عما يريده دون الإفصاح عن ذاته[27].

ويوفر البريد الإليكترونى خدمة خاصة لمستخدميه، وهى خدمة البريد الصوتى voice mail، وهى إمكانية تلقى رسائل صوتية فقط، مما يعطى ميزة جديدة له[28].

2 - النشرات الإليكترونية Bulletin Board

وهى نشرات تنشرها جماعات معينة فى المجتمع عبر الإنترنت، وذلك لتحقيق تواصل بين أفراد يهتمون بنشاط تلك الجماعات، مثل نشرات جمعيات حقوق المرأة، ونشرات الجماعات المناهضة للمخدرات... إلخ، حيث يتم تجميع الأفراد المتفقين فى الآراء حول موضوعات معينة، ويمكن أن يطوروا اتصالات من خلال المناقشات الجماعية[29].

3 - الجماعات الإخبارية News Group

هى مجموعة من الرسائل الموجهة إلى جمهور عام وليس إلى شخص بعينه، حيث تمثل وجهات نظر وآراء حول مختلف الموضوعات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية... إلخ.

ويتم الموافقة على هذه الرسائل والإقرار بها من قبل شبكة اتصالات عالمية تابعة

للإنترنت قبل نشرها، ومن مزاياها أنها يمكن أن تكون مجموعات من الأفراد المتفقين أو المختلفين فى وجهات النظر حول قضايا معينة، حيث يبدءون فى طرح آرائهم حول هذه القضايا، وأشار كلٌّ من «باركز» و«فلويد» Parks, Floyd أنه فى مقابلة مع 176 شخصًا من الأفراد المشاركين فى النشرات الإخبارية، أشار معظم المبحوثين إلى أنهم طوروا علاقات شخصية مع أفراد آخرين من خلال تبادل الآراء عبر النشرات الإخبارية(30).

ثانيًا: أدوات اتصال تزامنية (تحقق رجع صدى فوريًا) Synchronous وتضم الأدوات التالى ذكرها

1 - غرف الدردشة Instant Relay Chating

هى شكل من أشكال الاتصال الفورى يتم بين شخصين أو أكثر من خلال الحوارات الكتابية، وتتيح غرف الدردشة فرصة التحدث إلى حشد كبير من الأشخاص الموزعين فى كل أنحاء العالم، وباستخدام ميكرفون يمكن سماع ما يقوله كل منهم للآخر، كما تتيح أيضًا إمكانية الانتقال من مجموعة نقاشية إلى أخرى والاشتراك فى حديثهم أو الاستماع إليهم ودعوة أى شخص للانضمام للمحادثة، وتتيح إجراء محادثات خاصة بين أى طرفين دون استماع الآخرين(31).

وتضم غرف الدردشة مجموعة من البرامج الفرعية، ومن أشهرها برنامج I Seek You أو I.C.Q.، وبرنامج Messenger أو M.S.N(32).

2 - الرسائل الفورية Instant Messages

هى إحدى التقنيات الحديثة التى تتيح للفرد أن يعرف أن هناك فردًا آخر يرغب فى الاتصال به، حيث تظهر رسالة فى مربع صغير على شاشة الكمبيوتر أثناء استخدام الإنترنت لتنبه الفرد أن هناك صديقًا أو قريبًا... إلخ أو شخصًا لا يعرفه من قبل يريد أن يتحدث معه فى تلك اللحظة(33). ويشير «ستيفن إبرام» Stephen Abram إلى أن الشباب يستخدمون الرسائل السريعة بكثافة، حتى إن البعض أصبح يطلق على الشباب اسم شباب الرسائل الفورية فى عالم الرسائل الفورية(34).

3 - الألعاب الجماعية Multi Users Dungeons أو الـ"Muds"

وهى مجموعة ألعاب جماعية يعبِّر فيها الفرد عن ذاته عن طريق تخيل نفسه الشخصية

التى يريدها، ويعبِّر عنها بالرسوم الكارتونية والوصف النصى المكتوب الذى يعبِّر بها عن نفسه فى القصة، ويطلق عليها اسم Vators.

وهناك لعبة جماعية أخرى مشهورة وهى Lambdo Moo أو الـ(Moos) وتضم أكثر من ثمانية آلاف لاعب من جميع أنحاء العالم[35].

4 - المؤتمرات التى تتم عن بُعد Tele-Conferences

وهى مكان مخصص للمحادثات الجماعية التى تتم لأغراض محددة مثل الأغراض العلمية، وتتم المحادثة من خلال الصوت فقط أو من خلال الصوت والصورة معًا، وتتيح للمشتركين المناقشة اللحظية لجميع الموضوعات التى تهمهم حسب مجال تخصصهم[36].

هوامش الفصل الأول

(1) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Hert Philippe, Social Dynamics of Online Scholary Debate, Information Society, Vol.3, No.4, Oct-Dec. 1997, Pp.329-360.
- Storm King, Analysis of Electronic Support Groups for Recovering Addicts, Interpersonal Computing & Technology, Vol.2, No.3, 1994, Pp.47-56, "Available At" http:// www2. new edu./ ipict-j/ 19..//k, Sep. 9th 2003.

(*) انظر الدراسات الخاصة بالدوافع العامة لاستخدام الإنترنت.

(2) Lesley Lawrence, These are the Voyages... Interactions in Realand Virtual Space Environments in Leisure, Leisure Studies, Vol.22, Oct, 2003, P.307.

(3) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Lance Strate, Op. Cit., P.12.
- M. Rubin, Op. Cit., P.175.

(4) Manuel Castells, Materials for an Exploratory Theory of the Network Society, The British Journal of Sociology, Vol.51, No.9, Jan-March, 2000, P.21.

(5) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Clement Y. K. So, Op. Cit., P.219.
- Stewart L. Tubs, Op. Cit., P.512.

(6) David W. Scott, Matchmaker, Find Me a Mate: A-cultural Examination of a Virtual Community of Single Mormons, Journal of Media & Religion, Vol.1, No.4, 2002, Pp.201-216.

(7) Jan Jagodzinski, Op. Cit., P.178.

(8) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Jeylan T. Mortimer, Reed W. Lason, The Changing Adolescent Experience: Social Trends & the Transition to Adulthood (New York: Ny, Us: Cambridge University Press, 2002), Pp.208-249.

- Atto James H. Liu, Bibb Latane, The Inter Geometry of Social Space, Journal of Communication, Vol.46, No.4, Autumn- 1996, P.27.

(9) George Rodman, Mass Media in a Changing World: History Industry Controversy (U.S.A.: Mc-Graw-Hill Companies Inc., 2006), P.308.

(10) Andrew J. Flanagin, Miriam J. Metzger, Perceptions, of Internet in Formation Credibility, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.77, No.3, Autumn 2000, P.515.

(11) Jeffrey B. Rubin, John Magdof (Ed), Social & Psychological Uses of the Internet. in: Leonard Shyles, Deciphering Cyberspaces (U. S. A.: Sage Publications, Inc., 2003) P.202.

(12) Chris Mann & Fiona Stewart, Internet Communication & Qualitative Research: A Handbook for Researching Online (Great Britain: Sage Publications, L. T.D., 2000), Pp.34-35.

(13) Ibid, P.33.

(14) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Susan M. Wildermuth, Op. Cit., P.71.
- Amie S. Green, Op. Cit.I, P.13.

(15) D. Pinazo, Op. Cit., P.44-45.

(16) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Brian Webb, Clive Cochtane & New Man, A Content Analysis Method to Measure Critical Thinking in Face to Face and Computer Supported Group Learning, Interpersonal Computing & Technology, Vol.3, No.2, April-1995, Pp.56-77. "Available At" http:// www2. new. edu/ ipict. j./199…/k, Sep. 9th 2003.
- Steven Jones, Living It Up: Coming of Age With Computer, Contemporary Psychology, Vol.45, No.3, 2004, Pp.295-297.
- Brenda Danet, Op. Cit., P.13.

(17) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- John Cotterell, Social Networks & Social Influences in Adolescences, 9th ed (Great Britain: Routledge, 2004) p.53.
- David Holmes, Communication Theory: Media Technology & Society (Great Britain: SAGE Publication Ltd, 2005), P.79.
- Christin Ogan, Merrill Morris, Op. Cit., Pp.42,43.

- Christopher Harper, Op. Cit., P.17.

(18) Terry Hew, Op. Cit., P.82.

(19) Jon Dovey, Op. Cit., P.176.

(20) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Christine Ogan, Op. Cit., P.79.
- John December, Network Computing: Promises and Paradoxes. in: Erik P. Bucy, Op. Cit., P.192.

(21) Suzanne Keller, Community: Persuing the Dreamg Living the Reality (U.S.A. Princetion University Press, 2003), P.212.

(22) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Brian Rollman, Kevin Krug, etals, The Chat Room Phenomenon Peciprocal Communication in Cyberspace, Cyberpsychology, Vol.3, No.2, 2000. P.162.
- John R. Suler, Psychotherapy In Cyberspace: A5- Dimensional Model of Online and Computer – Mediated Psychotherapy, Cyberpsychology & Behavior, Vol.3, No.2, 2000, Pp.152-153.
- Jonathan Bignell, Post Modern Media Culture (Great Britain: Bookcraft. Ltd.., 2000), P.36.

(23) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Brian L. Massey, Mark R. Levy "The Interactive Online Journalism at English Language Web Newspapers in Asia (A Dependency Theory Analysis) Gazette: the International Journal for Communication Studies, Vol.61, No.2, Dec-1999, P.526.
- Tanjev Schultz, Mass Media & the Concept of Interactivity: An Exploratory Study of Online Forums & Reader E-Mail, Media Culture & Society, 2000, Vol.22, P.21.
- John A. Bargh, Beyond Simple Truths: The Human Internet Interaction, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.2.
- عبد اللطيف صوفى، الإنترنت: مكاناتها، أدواتها، وجدواها فى المكتبات العامة، *المجلة العربية للمعلومات* (تونس، إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، المجلد 19، العدد الثانى، 1998، ص8.

(24) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Barry Wellman, Emmanuel Koku, etals, Netting Schdars Online & Offline, American Behavioral Scientist, Vol.44, No.10, June-2001, P.176.
- John Dimmick, Op. Cit., P.228.

(25) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- John Pavlik, Op. Cit. P.300.
- محمد دياب، تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على الفرد والمجتمع، *المجلة العربية للمعلومات*، (تونس: إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)المجلد 19، العدد الأول، ص43.

(26) Marc A. Smith, Peter Kolloc, Communites in Cyberspace (London: Routledge, 2000), P.5.

(27) William D., Management Communication a Guide (New York: Houghton Mifflin Company, 2004), P.10.

(28) Martin Lea, Op. Cit., P.690.

(29) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Joyce Y. M. Nip, The Relationship Between Online and Offline Communities: The Case of the Caueer Sister, Media Culture & Society, Vol.26, No.3, 2004, P.418.
- John Dimmick, Op. Cit., P.228.

(30) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Debashis Deb Aikat (Ed), The Internet as a Social Technology. in: Alan B. Albarran, David. H. Goff, Understanding the Web, Social, Political and Economic Dimensions of the Internet (U.S.A.): Lowa State University Press, Inces, 2000) P.26.
- Marc A. Smith, Op. Cit., P.6.

(31) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Ian Hutchby, Conversation and Technology From the Telephone to the Internet. (Great Britain: Polity Press Publishers, 2001) P.176.
- Brenda Danet (Ed), Ritualized Play, Art, and Communication on Internet Relay Chat. in: Eric W. Rothenbuhler, Mihai Coman, Media Anthropoloty (U. S. A.: Age Publication Inc, 2005) P. 229.
- Ellen Heppy Raymond Greenlaw, In, Line/ on-Line Fundamentals of the Internet & the World Wide Web (U.S.A.: Wadsworth, Inc, 2003) P.459.
- السيد بخيت، *الإنترنت وسيلة اتصال جديدة (الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية)* (القاهرة، دار الكتاب الجامعى، 2004) ص403.

(32) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Louis Leung, Op. Cit., P.336.

- Brenda Danet, Op. Cit., P.15.

(33) Janna Juvonen, Op. Cit., P.77.

(34) Judith M. Umbach, Planning for it, Our Future Is Now, Aia/Cia Annual Conference, June 19-25, 2003.

(35) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Brenda Danet, Op. Cit., P.16.
- Jerry Everard, Op. Cit., P.124.
- Marc A Smith, Op. Cit., P.7.

(36) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Stewart L. Tubs, Op. Cit., P.513.
- Chris Mann, Op. Cit., P.12.
- Lasley Lawrence, Op. Cit., P.310.



الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى

«مدخل مقارن»

مقدمة

أحدث ظهور الإنترنت كوسيط اتصالى ثورة كبيرة وجدلًا بين الباحثين حول تأثير هذه الوسيلة التفاعلية الجديدة على نمط العلاقات الشخصية بين الأفراد، فالثابت لدى الجميع أن الإنترنت قد أحدثت بالفعل مجتمعًا جديدًا بكل المقاييس، وهو مجتمع تخيلى أو افتراضى من حيث نشأته وتأسيسه، ولكنه واقعى وحقيقى من حيث أبعاده وآثاره على الأطراف المشاركة فيه[1]، ولما كان الشباب هم أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت كوسيط اتصالى، فإن هذا المجتمع بالنسبة لهم حياة واقعية لا يستطيعون الاستغناء عنها، وهو جزء من نمط حياتهم اليومى وهو قادر على أن يمدهم بانفعالات وآراء ومواقف ووجهات نظر لكل شىء حولهم، والخطأ الذى وقع فيه الباحثون عند دراسة هذا المجتمع هو وضع حدود بينه وبين المجتمع الواقعى الذى نحياه، بالرغم من أن هناك تداخلًا كبيرًا بين هذين المجتمعين، حيث إن العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الواقعى تحدد إلى حد كبير طبيعة العلاقات بين الأفراد عبر الإنترنت[2].

وحتى نستطيع أن نحدد التأثيرات الاجتماعية للإنترنت كوسيط اتصالى على الشباب، فلا بد أن نتعرف على شكل التفاعل الاجتماعى فى المجتمع الواقعى والافتراضى والعلاقة التى تربط بينهما[3].

وهناك جدل آخر قائم بين الباحثين حول العلاقة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى، حيث إن هناك مجموعة من التساؤلات يرغب الباحثون فى الحصول على إجابات عنها كما يشير «والزر» ـ Walther 1992، وهى:

- **هل شكَّل الاتصال بين الأفراد الذين اعتادوا على الحوار وجهًا لوجه يماثل شكل الاتصال عبر الإنترنت؟**
- **هل يمكن أن يكون هناك تفاعل اجتماعى بين الأفراد دون حضور مادى، وما شكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد عبر الإنترنت؟**
- **بمعنى آخر: هل يمكن أن يحل الإنترنت محل الاتصال الشخصى؟ [4].**

وتحاول الباحثة من خلال هذا المبحث الإجابة عن التساؤلات السابقة، ونتناول فى هذا الفصل الآتى:

أولًا: المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى (مدخل مقارن).

ثانيًا: الاتصال عبر الإنترنت والاتصال الشخصى (مدخل مقارن).

أولاً: المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى (مدخل مقارن)

تتناول الباحثة فيما يلى العلاقة بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى، وذلك على النحو التالى:

* الجدل بين الباحثين حول المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى.
* أماكن اللقاء بين الأفراد بعد ظهور الإنترنت.
* العلاقة بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى.
* مزايا المجتمع الافتراضى.
* عيوب المجتمع الافتراضى.
* الشخصية فى المجتمع الافتراضى.

الجدل بين الباحثين حول المجتمع الواقعى والافتراضى

يشير كلٌّ من «دوهيني» و«فرينا» وآخرين Doheny, Farina et al. 1996 إلى أنه بظهور الإنترنت كوسيط اتصالى أصبحنا نعيش فى مجتمعين أو عالمين أحدهما يطلق عليه «**المجتمع الواقعي**» أو «**مجتمع خارج الإنترنت**»، وهو المجتمع القائم على التواصل عبر الاتصال الشخصى بين الأفراد، والآخر يطلق عليه «**المجتمع الافتراضى**» أو «**مجتمع الإنترنت**»، وهو المجتمع القائم على التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الإنترنت.

والسؤال الذى يطرحه الباحثون وعلماء الاجتماع أمثال «سليفن» Slevin, 2000 و«سميث» Smith, 1999 هو ماهية العلاقة بين هذين المجتمعين، وكيف يمكن أن يؤثر كل مجتمع من هذين المجتمعين على الآخر؟[5]

وهل يمكن أن تكون العلاقات بين أفراد لم يروا بعضًا من قبل أو يسمعوا بعضًا من قبل أو يشعروا بأحاسيس بعض من قبل مماثلة للعلاقات بين الأفراد من خلال التواجد المادى بالجسد؟[6].

وقد انقسمت آراء الباحثين إلى ثلاثة آراء حول هذا الصدد:

- **الرأى الأول**: الذى يتبناه مجموعة من الباحثين أمثال «إيليكنز» Elkins, 1997، يرى أنه من الطبيعى مع هذا التطور التكنولوجى أن ينشأ المجتمع الافتراضى الذى يعتبر فرعًا صغيرًا من المجتمع الواقعى ولا يغنى عنه.
- **الرأى الثانى**: الذى يتبناه مجموعة من الباحثين أمثال «ألكسندر» Alexander, 1996 و«لوكارد» ـ Lockard, 1997، يرى أن انغماس الفرد فى مجتمع الإنترنت يجعله أكثر بُعدًا عن الآخرين فى المجتمع الواقعى، ويجعله محصورًا مكانيًّا فى مكان تواجد الإنترنت، ويخلق نوعًا من الفردية والتوحد مع مجتمع الإنترنت Solitary Mode مما يجعل الأفراد أكثر تركيزًا مع ذاتهم عبر الإنترنت. ويصبح التواصل بين الأفراد مرتبطًا بالشخصية والذات أكثر من التواجد بالجسد(7).
- **الرأى الثالث**: الذى يتبناه مجموعة باحثين أمثال «ويليمان» Wellman, 1999 و«دامر» Damer, 1998 يرى أن المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى مجتمعان مكملان لبعضهما، وهناك تفاعل واعتمادية بينهما، فالفرد يمكن أن يتعرف على أشخاص جدد عبر الإنترنت ويطور هذه العلاقات فى المجتمع الخارجى، والعكس صحيح، حيث يساعد مجتمع الإنترنت فى تقوية العلاقات بين الأفراد فى المجتمع الواقعى(8).

بعضهم بمرور الوقت، كما يرى «هاى ثورنث» Haythornth, 2002 أن كلمة مجتمع تستخدم للدلالة على أو وصف قوة الروابط الشخصية بين الأفراد، وعلى هذا الأساس يصبح الإنترنت مجتمعًا(9).

أماكن اللقاء بين الأفراد بعد ظهور الإنترنت

يشير «أولدنبرج» Oldenburg إلى أنه بعد ظهور الإنترنت كوسيط اتصالى فإنه ***أصبح هناك ثلاثة أماكن رئيسية للقاء فى حياة كل فرد، وهى:***

1- **المكان الأول**: المكان الذى نعيش فيه (المنزل).
2- **المكان الثانى**: المكان الذى نلتقى فيه مع الآخرين (مكان الدراسة، العمل... إلخ).
3- **المكان الثالث**: وهو المكان الذى يلتقى فيه الأفراد دون حاجة للحركة المادية من خلال الالتقاء عبر شبكة الإنترنت.

ومن سمات اللقاء بين الأفراد فى هذا المكان الثالث (عبر الإنترنت) الآتى:

(أ) أنه مكان للقاء مفتوح دائمًا طوال اليوم حتى عندما تكون أماكن اللقاء التى اعتدنا عليها مغلقة، فالفرد يستطيع أن يدخل على الإنترنت فى أى وقت من اليوم حتى أثناء الليل.

(ب) المرونة فى الاتصال، حيث إن هذا المكان أفراده متواعدون بشكل دائم، حيث يستطيع الفرد فى أى وقت أن يتحدث مع أشخاص آخرين (سواء كان هؤلاء الأشخاص يعرفهم من قبل أو لا يعرفهم من قبل) فى أى وقت يشاء.

(ج) يتخطى الحدود المكانية ويتيح للأفراد أن يتواصلوا مع أفراد آخرين فى بلاد أخرى، وفى مناطق سكنية بعيدة.

(د) لا يستلزم جهدًا من الفرد للالتقاء بالآخرين.

(هـ) مكان يتوافر فيه الأمان المادى ولا يتعرض فيه الفرد للتهديد أو الإيذاء[10].

العلاقة بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى

يرى العديد من الباحثين أن الحدود القائمة بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى هى حدود وهمية آخذة فى التلاشى، حيث عبَّر الباحثون عن شكل العلاقة بين المجتمعين كالآتى:

شكل رقم (2)

العلاقة بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضي

يشير الباحثون إلى أن هناك مصطلحين يوضحان طبيعة كلٍّ من المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى وهما: المكان والفضاء، ففى المجتمع الواقعى الأرض المادية هى

مكان اللقاء (حيث الالتقاء بالروح والجسد)، بينما فى المجتمع الافتراضى نحن نلتقى عبر الفضاء الإليكترونى بأفكارنا وآرائنا فقط[12].

ويطلق الباحثون على المجتمع الواقعى مصطلح مجتمع الانطباعات الدافئة، بينما يطلقون على المجتمع الافتراضى مصطلح مجتمع الانطباعات الباردة كدلالة على أهمية لغة الجسد (الإيماءات، والإشارات... إلخ)، والتى لا تظهر فى المجتمع الافتراضى[13]، كما يطلقون عليهما أيضًا مصطلحى «المجتمع المادى» و«مجتمع الظل»[14].

وفى دراسة مسحية أجراها كلٌّ من «باركز» و«روبرتس» Parks, Roberts, 2001 لمعرفة الروابط التى تربط الأصدقاء فى مجتمع الإنترنت، مقارنة بالعلاقة التى تربط بين الأصدقاء فى المجتمع الخارجى أشارت أهم النتائج إلى أنه بالرغم من أن أفراد العينة أشاروا إلى أنهم اكتسبوا المزيد من الأصدقاء من خلال الألعاب الجماعية، إلا أنهم أشاروا إلى أن العلاقات التى تربطهم بأصدقائهم فى المجتمع الواقعى أقوى وأعمق[15].

والسؤال الذى يطرحه الباحثون هو: ماذا يحدث لو التقى الأفراد الذين يعيشون معًا عبر المجتمع الافتراضى فقط فى المجتمع الواقعى؟

ويرى كلٌّ من «ميتشل» و«ولاك» Mitchell, Walak, 2002 فى الدراسة التى أجرياها حول الأفراد الذين يلتقون مع نظرائهم الذين يتصلون بهم عبر الإنترنت ولا يعرفونهم من قبل، وذلك على عينة من الشباب الجامعى، أن معظم أفراد العينة أشاروا إلى أنهم لا يكونون على طبيعتهم ويكونون شديدى الحذر أثناء الكلام، وقد يميلون إلى الكذب؛ لأنهم يبدون سمات غير حقيقية عنهم أثناء التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت[16].

وأخيرًا فإن المجتمعات الافتراضية تختفى بمجرد إغلاقنا لجهاز الكمبيوتر، لكن المجتمعات الواقعية تظل قائمة ومستمرة، وإن كنا نستطيع أن نحدد ميعاد أو زمان التواصل مع أفراد المجتمعات الافتراضية وفقًا لشروطنا، فإننا لا نستطيع أن نفعل ذلك فى المجتمعات الواقعية التى يكون التواصل فيها بين الأفراد عشوائيًّا فى أغلب الأحيان[17].

مزايا المجتمع الافتراضى

- يشير «جوردن» Jordan, 1999 إلى أن هناك ميزة فى المجتمع الافتراضى لا تتوافر فى

المجتمع الواقعى، وهى حرية اختيار وتحديد وقت التواصل مع الآخرين، ففى المجتمع الافتراضى بمجرد ضغطة على مفتاح الكمبيوتر يجد الفرد نفسه مع أفراد آخرين[18].

- ومن مزايا المجتمع الافتراضى أن حدوده مفتوحة يستطيع الفرد أن ينتقل بينها بدون تكلفة، فهو يستطيع أن يتصل بشخص ما فى بلد ما ثم يتصل بآخر فى بلد آخر فى الوقت نفسه دون تكلفة تذكر مقارنة باستخدام التليفون أو الانتقال المادى من مكان لآخر.

- كما أن غياب الرموز الخاصة بالمكانة والمستوى الاقتصادى والاجتماعى فى المجتمع الافتراضى يجعل التواصل بين الأفراد أسهل[19].

- وفى المجتمع الافتراضى يكون الرد فى الوقت المناسب للفرد[20].

عيوب المجتمع الافتراضى

يجمع العديد من الباحثين على أن مجتمع الإنترنت يفتقر إلى 90٪ من مكونات المجتمع المتعارف عليها، ومنها:

(أ) الألفة Familiarity

حيث تتناقض هذه الصفة مع الاتصال بأفراد لا نعرفهم من قبل، أو إخفاء الهوية أثناء التواصل.

(ب) القوانين والعادات Rules & Norms

حيث لا يلتزم الفرد فى مجتمع الإنترنت بقوانين أو معايير الجماعات التى ينتمى إليها فى المجتمع الواقعى، وتحت ستار إخفاء الهوية يتجاوز حدود تلك القوانين والمعايير.

- ويشير «ميلر» Miller, 1996 إلى أن التواصل فى المجتمع الافتراضى يمكن أن يخلق الإحساس المضلل لدى الفرد بأنه ينتمى إلى مجتمع ولديه مجتمع بديل يمكن أن يغنيه عن المجتمع الواقعى؛ كما أن المجتمع الافتراضى لا نرى فيه أفراد أسرتنا أو أصدقاءنا... إلخ وجهًا لوجه، وقد يؤدى ذلك إلى الاعتياد على مثل هذا النمط من الغياب المادى، وبالتالى قد يؤدى إلى العزلة والوحدة.

- وفى المجتمع الواقعى عندما تنهار العلاقات بين الأفراد يشعر الفرد بإحباط ووحدة واكتئاب، ويسعى ويبذل جهده بشتى الطرق لإصلاح تلك العلاقات، أما فى المجتمعات

الافتراضية فالفرد لا يعانى تلك المعاناة عندما تنهار علاقاته بالآخرين إنما قد يسعى لإقامة علاقات جديدة وهكذا... وبالتالى تكمن خطورة تلك المجتمعات فى تضليل الفرد وتقديم نمط علاقات قد تكون متعددة ولا حدود لها، لكنها لا تتسم بالدوام والاستمرارية[21].

ويشير كلٌّ من «كوكس» Kooks, 2001 «وواتسون» Watson, 1997 إلى أن الخبرة والمعرفة المسبقة بين الأفراد أهم ما يميز المجتمع الواقعى ويساعد على التفاعل بين الأفراد، ولا تتوافر هذه الميزة فى المجتمع الافتراضى لو استخدمه الأفراد فى التواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل[22].

الشخصية فى المجتمع الواقعى والافتراضى

يشير كلٌّ من «تركلز» Turkle's, 1995 و«ماركس» و«ناريس» Markus, Nurius, 1986 *إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الشخصيات تحكم العملية الاتصالية للفرد:*

1- **الشخصية الفعلية Actual Self**

وهى الشخصية التى يتعامل بها الفرد مع الآخرين، بصرف النظر عما إذا كانت هذه الشخصية هى شخصيته الحقيقية أم لا، وهى تشبه القناع الذى يضعه الشخص على وجهه لإخفاء هويته.

2- **الشخصية الحقيقية True or Fluid Self**

وهى الشخصية التى تمثل الذات الحقيقية للفرد، دون زيف أو أقنعة.

3- **الشخصية المثالية Ideal Self**

وهى الشخصية التى يرغب الفرد أن يكون عليها، ويسعى لذلك جاهدًا[23].

وهناك تصنيف آخر للشخصيات يتمثل فى تحديد أنماط الشخصيات كالآتى:

1- **الشخصية المادية Physical Self**

وهى الشخصية التى لا تنفصل عن الجسد أثناء التفاعل الاجتماعى من خلال الحوار عبر الاتصال وجهًا لوجه.

2- **الشخصية التى تستخدم الإنترنت للتواصل مع الآخرين Cyberspatial Self**

وهى الشخصية التى تستخدم الإنترنت كوسيط اتصالى بشرط تقديم الملامح

المادية والجسدية لتلك الشخصية للطرف الآخر بشكل كاف (من خلال صورة أو كاميرا، أو وصف تفصيلى للملامح الجسدية للشخصية).

3- **الشخصيات المتعددة Multiple Identities**

وهى شخصيات تظهر عبر الإنترنت فقط، ولا تعبر عن الذات الحقيقية للفرد، وتعتبر شخصيات مضللة.

4- **الشخصية الحقيقية للفرد عبر الإنترنت Aura**

وهى الشخصية الفعلية للفرد التى يتفاعل بها مع الآخرين عبر الإنترنت، والتى تتطابق مع شخصيته الحقيقية [24].

وحتى نستطيع أن نتفهم طبيعة التفاعل الاجتماعى فى المجتمع الواقعى وفى المجتمع الافتراضى لا بد أن ندرسْ ونتفهم طبيعة الشخصية التى تكمن وراء عملية الاتصال.

ويرى «تركل» Turkle, 1995 أن مجتمع الإنترنت الافتراضى يجعل الفرد يظهر على حقيقته بشخصيته الحقيقية دون رتوش أو أقنعة عندما يتحدث مع أغراب، وعلى العكس من ذلك عندما يتحدث مع أشخاص فى المجتمع الواقعى وجهًا لوجه، وهو على دراية بسماتهم وخصائصهم، فهو غالبًا ما يرغب فى نيل استحسانهم ورضاهم حتى لو أدى ذلك إلى إخفاء شخصيته الحقيقية فى سبيل ذلك،ويشير «جون»وآخرون John et al, 2000 ـ و«مارجالاس» Margulis, 1993 إلى أن إظهار الحقيقة أو الرأى المعارض يكون له نتائج سلبية وهو استهجان الجماعة لهذا الفرد، وهو ما لا يرغب فيه خاصة لو كان على صلة وثيقة بهم.

وقد أثبتت نتائج دراسة تجريبية أجريت حول تأثير المجتمع الواقعى والافتراضى فى إظهار الشخصية الحقيقية للفرد أن الشخصية الحقيقية للفرد تظهر أكثر فى المجتمع الافتراضى عندما تتحدث مع غرباء، بينما يميل الفرد إلى التكلف والتصنع عند التحدث مع غرباء فى المجتمع الواقعى [25].

ويشير «تركل» Turkle, 1995 إلى أن المجتمع الافتراضى أدى إلى ظهور عالم الشخصيات المتعددة Multi Identities [26]، فوفقًا لنظرية الشخصية الاجتماعية Social Identity theory أو SIT التى أسسها «تاجيف» وآخرون Tajfe et al, 1982 فإن مجتمع الإنترنت قدم لنا شخصيات اجتماعية متعددة، فالفرد يمكن أن تكون له أكثر من شخصية عندما يتحدث مع غرباء عبر الإنترنت [27].

ويرى العديد من الباحثين أن إخفاء الفرد لهويته أثناء التواصل مع الآخرين والتظاهر بأنه شخصية أخرى، قد يجعله يقابل نفس هؤلاء الأشخاص فى الواقع بالصدفة بشخصية أخرى، مما يؤدى إلى وجود تداخل وتضليل فى العملية الاتصالية [28]، كما أن اختلاق الفرد لشخصيات متعددة عند التواصل مع الآخرين يجعل ذاته الحقيقية تضيع وربما يدمن مثل هذا النوع من السلوك وينسلخ بالتدريج عن مجتمعه الواقعى، ويعيش فى وهم تكوين علاقات مع آخرين [29].

ثانيًا: الاتصال عبر الإنترنت والاتصال الشخصى (مدخل مقارن)

تتناول الباحثة فيما يلى الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى، وذلك على النحو التالى:

1- العلاقة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى.
2- أوجه التشابه بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى.
3- أوجه الاختلاف بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى.
4- مزايا الإنترنت كوسيط اتصالى مقارنة بالاتصال الشخصى.
5- عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى مقارنة بالاتصال الشخصى.
6- سمات مميزة للاتصال الشخصى مقارنة بالإنترنت.
7- بعض النتائج الاتصالية المترتبة على استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى.
8- وسائل التغلب على عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى.

1 - العلاقة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى

هناك مجموعة من الباحثين أمثال «كيسلر» و«ماجوير» Kiesler, Mcguire, 1984 و«وليمز» و«رايس» Williams, rice, 1983 يرون أن الإنترنت كوسيط اتصالى لا يمكن أن تكون بديلًا وظيفيًا للاتصال الشخصى؛ لأنها تفتقر إلى التواجد المادى والإشارات الجسدية غير اللفظية Non Verbal Communication من خلال إيماءات الوجه والجسد.

بينما يرى كلٌّ من «ويليمز» و«رايس» وآخرين Williams, Rice et al, 1983 أن الإنترنت كوسيط اتصالى أصبحت أداة جديدة مؤثرة فى التفاعل الاجتماعى من خلال إتاحتها فرصًا متعددة للتواصل بين الأفراد، ومن خلال تحقيقها درجة عالية من

الإشباعات الاجتماعية للأفراد[30]، كما أكد كلٌ من «والزر» وآخرون Walther et al, 1994" و«ستراس» Straus, 1997 أن الإنترنت كوسيط اتصالى يمكن أن تلعب بنجاح وفاعلية الدور الذى تلعبه وسائل الاتصال الشخصية التقليدية (كالتليفون على سبيل المثال)[31].

ويشير كلٌ من «باركز» و«فلويد» Parks, Floyd, 1996 أن التكامل بين الاتصال الشخصى والإنترنت كوسيط اتصالى ينشأ عندما يطور الأشخاص علاقاتهم بالأفراد الذين تعرفوا عليهم عبر الإنترنت من خلال اللقاء الشخصى أو الاتصال التليفونى والعكس صحيح (أى يطورون علاقاتهم بالأفراد الذين يعرفونهم عبر الاتصال المواجهى عن طريق الإنترنت كوسيط اتصالى)[32].

ويوضح الجدول رقم (1) العلاقة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى، وذلك على النحو التالى:

جدول رقم (1)

مقارنة بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى [33]

معدل تأثير الوسائل	عالى	متوسط	منخفض
رجع الصدى	الاتصال المواجهى. أدوات الاتصال ذات رجع الصدى الفورى عبر الإنترنت مثل «غرف الدردشة». "Synchronous"	--	- البريد الإليكترونى - أدوات الاتصال ذات رجع الصدى غير الفورى عبر الإنترنت A-synchronous
الرموز الاجتماعية المتنوعة	الاتصال المواجهى	أدوات الاتصال ذات رجع الصدى الفورى مثل «غرف الدردشة»	البريد الإليكترونى
المشاعر	الاتصال المواجهى	أدوات الاتصال ذات رجع الصدى الفورى مثل «غرف الدردشة»	البريد الإليكترونى

2 - أوجه التشابه بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى

تعتبر سمة التفاعلية Interactivity هى السمة المميزة للاتصال الشخصى من خلال وجود رجع صدى فورى، وتتيح الإنترنت كوسيط اتصالى وجود رجع صدى فورى من خلال أدواتها الاتصالية التزامنية مثل غرف الدردشة والألعاب الجماعية والمؤتمرات التى تتم عن بُعد... إلخ [34].

كما يشير كلٌّ من «ريفس» و«ناس» Reeves, Nass أن الأفراد عندما يرغبون فى تحقيق تواصل مع أفراد آخرين حولهم، فإنهم يبحثون عن هؤلاء الذين يشعرون معهم بالتماثل والتشابه فى الشخصية والآراء والاتجاهات، وهذا ما يحدث فى المجتمع الواقعى ومجتمع الإنترنت، فالأفراد عندما يستخدمون الإنترنت للتعرف بأشخاص آخرين فإنهم غالبًا ما يتفاعلون مع هؤلاء المتشابهين معهم فى السمات [35].

3 - أوجه الاختلاف بين الإنترنت كوسيط اتصالى والاتصال الشخصى

تستعرض الباحثة فيما يلى أهم خصائص الإنترنت كوسيط اتصالى، والتى تختلف مع خصائص الاتصال الشخصى، وذلك على النحو التالى:

(أ) الاختفاء Invisibility

على عكس الاتصال وجهًا الوجه، فالفرد لا يرى الشخص الذى يتحدث معه عبر الإنترنت (ما لم يستخدم كاميرا أثناء التواصل)، فعلى سبيل المثال الفرد يمكن أن يعبِّر عن رأيه بجرأة وحرية عبر رسالة عن طريق البريد الإليكترونى، وهذا ما لا يتيحه الاتصال المواجهى، فالأفراد عندما يتحدثون معًا عبر الإنترنت لا يقلقون من شكل مظهرهم أو ملبسهم أو نظرة الآخرين لهم، على عكس الاتصال الشخصى، حيث إن الاتصال غير اللفظى عن طريق الدلالات والإيماءات الجسدية يختفى فى الاتصال عبر الإنترنت [36].

(ب) انعدام هوية الفرد Anonymous

إن هوية الفرد (اسمه، سنه، مركزه... إلخ) هى عامل أساسى فى الاتصال وجهًا لوجه على عكس الاتصال عبر الإنترنت، فالفرد يمكن أن يتكلم مع فرد آخر دون أن يعرف هويته، عن طريق استخدام اسم مستعار Nickname [37]، وبعض الباحثين أمثال «باريت» و«لورانس» Barret, Laurenceau, 1999 يرون أن انعدام هوية الفرد عبر الإنترنت مرتبط

بسمة مهمة، وهى الانفتاح والتعبير عن الذات وإظهار الرأى بصراحة ودون خوف Self Disclousure، والبعض الآخر يرى أن انعدام الهوية يؤدى إلى المبالغة والاصطناع فى تقديم الذات بشكل مغاير للحقيقة[38].

(ج) اللاتزامنية فى رجع الصدى Asynchronicity

على عكس الاتصال الشخصى الذى يرتبط التفاعل فيه بوجود رجع صدى فورى وسريع بدون تفكير أو تخطيط (بشكل عشوائى)، فإن هناك أدوات اتصالية عبر الإنترنت تحقق ما يسمى «رجع الصدى المؤجل - وعلى رأسها البريد الإليكترونى الذى يرتبط فيه رد الفرد على الرسالة بزمن رؤيتها فقد يراها فى الوقت نفسه أو بعد ساعة أو يوم أو أكثر، ويكون رجع الصدى فى هذه الحالة مخططًا وغير فورى [39].

(د) تضاؤل أهمية المكانة والمركز والسلطة

Minimization of Status & Authority:

على عكس الاتصال الشخصى، ونظرًا لغياب الرموز الاجتماعية للفرد عبر الإنترنت Social Cues (وهى المرتبطة بمركزه ومكانته فى المجتمع، ووضعه الاجتماعى، وشكله... إلخ)، ففى الاتصال عبر الإنترنت تنعدم أهمية المكانة والمركز والسلطة، فقد نجد أشخاصًا لهم مكانة كبيرة فى الواقع يتحدثون بحرية ودون قيود عبر الإنترنت، وهو نادرًا ما يحدث عبر الاتصال الشخصى [40].

(هـ) القدرة العالية على التخيل Dissociative Imagination

ترتبط هذه السمة بغياب التواجد المادى للشخص عبر الإنترنت على عكس الاتصال الشخصى الذى تواصل فيه مع أفراد ماثلين أمامنا محددى الشكل والهوية، وعدم وجود تصور مادى للفرد عبر الإنترنت يجعلنا نضع تخيلًا ذهنيًا محددًا للطرف الآخر من خلال الكلمة المكتوبة، ويصبح الحضور المادى للآخر مرتبطًا بالسيناريو التخيلى الذى نرسمه فى أذهاننا عن نمط حياة الآخر [41].

(و) افتراض المثالية فى الطرف الآخر Idealization

يرى «ماكينا» وآخرون McKenna et al أن الإنترنت عكس الاتصال الشخصى يستطيع أن يضمن المثالية فى الطرف الآخر الذى نتواصل معه عبر الإنترنت (ما لم نكن

على معرفة مسبقة به) فهو الصديق أو الحبيب المثالى الذى نتصوره بالشكل الذى نريده والذى قد يختلف فى الواقع، ويساعد على ذلك غياب الحضور المادى للفرد، والمبالغة فى وصف كل طرف لنفسه لدى الآخر، وقد يرفض كل طرف مقابلة الآخر فى الواقع حتى لا يؤثر ذلك فى هذه المثالية[42].

(ز) **الشخصيات المتعددة عبر الإنترنت Multi Identities**

على عكس الاتصال الشخصى الذى يظهر به الفرد بشخصية واحدة فقط، فإن الإنترنت كوسيط اتصالى يجعل الفرد قادرًا على التواصل عبر شخصيات متعددة، وهو ما يطلق عليه الباحثون مثل رينولدز Reynolds, 1994 «اصنع شخصيتك عبر الإنترنت» Create Your Own Character، فالفرد قد يتواصل مع الأشخاص الذين لا يعرفهم من قبل بأسماء وسمات متنوعة نظرًا لانعدام الحضور المادى للفرد[43].

4 - مزايا الإنترنت كوسيط اتصالى مقارنة بالاتصال الشخصى

يشير العديد من الباحثين أمثال «سبيرو» و«جيهانج» Spiro, Jehinghe 1996 و«والزر» وآخرين Walther et al, 1994 أن الإنترنت أتاحت للشباب حرية الحصول على المعلومات والتعبير عن آرائهم بحرية ودون خوف، ومناقشة جميع الموضوعات والقضايا بدون قيود، والتعبير عن المشاعر بحرية نظرًا لغياب التواجد المادى للفرد[44].

ويرى العديد من الباحثين أن تقديم الذات لأول مرة عبر الإنترنت أقل إرهاقًا وتكلفة ومخاطرة عن تقديم الذات لأول مرة للتعارف بين طرفين عبر الاتصال الشخصى؛ لأن الانطباع الذى نكوِّنه عن الآخرين فى حالة تعبيرهم عن ذاتهم الحقيقية يكون مرتبطًا بالجوهر أكثر من ارتباطه بالشكل الذى قد يضلل فى الكثير من الأحيان[45].

ومن السمات المميزة للإنترنت أيضًا، إمكانية إيجاد الآخرين الذين يشبهون الشخص الذى يستخدم الإنترنت كوسيط اتصالى فى الشخصية والسمات ويتفقون معه فى الآراء والاتجاهات ويشاركونه اهتماماته كما يشير «بيرن» Byrne, 1997[46].

ويشير العديد من الباحثين أن هناك العديد من الأفراد الذين يعانون من خطأ فى مظهرهم العام قد يؤدى إلى إشعارهم بالنقص والبعد عن المجتمع، ففى مقابلة متعمقة مع إحدى مستخدمات الإنترنت كوسيط اتصالى أشارت إلى أنها تعرضت لحادث أفقدها إحدى ساقيها وأصبحت منعزلة ومنطوية ولم تعد تشارك فى الأنشطة الاجتماعية

وانقطعت علاقاتها بالأفراد المحيطين بها، ثم بدأت فى تكوين صداقات عبر الإنترنت خاصة مع هؤلاء الأفراد الذين مروا بظروفها، مما أدى إلى زيادة معدل ثقتها بنفسها، حيث إن هؤلاء الذين تتصل بهم عبر الإنترنت لا يهتمون بشكلها المادى بل بجوهر شخصيتها[47].

كما يرى العديد من الباحثين أمثال «ماكينا» و«بارج» Mckena, Bargh 2000 أن الأدوار والمراكز الاجتماعية تجعل الفرد متحفظًا فى حواره مع الآخرين عبر الاتصال الشخصى، وعلى العكس من ذلك فهو يعبر عما بداخله بحرية وصراحة عبر الإنترنت عن طريق إخفاء هويته أو رموزه الاجتماعية[48].

وقد أجمع معظم الباحثين على أن الإنترنت كوسيط اتصالى تساعد على استمرارية وتقوية العلاقات بين الفرد والأشخاص الذين يعرفهم عن طريق الاتصال الشخصى كأفراد الأسرة والأصدقاء الذين اضطرتهم الظروف للسفر للعمل أو للدراسة[49]، حيث تصبح الإنترنت أسرع وأرخص وسيلة للاتصال بهم مقارنة بتكاليف وسائل الاتصال التقليدية[50].

وقد أتاحت الإنترنت وجود رجع صدى فورى وسريع من خلال العديد من الأدوات الاتصالية المتنوعة كغرف الدردشة والمحادثات الجماعية. مما أدى إلى تحول الكمبيوتر إلى وسيلة اتصال متعددة تجمع فى طياتها خصائص الاتصال الجماهيرى، وكذلك خصائص الاتصال الشخصى[51].

كما أن الإنترنت استطاعت أن تخلق حوارًا وتواصلًا بين أفراد مختلفين فى الانتماء الجغرافى والهوية الثقافية والتوجهات والآراء[52]، من خلال المرونة الفائقة فى تجاوز الحدود الجغرافية، والمكانية، والثقافية.

ومن مزايا الإنترنت كوسيط اتصالى أيضًا التحكم فى العملية الاتصالية، حيث إن عملية الاتصال لا تقتصر على وقت زمنى محدد، ولكنها يمكن أن تتم طوال الوقت وفى أى وقت سواء فى النهار أو الليل وهى ميزة لا تتوافر فى الاتصال المواجهى[53]، كذلك فإن الفرد يتحكم فى مكان الاتصال وفى نوعية الأشخاص الذين يتصل بهم، الوقت الذى يتلقى فيه الرسالة فهو اتصال مخطط عكس الاتصال الشخصى[54].

ومن سمات الإنترنت كوسيط اتصالى، أن الفرد يضمن أنه لن يكون بمفرده أبدًا، حتى

لو كان يعانى من الوحدة فى الواقع فسوف يجد الصحبة والشخص الذى يسمعه ويتوافق معه عبر الإنترنت[55].

وفى الاتصال عبر الإنترنت، يمكن للفرد أن يعدل ويراجع الرسالة الاتصالية أكثر من مرة قبل إرسالها إلى الطرف الآخر حتى تصل بالشكل والمعنى الذى يرغبه، وهذه الميزة لا تتواجد فى الاتصال الشخصى لأنه عشوائى [56].

وبالرغم من أن انعدام هوية الفرد أو عدم معرفته للطرف الآخر أثناء التواصل عبر الإنترنت لاقى الكثير من الانتقادات من قبل الباحثين، إلا أن هناك رأيًا آخر يرى أن الجيل الجديد من الشباب عندما يتواصلون مع أفراد لا يعرفونهم من قبل عبر الإنترنت ينمى ذلك من قدرتهم على الحكم على الآخرين ليس من خلال ملبسهم ومظهرهم لكن من خلال بُعد أعمق وهو النظر فى ذات كل فرد، وهذا سيساعدهم بالضرورة على إغفال الجوانب المادية عند الاتصال بآخرين وجهًا لوجه [57].

5 - عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى مقارنة بالاتصال الشخصى

يعتبر غياب الاتصال غير اللفظى من خلال الإيماءات والإشارات الخاصة بالجسد من أبرز عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى وفقًا لنظرية الإشارات "Gestural Theory"، حيث إن الاتصال غير اللفظى ينقل الرسالة أيسر وأسرع من الاتصال اللفظى، كما أنه يؤكد على المعنى المقصود بالاتصال[58].

كما أن عدم وجود رجع صدى فورى وسريع فى بعض الأدوات الاتصالية عبر الإنترنت مثل البريد الإليكترونى يجعل العملية الاتصالية مصطنعة، فأساس التفاعل بين كل طرفين فى العملية الاتصالية هو رجع الصدى السريع الذى ينقل الرد على الرسالة بشكل واضح وصريح.

كما يشير كلٌّ من «موريس» وآخرين Morris et al, 2000 أن المقاطعة أثناء المحادثة والاستفسار عن أى أمر هو أساس التفاعل وهو ما لا يتيحه الاتصال غير المتزامن عبر الإنترنت.

كما يشير كلٌّ من «سبرول» وآخرين Sproul et al 1996 أن عدم وجود رجع صدى فورى عبر الإنترنت قد يؤدى إلى وجود فهم خاطئ من قبل الطرف الآخر، فقد يرسل

شخص ما رسالة لشخص آخر عبر البريد الإليكترونى ويقول له افتراضيًّا إذا لم أسمع منك الرد خلال ساعة سأفترض أنك لا تود الحديث معى وقد لا يكون الشخص الآخر جالسًا على الإنترنت، أو قد يتلقى الرسالة فى وقت لاحق[59]، كما أن الشخص قد يتلقى الرسالة الاتصالية عبر البريد الإليكترونى فى وقت لاحق يختلف فيه مزاجه أو شخصيته نتيجة لظروف يمر بها فيكون الرد مختلفًا عما سيكون عليه لو رد فى الوقت نفسه، وهذا ما يطلق عليه اسم Post-Cyberdisclosure Panic أو (Pcdp)[60].

ويرى العديد من الباحثين أن تقمص الفرد أكثر من شخصية أثناء التواصل مع الآخرين من أخطر عيوب الإنترنت، وهو ما يطلق عليه Multiple personality Disorder أو (MPD)، حيث يتخيل الشخص نفسه شخصية أخرى ويبدأ فى اصطناع سمات وملامح مختلفة عن شخصيته الحقيقية، ويعتبر ذلك نوعًا من الهروب فى نظر علماء النفس[61]، وهذا الهروب هو هروب إلى شخصية وهمية ليس لها أساس Disembodied Self كما قال «تركل» Turkle 1995[62]، حيث يبدو الفرد كأنه يمثل على خشبة المسرح وهو ما يطلق عليه كما يشير «جونيس» Jones 1995 مفهوم «اللعب بالشخصيات الاجتماعية»[63].

ويرى «ستون» Stone 1995 أن انفصال الجسد عن الفكر يجعلنا أكثر جرأة فى تغيير شخصياتنا، والذى يؤدى بدوره إلى التصنع والتظاهر ويخفى حقيقة الفرد[64].

ومع ذلك، فإن العديد من الشباب يفضلون تقمص شخصيات متنوعة وإخفاء ذاتهم الحقيقية عبر الإنترنت، فوفقًا لاستطلاع قام به مركز «بيو» Pew Center فإن هناك أكثر من 56٪ من الشباب والمراهقين لديهم أكثر من بريد إليكترونى وأكثر من اسم مستعار[65].

ومن عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى أيضًا ما يسمى باسم «التواصل الفردى» Soloconnected كما يشير «جرين» Green 1999، حيث إن الفرد يمكث أمام الكمبيوتر لساعات يتعامل فيها مع آلة ويفقد اتصاله بالأفراد المحيطين به[66].

وعلى عكس الاتصال الشخصى، فإن الإنترنت تفتقر إلى وجود الثقة، خاصة لو استخدمت للتواصل مع أفراد غرباء لا نعرفهم من قبل، فنحن لا نراهم ولا نستطيع أن نثق بهم كما نثق بالأفراد الذين نراهم وجهًا لوجه[67].

كما أن إخفاء الفرد لهويته وعدم ذكر معلومات عنه أثناء التواصل مع الآخرين يجعلنا

لا نعـرف مَن نتحدث معه، فحتى نستطيع أن نحكم على شخص ما لا بد أن يكون لـديك معرفة تامة بجميع المعلومات المتعلقة به، وهو ما يتنافى مع إخفاء الهوية عبر الإنترنت، كما يشير العديد من الباحثين[68].

والمكان الـذى يتـواجد فيه الفرد وتتم فيه العملية الاتصالية يؤثر بشكل أساسى على فاعليتهـا، فالجـو العام والمؤثرات الخارجية المحيطة تؤثر على تفاعل الأفراد معًا، وهو ما لا تتيحـه الإنترنت كوسيط اتصالى[69].

كما أن غياب الضبط الاجتماعى فى التواصل عبر الإنترنت يجعل الفرد يدخل فى علاقات لا تحكمها أى قواعد خاصة مع اختلاف الهوية (الجنس، السن، الديانة، الانتماء... إلخ)، مما يؤدى إلى وجود تأثيرات سلبية على أفكار الفرد[70].

ويشير كلٌّ من «كاتز» و«أسبدن» Katz, Aspden 1997 إلى أن استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى للتعرف على أصدقاء جدد لا يتحقق منها فى أغلب الأحوال سوى صداقات محدودة، ولا يدوم الاتصال بين هؤلاء سوى فترة زمنية بسيطة أقصاها سنتان، وهذه العلاقات غالبًا ما تتسم بعدم الثبات وعدم الاستمرارية، ولا يشعر الفرد بأى مشاكل أو معاناة عند قطع هذه العلاقات.

كما أن تكرار الأخطاء الكتابية أو البطء فى الكتابة قد يوحى للطرف الآخر أن المرسل غير مهتم بالرسالة الاتصالية[71].

كما أن الإنترنت كوسيط اتصالى تفتقر إلى الإنصات إلى المحادثة، وهو أساس التفاعل فى الاتصال الشخصى [72].

6 - سمات مميزة للاتصال الشخصى مقارنة بالإنترنت

تعـتبر أدوات الاتصـال غير اللفـظى من خلال لغـة الجسـد مثل هز الرأس أو الابتسامة، أو نظرة العين أو إيماءات الوجه أو إشارات الجسـد هى السمة المميزة للاتصال الشخصى مقارنة بالاتصال عبر الإنترنت[73].

ففى الاتصال المواجهى يشير الباحثون أمثال «ستراب» Straub 1993 إلى نوع آخر من أنواع رجع الصدى يكون له دور كبير فى التفاعل بين الأفـراد غير رجـع الصـدى التقليدى، وهو رجع الصدى الجسدى Body Feedback بمعنى أن الجسد البشرى ينقل

رد الفعل كاملًا دون الحاجة للكلام، أما رجع الصدى عبر الإنترنت يكون فقط بالكلمة المكتوبة[74].

فكما يشير «سبرول» وآخرون Sproull et al 1996 فإن الاتصال الشخصى يقدم لنا الوجه المتكلم Talking Face بدون وجود الحاجة للكلام[75].

*** ومن أبرز مزايا الاتصال غير اللفظى**

(أ) السرعة فى الاتصال:

فنظرة العين أو حركة الجسد تنقل الرسالة الاتصالية أو المشاعر قبل أن تخرج الكلمة من الفم[76].

(ب) التكرار والتأكيد:

أى إعادة ما نطقناه لفظيًا والتأكيد عليه، فمثلًا قد يتكلم الفرد وتظهر نظرة عينيه مدى حماسه أو اهتمامه بالموضوع، ويساعد التكرار فى تكوين انطباع ذهنى معين لكل طرف لدى الطرف الآخر، ويساعد أيضًا على زيادة الانتباه والتركيز[77].

(ج) البديل:

أى أن الاتصال غير اللفظى ينقل الرسالة الاتصالية كاملة بنفس المعنى الذى يقصده المرسل فى الاتصال اللفظى، دون أن يتكلم الفرد فى بعض الأحيان.

(د) التكميل:

أى أن يكون متممًا أو معدلًا للرسالة اللفظية من خلال إظهار حركة بالجسد أو بالوجه لتكملة جملة أو كلمة أو الابتسامة، بعد أن تطلب شيئًا من شخص ما[78].

ويرى العديد من الباحثين أمثال «ماكجواير» و«كيسلر» Mcguire, Kiesler, 1987 و«سكوت» Scott 1999 و«والزر» Walther 1992 أن الجدل هو عامل مهم فى التفاعل الاجتماعى، وهو ما يتيحه الاتصال الشخصى ولا توفره الإنترنت كوسيط اتصالي[79].

ومن مزايا الاتصال الشخصى كما يشير «نيجروبونت» Negroponte 1995، الألفة التى يخلقها الصوت البشرى، والتى يمكن أن ينقل الفرد من خلالها العديد من المشاعر والعواطف، كما أن هناك العديد من الأفراد الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم إلا بالاتصال الصوتى[80].

كما أن بناء الثقة فى الطرف الآخر من السمات المميزة للاتصال الشخصى، فنحن نميل إلى التفاعل مع هؤلاء الذين نثق فيهم، ففى الاتصال الشخصى عندما نتعرف على أفراد لأول مرة فإن ملامح الوجه والنظرات وطريقة الملبس... إلخ تؤثر على درجة ثقتنا فى هؤلاء الأفراد، وهو ما لا تتيحه الإنترنت كوسيط اتصالى[81].

وتلخص الباحثة فى الجدول رقم (2) أهم مزايا وعيوب الإنترنت كوسيط اتصالى، وذلك على النحو التالى:

جدول رقم (2)

أهم مزايا وعيوب الإنترنت كوسيط اتصالي

مزايا الإنترنت كوسيط اتصالي	عيوب الإنترنت كوسيط اتصالي
- حرية التعبير عن الرأى بدون قيود.	- غياب الاتصال غير اللفظى.
- تقوية واستمرارية العلاقات بين الفرد وأفراد البيئة المحيطة به المتواجدين فى أماكن بعيدة.	- عدم وجود رجع صدى فورى وسريع فى بعض أدوات الإنترنت الاتصالية.
- سهولة الاتصال بالآخرين وانخفاض تكلفة الاتصال إلى حد كبير.	- تقمص العديد من الشخصيات أثناء التواصل مع الآخرين.
- إمكانية التواصل مع الأفراد الآخرين فى أى وقت.	- إخفاء الفرد لهويته أثناء التواصل مع الآخرين.
- تجاوز الحدود الجغرافية والتعرف على أفراد من مختلف الثقافات.	- قضاء الأفراد وقتًا زمنيًا طويلًا مع جهاز الكمبيوتر وعدم تواصلهم مع أفراد البيئة المحيطة بهم.

7 - بعض النتائج الاتصالية المترتبة على استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى

تستعرض الباحثة فيما يلى أهم النتائج الاتصالية المترتبة على استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى، وذلك على النحو التالى:

(أ) الصراع Flaming:

ويقصد به الجدل الذى ينشأ بين طرفين عبر الإنترنت، ويشير «والزر» Walther 2000 أن الجدل عندما يزيد من حدته ويصل إلى حد الاشتعال يطلق عليه هذا المفهوم، حيث إن

الكلمة المكتوبة ليس لديها القدرة على تهدئة هذا الصراع مثل الكلمة المنطوقة وتعابير الوجه كما يشير «تومبسون ـ Thompsen, 2000»[82].

وأهم أسباب الصراع عبر الإنترنت هو التعبير عن الذات بحدة وعنف كما يشير «ماكجواير» Mcguire 1984، والتسرع فى الحكم على الآخرين كما يشير «ستيوارت Stewart 1991، والتعبير عن المشاعر بحدة كما يشير فانج و«سبيرس» Fung, Spears 1992، ويرى العديد من الباحثين أن انعدام هوية الفرد وتعبيره عن رأيه بجرأة وصراحة يزيد من حدة هذا الصراع[83].

(ب) التواجد بدون مشاركة Lurking:

والمقصود به تواجد الفرد عبر الإنترنت بدون المشاركة فى العملية الاتصالية، فالشخص يكون مجرد مستمع إلى الحوار بين طرفين أو أكثر من جماعات الدردشة دون الإفصاح عن وجوده أو اسمه أو عن رغبته فى التواصل معهم، ويتحول إلى مستمع صامت أو ما يطلق عليه اسم Outclassed كما يشير «إيجدوف» و«راهوي Egdoff, Rahoi» 1994.

(ج) إرسال رسائل عبر البريد الإليكترونى دون رد Spamming:

وهى المحاولات المتكررة والمتواصلة لإرسال رسالة لطرف غير موجود، أو قد يفتح الرسائل فى وقت لاحق أو قد لا يفتحها، والبعض يطلق على ذلك مصطلح E -Mail Bombing[84].

8 - التغلب على عيوب الإنترنت كوسيط اتصالى

يرى العديد من الباحثين أمثال «ماركهام» Markham's 1999 أن غياب التواجد الجسدى للفرد أثناء التواصل مع آخرين عبر الإنترنت يجعل النص المكتوب هو أساس الاتصال، وهو الذى يظل فى الذاكرة، على عكس الاتصال الشخصى الذى تعتبر فيه الصورة المنطبعة هى الأساس، وبالتالى لا بد أن نحاول أن نجعل النص صورة حية من خلال استخدام جميع المهارات التى يتيحها الكمبيوتر لنجعل الطرف الآخر قادرًا على التخيل المرئى عبر الكلمة.

وهناك العديد من الباحثين يرون أن الأيقونات أو العلامات والرموز التى يمكن أن

نرسمها من خلال الكمبيوتر Emoticons يمكن أن تتغلب على غياب التواجد الجسدى للفرد يطلق عليها أيضًا اسم «قاموس الوجه» Face Dictionary، وهى علامات مرسومة تعبِّر عن مختلف الأحاسيس والمشاعر الإنسانية كالسعادة والغضب والألم والدهشة... إلخ، وتكون على شكل وجه مرسوم لنقل تعابير وجه الأشخاص الذين يتواصلون عبر الإنترنت[85].

ويرى العديد من الباحثين أن تزويد الإنترنت بكاميرا وميكرفون يمكِّن كل طرف من رؤية الطرف الآخر أثناء التواصل، ويضفى الواقعية على العملية الاتصالية ويجعلها قريبة من الاتصال المواجهى، كما أنه يضيف ميزة أخرى على العملية الاتصالية، وهى إمكانية رؤية أشخاص لا يستطيع الفرد مقابلتهم وجهًا لوجه فى الواقع[86].

ويرى العديد من الباحثين أن استخدام الصور الفوتوغرافية أو الرسوم التخيلية من خلال رسم توضيحى للملامح الشخصية للفرد (وهو ما يطلق عليه البعض Avatars وتظهر بوضوح فى الألعاب الجماعية من خلال تكوين شخصيات متحركة تشبه ملامح الشخص الذى يتواصل مع الآخرين)، يمكن أن يجعل الاتصال عبر الإنترنت قريبًا من الاتصال الشخصى[87].

هوامش الفصل الثانى

(١) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Chris Roberts, Nickfox, GPS in Cyberspace: The Sociology of a Virtaal Community, The Sociological Review, Vol.47, No.4, Nov-1999, P.644.
- Mitchell Stephens, Which Communication Revolution Is it Anyway? Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.75, No.1, Spring-1998, P.11.
- فاطمة القلينى، محمد الجوهرى وآخرون، *العلم الاجتماع الإعلامى* (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001) ص279.

(2) Mechthld Maczewski, Interplay of Online on Ground Realities: Interest Reseach on Youth Experiences Online, Unpublished Master Thesis, University of Victoria, Canada, 1999.

(3) Brian Wilson, Michael Atkinson, Rave & Straightedge, The Virtval & the Real Exploring Online & Offline Experiences in Canadian Youth Subculture, Youth & Society, Vol.36, No.3, Pp.276.

(4) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Alllan Liska, Ilane Grune, The Internet as a Post Modern Culture, a Paper Prepared for Presentation at the 1995 American Sociological Association Meeting, "Available At" http..// www. usyd. edu.eu/ su/ social papers/ liska. Htm, Oct. 27th 2003.
- Sonja Vtz, Op. Cit.

(5) Joyce Y. M. Nip. Op. Cit., P.409.

(6) Lesley Lawrence, Op. Cit., P.312.

(7) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Alice Tomic, Op. Cit., P.109.
- Joyce Y. M. Nip. Op. Cit., P.411.

(8) Joyce. Y. M. Nip. Op. Cit., P.410-411.

(9) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Christian Ranilo, Op. Cit.
- Alice Tomic, Op. Cit., P.112.

(10) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Valerie Goby, Physical Cyberspace: How Do They Interrelate? a Study of Offline and Online Social Interaction Choice in Singapore, Cyberpsychology & Behavior, Vol.6, No.6, 2003, P.640.
- Carlo Gabriel, Op. Cit., P.5.

(11) Alice Tomic, Op. Cit., P.30.

(12) Jon Dovey, Op. Cit., P.35.

(13) Patricia Wallace: The Psychology of the Internet (U.S.A.: Cambridge University Press, 1999) P.15.

(14) Suzanne Keller, Op. Cit., P.298.

(15) Brian Butler, Op. Cit., P.103.

(16) Bebra Rickwood, Op. Cit., P.49,50.

(17) Clifford Sloll (Ed), Dystopian Views of Information Technology In: Erik P. Bucy, Op. Cit., P.212.

(18) Lesky Lawrence, Op. Cit., P.308.

(19) Marc A. Smith, Op. Cit., P.15, 16.

(20) Patricia Wallace, Op. Cit., P.15.

(21) Suzanne Keller, Op. Cit., pp.293,295,296.

(22) Ledacooks, Mari Castaneda (Ed) "There's O Place Like Home" Searching for Community on Oprah. Com, In: Mia Cohsalvo, Susanna Pasonen: Women &Every Day Uses of the Internet, Agency & (U.S.A.: Peterlang Publisning, Inc., 2002), P.143.

(23) Grainne M. Fitzsimons, Katelyn Y. A. Mckenna & John A. Bargh, Can You See the Real Me? Activation and Expression of the "True Self" on the Internet, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.34.

(24) Kerric Harvey, Op. Cit., P.136,140.

(25) Grainne M. Fitz Simons, Op. Cit., P.34.

(26) Judy Wajcaman, Addressing Technological Change: The Challenge to Social Theory, Current Sociology, Vol.50, No.3, May-2002, P.359,360.

(27) Daniela, Martin, Kay Deaux, Interpersonal Networks & Social Categories: Specifying Levels of Context in Identity Processes, Social Psychology Quarterly, 2003, P.106.

(28) Carlo Gabriel, Op. Cit., P.6.

(29) Sherry Turkle (Ed), Identity Crisis, In: Erikp, Bucy, Op. Cit., P.160.

(30) M. Rubin, Op. Cit., P.175.

(31) John Dimmick, Op. Cit., P.247.

(32) M. Rubin, Op. Cit., P.178.

(33) Brian Newberry, Media Richness, Social Presence & Technology Supported Communication Activities in Education, "Available At" http:// learngon. org/ resources/ module/ gend 101-norm1/ 200/ 210/ 211-3. htm. oct-2001, Oct. 9th 2003.

(34) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- P. David Marshall, New Media Cultures (U.S.A: Oxford University Press Inc., 2004), P.14.
- John E. Newhagen, Sheizaf Rafaeli, Why Communication Research Should Study the Internet? A Dialogue, Journal Of Communication, Vol.46, No.1, Winter, 1996, P.6.
- Martin Lea, Op. Cit., P.692-693.
- عمرو الجويلى، العلاقات الدولية فى عصر المعلومات (مقدمة نظرية) *مجلة السياسة الدولية*، العدد 123، السنة 32، يناير 1996، ص84.

(35) Christopher A. Miller, Raja Parasuraman, Trust and Etiquette in High-Criticality Automated Systems, Communication of the ACM, Vol.47, No.4, April-2004, P.52,53.

(36) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Bonnie Nardi, Ellen Christiansen & etals, Spiritual Life and Information Technology, Communication of the ACM, Vol.44, No.3, March 2001, P.82.
- John Suler, Op. Cit., P.321.

(37) *رجعت الباحثة إلى هذه الجزئية:*

- Scotte Caplan, Op. Cit., P.629.
- John A. Bargh, Op. Cit., P.34.
- John Suler, Op. Cit., P.322.
- Amie S. Green Op. Cit., P.10,11.

(38) Scotte Caplan, Op. Cit., P.631.

(39) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Tom R. Tyler, Op. Cit., P.199.
- John Suler, Op. Cit., P.322.

(40) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Susan B. Barnes, Op. Cit., P.9.
- John Suler, Op. Cit., P.324.

(41) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Susan B. Barnes, Op. Cit., P.36.
- John Suler, Op. Cit., P.323.

(42) John A. Bargh, Op. Cit., P.4.

(43) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- T. L. Taylor, Life in Virtuat Worlds, Plaral Existence, Multimodalities & Other Online Research Challenges, American Behavioral Scientist (A.B.S.) Vol.43, No.3, Nov-Dec-1999, P.439.
- Andrew J. Flanagin, Daisy R. Lemu, David R. Computer Mediated Groups, Journal of Communication Vol.54, No.2, 2004, P.304.
- Stanley J. Baran, Op. Cit., P.93.

(44) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- J. Michael Jaffe, A Goal Is a Gift: Guided Navigation Through the Internet, Presented at Infor96, Israel (Tel. Aviv) 8 May 1996 "Available At: Http:// researcher/ haja/ a.c.i./ imaffe/ foalgift, Sep. 9th 2003.
- Barretts Caldwell & Lilas H. Taha, Starving at the Banquest: Social Isolation in Electronic Communication Media, Interpersonal Computing & Technology, Vol.1, No.1, Jan-1993, "Available At: http:// www2. new edu/ ipict..j/ 19../k, Sep. 9th 2003.
- Lelia Green, Communication Technology And Society (London: Sage Publication: Ltd., 2002), P.202.
- John Suler, Op. Cit., P.321.
- Martin Lea, Op. Cit., P.694.
- A. C. F. Trevitt, C. L. Brack, Accessing the Data to Create the Knowledge, Interpersonal Computing & Technology, Vol.3, No.1, Pp.9-16 "Available At: http://

www2. new. edu/ ipict- j119..lk,

(45) Alice Tomic, Op. Cit., P.102.

(46) Amie S. Grean, Op. Cit., P.10,11.

(47) Joyce Cohen (Ed): At the Interface: New Intimacies, New Cultures, In: Erikp Bucy, Op. Cit., P.157,158.

(48) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Giuseppe Riva, Op. Cit., P.584.
- Amie S. Green, Op. Cit., P.16.

(49) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Caroline Haythornthwaite, Michelle M. Kazmer, Juggling Multiple Social Worlds Distance Students Online & Offline, American Behavior Science (A.B.S.), Vol.45, No.3, Nov-2001. P.525.
- Daniel Mille, Don Slater, The Internet: An Ethnographic Approach (United Kingdom: Biddles Ltd., 2000), P.70.

(50) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Walter Gantz, Xiaomei Cai, Online Privacy Issues Associated With Websites for Children, Journal of Broadcasting & Electionic Media, Vol.44, No.2, Spring-2000, P.197.
- Barbara K. Kaye, Thomas J. Johnson, Web Believability: A Path Model Examining How Convenience & Reliance Predict Online Credibility, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.79, No.3, Autumn-2002, P.622.
- Morion Mario, The Impact of Technology on Youth in The 21st Century "Meating Papers 120" U.S.A. (Virginia), "Available At" http:// orders. edrs. com/ members/ sp. cfm?/ an=ed 411779,1997, Oct. 7th 2003.

(51) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Hetrt Philippe, Social Dynamics of Online Scholary Debate, Information Society, Vol.3, No.4, Oct-Dec.1997, Pp.329-360.
- Robert Kraut, Vicki Landmark & Etals, Internet Paradox: A Social Technology That Reduces Social Involvement & Psychological Well Being? American Psychologist, September 1998, Vol.53, No.9 "Available At" http:// www. usyd. edu. ed/social/ papers/ kryaut.htm/, Oct. 27th 2003.
- Farquhar, John: P. & Etals The Internet as a Tool for the Social Construction of

Knowledge, "Meeting Paprs 150" Presented at the 1996 National Convention of the Association for Educational Communication Technology 18th U.S.A. (Pennsylvania) "Available At" http:// orders. edrs. com/ members/ sp. cfm? an= ed 397793, Oct. 27th 2003.

(52) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Douglass Mark, Waskual Dennis, Cyber Self: The Emergence of Self in on Line Chat, Information Society, Vol.3, No.4, Oct-Dec,1997, Pp.375-397.
- Jenny Preece, Etiquette Online: From Nice to Necessary, Communication of the Acm, Vol.47, No.4, April-2004, P.57.
- John F. Patterson, Lee Sproull, Making Information Cities Livable, Communication of the A.C.M., Vol.47, No.21, Feb-2004, P.35.

(53) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- رؤية مجموعة من الباحثين (تحرير محمود الكردى) *الشباب ومستقبل مصر* (مركز البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية الآداب، جامعة القاهرة) 2001، ص433.
- John A. Bargh, Op. Cit., P.1.
- Celestel Slovacek, Op. Cit., P.109,110.

(54) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- على أحمد طبوشة، الإعلام والشخصية المصرية فى عصر العولمة، *الندوة الخامسة للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بعنوان الشخصية المصرية فى عالم متغير،* 1999، ص416.
- Bibb Latane, Martin J. Bourgeois, Experimental Evidence for Dynamic Social Impact: the Emergence of Subcultures in Eledronic Groups, Journal of Communication, Vol.46, No.4, 1996. P.46.
- John A. Teske, Op. Cit., P.683.

(55) Ron Scollon, Mediated Discourse as Social Interaction: A Study of News Discourse (U.S.A.: Cambridge University Press, 1999) P.256.

(56) Celestel Slovacek, Op. Cit., P.109.

(57) Jeffery B Rubin, Joann Magdoftx, Social & Psychological Uses of the Internet, In: Leonard Shyles, Op. Cit., P.217.

(57) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Berko Wolving, Communication: A Social & Career Focus, 10th ed. (U.S.A.: Houghton Mifflin Company, 2007) p.35.
- Malcolm R. Parks, Making Friends in Cyberspace Journal Of Communication, Vol.46, No.1, Winter-1996. P.84.

(58) Janice Nadler, Leigh Thompson, Negotiating Via Information Technology: Theory and Application, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, p.117.

(59) Susan B. Barnes, Op. Cit., P.104.

(60) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Joyce Cohen (Ed) At the Interface: New Intimacies, New Cultures, In: Erik P. Bucy, Op. Cit.,P.156.
- Giuseppe Riva, Op. Cit., P.584.

(61) Lisa Na Amura, Cybertypes Race, Ethnicity and Identity on the Internet (U.S.A.: Routedge, 2002), P.35.

(62) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Alice Tomic, Op. Cit., P.103.
- Ian Hutchby, Op. Cit., P.174.

(63) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Jerry Everard, Op. Cit., P.126.
- Jon Dovey, Op. Cit., P.167,168.

(64) Alice Tomic, Op. Cit., P.103.

(65) Lelia Green, Op. Cit., P.203.

(66) John A Bargh, Op. Cit., P.4.

(67) Martim and Tom Postmes, Op. Cit., P.9.

(70) Keric Harvey, Op. Cit., P.141.

(71) Brendesha Tynes, Lindsay Reynolds & Patrick M., Adolescence, Race, And Ethnicity on the Internet: A Comparison of Discourse in Monitored Vs. Unmonitored Chat Rooms, Journal of Applied Developmental Psychology, Vol.25, No.6, Nov-2004, Pp.667-684.

(72) Jeffey T. Hancock, Op. Cit., P.327

(73) Harzel Dicken Garcia, The Internet & Continuing Historical Discourse, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol.75, No.1, Spring 1998, Pp.19:34.

(74) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Matthew Turk, Computer Vision in the Interface, Communication of the A.C.M., Vol.47, No.1, Jan-2004, P.61.
- Jonathan Grudin, Group Dynamics and Ubiquitous Computing, Communication of the ACM, Vol.45, No.12 Dec-2002, P.76.

- Marcel Margeay (Ed) Non Verbal Communication: The Message, Space, Time & Silence in: Edwin R. Mc Daniel & Etals, Communication Between Cultures, 6th Ed (U.S.A.: Thomson Wadsworth, 2007) p.196, 197.
- Janice Nadler, Op. Cit., P.118.

(75) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- Bonnie Nardi, Op. Cit., P.201.
- Andrew J. Flanagun, Op. Cit., P.305.

(76) Janice Nadler, Op. Cit., P.113.

(77) Scott Mclean, The Basics of Interpersonal Communication (U.S.A.: Pearson Education, Inc., 2005) P.76.

(78) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- صفوت محمد العالم، *عملية الاتصال الإعلانى*، ط7 (القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 2007) ص87-90.
- Scott Mclean, Op. Cit., p.76.

(79) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- صالح خليل أبو أصبع، *الاتصال والإعلام فى المجتمعات المعاصرة*، ط4 (عمان: دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، 2004)، ص33، 34.
- Sscott Mclean, Op. Cit., P.76.

(80) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- M. Rubin, Op. Cit., P.177.
- Andrew J. Flanagin, Op. Cit., P.307.
- Andrew J. Flanagin, Op. Cit., P.307.

(81) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- John R. Suler, Op. Cit., P.154.
- John Dimmick, Op. Cit., P.240.

(82) Christopher A. Miller, Op. Cit., P.52.

(83) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- Giuseppe Riva, Op. Cit., P.583.
- Susan B. Barnes, Op. Cit., P.44,45.
- George Rodman, Op. Cit., P.308.

(84) Philip A. Thompson (Ed) What's Fueling the Flames in Cyberspace In: Lance Strate, Op. Cit., P.331,332.

(85) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Joseph B. Walthe (Ed) Attraction to Computer Mediated Social Support, In: David J. Atkin, Op. Cit., P.168.
- Giuseppe Riva, Op. Cit., P.44, 45, 46.

(86) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Lawrence B. Rosenfield & Etals, Interplay: The Proces of Interpersonal Communication, 10th Ed (U.S.A.: Oxford University press Inc., 2007) p.149.
- شريف درويش اللبان، *تكنولوجيا الاتصال (المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية)* (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000)، ص178.
- Karen Ross, Virginia Nightingale, Media and Audiences: New Perspectives (Uk: Open University Press, 2003)P. 158.
- G. Ortet, Op. Cit., P.44.
- Jeffrey T. Hancock, Op. Cit., P.341.
- Giuseppe Riva, Op. Cit., P.586.

(87) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Timothy W. Bickmore, Unspoken Rules of Spoken Interaction, Communication of the A.C.M., Vol.47, No.4, April-2004, P.38.
- Matthew Turk, Op. Cit., P.62.

(88) Jan Jagodzinski, Op. Cit., P.31.



وسائل الاتصال الحديثة
ووسائل الاتصال التقليدية
«مدخل مقارن»

*** مقدمة**

يشير العديد من الباحثين أن اليوم ليس به سوى 24 ساعة فقط يقسمها الفرد إلى: أوقات للعمل أو للدراسة، وأوقات للتفاعل الاجتماعى، وأوقات لاستخدام وسائل الاتصال، ومع تزايد ضغوط الحياة وتعقدها وبظهور الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة والانبهار الذى اجتاح الأفراد وعلى رأسهم الشباب والأطفال، وبدخولها إلى المنزل أصبح العديد من الباحثين يرون أن تقسيم الوقت بحاجة إلى إعادة توزيع، حيث أصبح الفرد يخصص لهذه الوسيلة وقتًا من نشاطه اليومى وقد يكون هذا الوقت محددًا أو قد لا يخضع للتحديد، وبالتالى أثر على الوقت الذى يستخدم فيه الفرد وسائل الاتصال التقليدية[1]، ويرى العديد من الباحثين أن ظهور الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة أحدثت العديد من التغيرات الجذرية فى استخدامات وسائل الاتصال والإشباعات المتحققة منها، وذلك لأنها أقل تكلفة، ووسيلة اتصال تفاعلية، ووسيلة اتصال تجمع بين الاتصال الجماهيرى والاتصال الشخصى[2].

ويشير العديد من الباحثين إلى أن تكنولوجيا الاتصال التى كان نتاجها ظهور وسائل الاتصال الجديدة وعلى رأسها الإنترنت تستلزم إحداث تغير فى نظرة الباحثين وتقييمهم لجمهور وسائل الاتصال التقليدية والحديثة، حيث أحدثت هذه الوسائل تغيرًا فى علاقة الجمهور بالوسيلة الاتصالية واستخداماته لها، كما تستلزم أيضًا وجود العديد من الأبحاث فيما يختص بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية التى أحدثتها هذه الوسائل الجديدة فى المجتمع[3].

وتتناول الباحثة فى هذا الفصل الآتى:

أولًا: تأثيرات الإنترنت على وسائل الاتصال التقليدية.

ثانيًا: إشباعات استخدام الإنترنت مقارنة بإشباعات وسائل الاتصال التقليدية.

ثالثًا: آراء الباحثين حول تأثير ظهور الإنترنت على معدل التعرض لوسائل الاتصال التقليدية.

رابعًا: تأثير الإنترنت على نمط التفاعل بين أفراد الأسرة مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية.

أولاً : أهم التأثيرات التى أحدثتها الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة على وسائل الاتصال التقليدية

تتناول الباحثة فيما يلى أهم التأثيرات التى أحدثها ظهور الإنترنت كوسـيلة اتصال حديثة على وسائل الاتصال الأخرى، وذلك على النحو التالى:

1- التأثيرات التى أحدثتها الإنترنت على جمهور وسائل الاتصال التقليدية.

2- التأثيرات التى أحدثتها الإنترنت على نمط التفاعل مع الوسيلة.

1 - تأثيرات الإنترنت على جمهوروسائل الاتصال التقليدية

بظهور الإنترنت اختفت كلمة جمهور Audience وهى الكلمة المعتادة لوصف جمهور وسائل الاتصال التقليدية، وحلَّ محلها مصطلح المستخدمين Users وهو المصطلح الذى يرمز إلى الجمهور النشط الإيجابى الذى يحدد نوع الموضوع الذى يرغب فى التعرض له، والمواقع التى سيدخل عليها على الإنترنت وفقًا للمعلومات التى يرغب فى الحصول عليها[4].

كما استبدل الباحثون بمصطلح جماهيرى Mass مصطلح Micro، حيث يشير هذا المصطلح إلى توجه رسائل وسائل الاتصال الحديثة إلى فئات محددة، نظرًا لتنوع مضمونها Addressable Users of Micro Multi Media[5].

2 - تأثيرات الإنترنت على نمط التفاعل مع الوسيلة

يشير العديد من الباحثين أمثال «شالتز» Shultz 2000 و«جينسن» Jensean 1999 و«دوز» Deuz 1998 أن سمة التفاعلية هى سمة أساسية للإنترنت تميزها عن وسائل الاتصال التقليدية، فبجانب كونها وسيلة اتصال جماهيرية فهى تمتلك أدوات تتيح للفرد التفاعل مع محتوى الوسيلة، فهو يستطيع أن يتصل بمحررى الصحف ويعلق على موضوعاتهم، وكذلك الحال مع مقدمى البرامج التليفزيونية وبرامج الراديو عن طريق البريد الإليكترونى، بينما وسائل الاتصال التقليدية لا تتيـح هـذا النـوع مـن التفاعـل وتفتقـر إلى وجود رجع الصدى، والنص المكتوب عبر الإنترنت يتيح التقييم وتقديم

الآراء والتحاور والحصول على رد الطرف الآخر، وهو ما يطلق عليه مصطلح Registrational Interactivity أو Write Back Into the Text [6]، فالإنترنت ليست مجرد أداة للبث أو لنقل الأحداث فقط، بل هى وسيلة تفاعلية تتيح التفاعل بين الفرد والوسيلة من جهة، وبين الفرد وأفراد البيئة المحيطة به من جهة أخرى[7]، ولذا يطلق الباحثون على الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة مصطلح Hot Media [8].

ثانيًا : إشباعات استخدام الإنترنت مقارنة بإشباعات وسائل الاتصال التقليدية

هناك وجهتا نظر فيما يتعلق بإشباعات الإنترنت مقارنة بإشباعات وسائل الاتصال التقليدية فهناك رأى يرى أن استخدام الجمهور لوسائل الاتصال لإشباع حاجاتهم الاتصالية المتنوعة يعتمد على الفروق الفردية بينهم، وعلى العوامل المؤثرة على تفاعلهم الاجتماعى، ولما كانت الحاجات تتنوع باختلاف الأفراد فإن إشباع هذه الحاجات يختلف من وسيلة لأخرى ومن فرد لآخر، ولذلك يجب النظر لدور وسائل الاتصال فى إشباع حاجات الفرد فى ضوء وجود بدائل وظيفية أخرى[9].

ووفقًا لنظرية «نتشز» Niches فإن مصطلح التداخل يشير إلى التداخل بين الإشباعات التى يمكن أن تحققها وسيلتان إحداهما حديثة (الإنترنت) والأخرى تقليدية، وكلما زاد التداخل بين هاتين الوسيلتين أمكن للوسيلة الحديثة (الإنترنت) أن تحل محل الوسيلة التقليدية بشرط أن:

- تشبع الوسيلة الحديثة نفس الاحتياج الذى كانت تشبعه وسيلة الاتصال التقليدية.
- تشبع الوسيلة الحديثة احتياجات أخرى لا تشبعها وسيلة الاتصال التقليدية[10].

بينما هناك رأى آخر يتبناه العديد من الباحثين مثل «ماركهام» Markham 1999 يرى أن الأفراد الذين يستخدمون الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة هم فى الأصل أفراد اعتادوا على استخدام وسائل الاتصال التقليدية بانتظام لإشباع حاجات معينة، وهم يستخدمون الإنترنت كوسيلة متعددة الأبعاد لتشبع أيضًا تلك الحاجات القديمة (الحصول على المعلومات، التسلية والترفيه، إشباع الحاجات الاجتماعية... إلخ)، وتعتبر الإنترنت فى هذه الحالة وسيلة مكملة لوسائل الاتصال التقليدية وليست بديلة لها، والعنصر المتميز فى الإنترنت الذى يدفع الأفراد لاستخدامها هو كونها وسيطًا اتصاليًّا، وهى ميزة لا توجد فى وسائل الاتصال الأخرى، ففى دراسة أجريت على عينة من مستخدمى الإنترنت من

700 مفردة عام 2001 أشارت أهم نتائجها إلى أن الدور المختلف للإنترنت والذى يدفع الأفراد لاستخدامها هى قدرتها على القيام بأشياء تعجز وسائل الاتصال التقليدية على القيام بها مثل استخدامها كوسيط اتصالى، وليس معنى ذلك استغناء الفرد عن الإشباعات التى تحققها وسائل الاتصال التقليدية[11].

ثالثًا: تأثيرات الإنترنت على وسائل الاتصال التقليدية

هناك وجهتا نظر فيما يتعلق بتأثير ظهور الإنترنت على التعرض لوسائل الاتصال التقليدية.

وجهة النظر الأولى ترى أن الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة أثرت سلبيًا على معدل تعرض الأفراد المقيمين معًا فى المنزل لوسائل الاتصال التقليدية، فالبعض يرى أن الإنترنت أصبحت مصدرًا أساسيًا للمعلومات، وفى الوقت نفسه أصبح هناك تراجع فى عدد الأفراد الذين يعتمدون على التليفزيون والصحف كمصدر أساسى لمعلوماتهم[12]، ففى أمريكا على سبيل المثال تناقصت معدلات مشاهدة التليفزيون مع بداية الثمانينيات، حيث انخفضت معدلات التعرض لشبكات التليفزيون الأمريكية الثلاث بمعدل (10٪)، وهذا فى المجتمع الأمريكى الذى يحظى مواطنوه بوفرة فى الخدمات التليفزيونية المتاحة[13].

وقد أشارت نتائج الدراسة التى قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية «حول تأثير استخدامات الإنترنت على السلوك الاتصالى لأفراد المجتمع الأمريكى» إلى أن أكثر من (34٪) من حجم العينة يقضون وقتًا أقل فى قراءة المجلات و(59٪) منهم يقضون وقتًا أقل فى مشاهدة التلفاز[14].

وأشارت نتائج دراسة أخرى أجريت فى جامعة أوهايو Ohio State University 1999 على عينة من 500 شخص ممن يستخدمون الإنترنت فى المنزل أن (35٪) من أفراد العينة سجلوا نقصًا فى معدل تعرضهم للتليفزيون، و(10٪) سجلوا نقصًا فى معدل استماعهم للراديو، و(6٪) سجلوا نقصًا فى معدل قراءتهم للصحف، و(22٪) سجلوا نقصًا فى معدل استخدامهم للتليفون[15].

بينما ترى وجهة النظر الثانية التى تبناها العديد من الباحثين أمثال «ستمبل» وآخرين Stemple et al, 2000 و«جوزيف» Joseph 2000 أن هناك تخصصية لكل وسيلة،

فالتليفزيون وسيلة ترفيهية بالدرجة الأولى، والصحف وسيلة إخبارية، والإنترنت كوسيلة اتصال حديثة لن تحل محلهم[16] فظهور وسيلة اتصال جديدة لا يعنى نهاية وسيلة اتصال أخرى، فكما يشير «جلدرل» Gilderl 1994 فإن الراديو عندما ظهر «كوسيلة اتصال حديثة» لم يحل محل الصحف، كذلك لم يحل التليفزيون محل الراديو، وبالتالى فإن الإنترنت لن تحل محل أى وسيلة اتصال تقليدية، حيث إن لكل وسيلة اتصالية دورًا مميزًا لها[17].

وأشارت نتائج دراسة أجريت على عينة من مستخدمى الإنترنت فى أمريكا إلى أن الوقت الذى يقضيه الفرد على الإنترنت لم يؤثر على الوقت الذى يقضيه فى استخدام الصحف والتليفزيون والراديو[18].

ويشير العديد من الباحثين إلى أن وسائل الاتصال التقليدية استطاعت أن تستفيد من وسائل الاتصال الحديثة، فهناك المئات من الجرائد والمجلات التى تعلن عن نفسها عبر الإنترنت، حيث استطاعت أن تجذب انتباه الجمهور (خاصة الشباب الذين يفضلون استخدام الإنترنت) إلى الموضوعات التى تقدمها، وذلك لحثهم على قراءتها وتنمية عادة القراءة لديهم[19].

وأشارت نتائج دراسة أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 2002 لمعرفة تأثير الإنترنت على قراءة الموضوعات الصحفية إلى أن (15٪) من أفراد العينة يستقون الأخبار اليومية التى تنشرها الصحف من الإنترنت، وبذلك تصبح الإنترنت هى المحدد الأساسى لانتقائهم ولقراءتهم للصحف[20].

كما ساعدت الإنترنت على إحداث تفاعل بين وسائل الاتصال التقليدية والجمهور الخاص بها، وذلك من خلال تقييم هذا الجمهور لبرامج التليفزيون والراديو والموضوعات الصحفية عن طريق إرسال تعليقاته عبر البريد الإليكترونى[21].

رابعًا: تأثير الإنترنت على نمط التفاعل بين أفراد الأسرة مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية

من الأمور التى يتفق عليها معظم الباحثين أمثال «مورجن» و«كركمر» Morgan, Krcmar 1996 ، و«وينتلنج» Wentling 1990 أن وجود وسائل اتصال فى المنزل يؤثر بالضرورة على نمط العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، فوسائل الاتصال يمكن أن تخلق نمطين من الانفصال أو التباعد، وهما:

1- الانفصال المادى أو المكانى Physical or Space Compartmentalization

وهو الانفصال الذى ينشأ نتيجة للتباعد المكانى داخل المنزل، مثل وجود حجرة مخصصة لكل فرد بجميع وسائل الاتصال المتنوعة، وتعرض الفرد لكل وسيلة اتصال بمفرده[22].

2- الانفصال الذهنى Symbolic Compartmentalization

وهو الانفصال الذى ينشأ بين أفراد الأسرة بالرغم من تواجدهم فى مكان واحد من أجل استخدام وسيلة اتصال محددة، فبالرغم من تواجد هؤلاء الأفراد معًا فى مكان واحد، فمع ذلك قد لا يشعر كل طرف بوجود الطرف الآخر، وهذا يرتبط بدرجة تركيز الفرد مع الوسيلة كما يشير كلٌّ من «فريسن» و«كجروتز» Frissen, Kegrowitz 1992

ويرى العديد من الباحثين أن وجود العديد من أجهزة التليفزيون داخل المنزل الواحد مع وجود الإنترنت أسهم بشكل كبير فى زيادة بعد الفرد عن أفراد أسرته، فالمتعارف عليه أن الأسرة قديمًا كانت تجتمع حول جهاز تليفزيون واحد فى مكان واحد، لكن بتعدد أجهزة التليفزيون داخل المنزل بظهور الإنترنت أصبح أفراد الأسرة الواحدة يقضون العديد من الساعات بمفردهم[23].

ويشير العديد من الباحثين إلى أن التليفزيون من وسائل الاتصال التى تساعد على التفاعل الاجتماعى العالى؛ لأن الفرد يشاهده مع آخرين ويتكلم معهم، بينما الإنترنت وسيلة اتصال تحتاج إلى درجة تركيز عالية ونمط تعرضها فرديًا إلى حد كبير[24].

بينما يرى عدد آخر من الباحثين أنه عندما ظهر التليفزيون كوسيلة اتصال جديدة أثار العديد من المخاوف السلبية حول تأثيره على نمط العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، بينما أثبتت نتائج العديد من الدراسات بعد ذلك أنه أدى إلى قضاء أفراد الأسرة أوقات كثيرة معًا، ويرى هؤلاء الباحثون أن الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة تثير العديد من المخاوف حول تأثيراتها السلبية على نمط التفاعل الاجتماعى مع أفراد الأسرة، ولذلك فهى بحاجة إلى العديد من الدراسات، كما أننا يجب ألا ننسى بالضرورة أن الإنترنت كوسيط اتصالى تتيح التفاعل الاجتماعى مع الآخرين[25].

ويرى «باتنم» Putnam 2000 أن كلًا من الإنترنت والتليفزيون يحققان درجة عالية من

الحضور الاجتماعى، حيث إن التليفزيون يجمع الأفراد معًا فى مكان واحد، وكذلك الإنترنت التى يمكن أن تجمع أفرادًا مختلفين فى الديانة والجنسية فى مكان واحد.

ومع ذلك، فهناك رأى آخر يرى أن التوسع فى استخدام الإنترنت والتليفزيون يجعل الأنشطة المتاحة للأفراد فى وقت الفراغ محدودة، ويحد من نشاطهم الاجتماعى[26].

وفى دراسة أجريت على عينة عشوائية من 120 أسرة من الأسر الأمريكية للمقارنة بين دوافع استخدام الإنترنت والتليفزيون أشارت أهم نتائجها إلى أن كثافة استخدام الإنترنت مرتبطة بكثافة استخدام التليفزيون، وقد فسَّر المبحوثون هذه النتيجة فى ضوء أن إحساس الفرد بالوحدة والعزلة مرتبط بكثافة التعرض لكلٍّ من الوسيلتين[27].

وفى دراسة أخرى أجريت للتعرف على تأثير استخدام الإنترنت والتليفزيون على إحساس أفراد الأسرة بالإهمال من الشخص الذى يستخدم هاتين الوسيلتين، أشارت أهم النتائج إلى أن (75٪) من الأسر التى يستخدم أفرادها الإنترنت أشاروا إلى أنهم لا يشعرون بالإهمال من قبل مستخدميها، فى حين أشار (28٪) إلى أنهم يشعرون بالإهمال فى بعض الأحيان عند مشاهدة الطرف الآخر للتليفزيون[28].

ويشير العديد من الباحثين إلى أنه بظهور الإنترنت كوسيط اتصالى وبإمكاناتها الفائقة ووجود تكنولوجيا الاتصال الصوتية والمرئية بها، أصبحت الإنترنت البديل المثالى للتليفون كوسيلة اتصال تقليدية[29].

ويرى العديد من الباحثين أن التليفون كان هو الوسيلة الرئيسية للبقاء على اتصال مع أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف... إلخ، ومع ذلك فنظرًا لارتفاع تكلفة الاتصال خاصة مع وجود الأفراد فى دول أخرى فإن معدل استخدامه أصبح بحساب وبحدود، ولذلك أدى ظهور الإنترنت إلى ثورة فى مجال الاتصال، حيث أتاحت التواصل بين الأفراد عبر البريد الإليكترونى فى أى وقت بأقل تكلفة، حيث أصبح الأفراد يفضلونها فى التواصل الاجتماعى عن التليفون وبدأت تحل تدريجيًّا محله[30].

هوامش الفصل الثالث

(1) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Dorothy Bowles, Robe Kan V. Bromley, Impact of Internet on Use of Traditional News Media, Newspaper Research Journal, Vol.16, No.2, Sping-1995, P.15.
- Lelia Green, Op. Cit., P.42.

(2) Ray Eldon Hiebert, Op. Cit., P.322.

(3) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- David Mclean, Lyn Gorman, Media & Society in the Twentieth Century: A Historical Introduction (United Kindom: Black Well Publishers, Ltd., 2003) P.185.
- Willam Gibson (Ed), Op. Cit., P.365.

(4) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Eric B. Wiser, Op. Cit., P.724.
- George Ritzen, Op. Cit., P.277.
- John Pavlik, Op. Cit., P.443, 444.

(5) William Gibson B(Ed), Op. Cit., P.369.

(6) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Mark Deuze, An Analysis of Skills & Standards in an Online Environment, Gazettel (The International Journal for Communication Studies), Vol.61, No.5, Oct-1999, P.377.
- Jon Dovey, Op. Cit., P.19.

(7) Philip Graham, Critical Systems Theory: A Political Economy of Language Though &.Technology, Communication Research, Vol.26, No.4, August 1999, P.500.

(8) Christopher Harper (Ed), Op. Cit., P.16.

(9) حسن عماد مكاوى، استخدامات التليفزيون وإشباعاته في سلطنة عمان، *مجلة بحوث الاتصال*، (كلية الإعلام – جامعة القاهرة)، العدد الثامن، 1992، ص99.

(10) John Dimmick, Op. Cit., P.232.

(11) Karen Ross, Op. Cit., P.159.

(12) Jozeph R. Dominick, Op. Cit., P.21.

(13) سامى الشريف، القنوات التليفزيونية المتخصصة (رؤية نقدية)، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة)، العدد الخامس - يناير/ إبريل 1999، ص160، 161.

(14) يعقوب يوسف الكندرى، *مرجع سابق*، ص13، 14.

(15) John Dimmick, Op. Cit., P.228.

(16) Howard Bossen, Lwcinda D. Davenport & Quint Randle, News Papers Slow to Use Websites for 911 Coverage, News Paper Research Journal, Vol.24, No.1, Winter 2003, P.56,60.

(17) *رجعت الباحثة فى الجزئية إلى:*

- Craig Mckie (Ed) Are Old Media Dying? In: Shirley Biagi, Media Impact: An Introduction to Mass Media, 7th Ed (Canada: Thompson Learning, Inc., 2005" P.186.
- Horst Stipp, Op. Cit., P.61,66.

(18) Bromley & Dorothy Bowles, Op. Cit., Pp.14:27.

(19) Mary Mc Guire & Etals, The Internet Hand Book for Writers, Researchers & Journalists (New York: Cuilford Publication, Inc., 2003), P.85.

(20) David Mclean, Lyn Gorman, Media & Society in the Twentieth Century: A Historical Introduction (United Kindom: Black Well Publishers, Ltd., 2003) P.204.

(21) Tanjev Schultz, Op. Cit., P.207, 208.

(22) Keith Roe, Op. Cit. P.351, 352, 353.

(23) Christopher Harper (Ed) People in the Media, In: Christopher Harper, Op. Cit., P.317.

(24) Jack Linchuan Qiu, Op. Cit., P.511.

(25) Joey F. George, Computers in Society: Privacy Ethics and the Internet (U.S.A.: Pearson Prentice Hall, Ltd., 2004) P.17.

(26) Lasley Lawrence, Op. Cit., P.306.

(27) Shyam Sunder Sethuman, Does Internet Displace Traditional Media Usage? "Available At" http:// www. psu. edu/ dept/ medialab/ research/ interisp htm, Oct. 7th 2003.

(28) Barry Wellman, Op.Cit., P.27.

(29) Mary Mcguire, Melinda Mc Adams, Linda Stilborne & Etals, The Internet Handbook For Writers, Researchers, And Journalists. (U.S.A. Guilford Press, 2003) P 12

(30) Don Slater, Op.Cit., P.57.

1 2 3 4
5 6 7

المداخل المختلفة للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت

مقدمة

مع التطور التكنولوجى الذى شهدته المجتمعات خاصة مع سيادة الإنترنت كمصدر رئيسى للمعلومات بدأت تحدث تغيرات فى القيم الاجتماعية المختلفة فى المجتمع[1].

ويشير كلٌّ من «سبلور» و«كيسلر» Sproull & Kiesler 1999 إلى أن الدراسات التى أجريت على الإنترنت كوسيط اتصالى ركزت معظمها على التكنولوجيا الحديثة كأداة، بينما توجد قلة من الدراسات التى قامت بدراستها من خلال منظور اجتماعى أو ركزت على التأثيرات الأنثروبولوجية والاجتماعية التى تحدثها فى المجتمع، أو تطرقت إلى دراسة تأثيراتها على حجم التفاعل الاجتماعى[2].

وقد اختلفت آراء الباحثين حول تأثير الإنترنت على العزلة الاجتماعية وعلى حجم التفاعل الاجتماعى بين الأفراد، فهناك مجموعة من الباحثين الذين ينتمون إلى المدخل الإيجابى الذى يرى أن الإنترنت أدت إلى توسيع العلاقات بين الأفراد وزيادة التواصل الاجتماعى بينهم، بينما يرى أنصار المدخل السلبى أن استخدام الإنترنت أدى إلى تقليل فرص الاتصال الشخصى وزيادة العزلة بين الأفراد، وهناك مدخل آخر وهو المدخل المعتدل الذى لا يتبنى اتجاهًا إيجابيًّا أو سلبيًّا خاصًّا بالتأثيرات الاجتماعية للإنترنت[3].

وسوف تتناول الباحثة فى هذا الفصل الآتى:

أولًا: المدخل الإيجابى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت Optimists.

ثانيًا: نموذج للتأثير الإيجابى للإنترنت «نموذج الوسيلة الاتصالية الشخصية فائقة الحدود».

ثالثًا: المدخل السلبى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت Pessmitists.

رابعًا: نموذج للتأثير السلبى للإنترنت The Side Model.

خامسًا: المدخل المعتدل للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت Neutralists.

أولاً: المدخل الإيجابى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت ـ المتفائلون Optimists

إن أنصار المدخل الإيجابى أمثال «والزر» Walther و«ماكينا» Mckenna وآخرين يرون أنه بالرغم من جميع الانتقادات السلبية الموجهة للإنترنت إلا أنه لا يوجد أحد يستطيع أن ينكر أن الإنترنت أداة فعالة فى التواصل الاجتماعى، وأنها ساعدت بشكل كبير على الإبقاء على واستمرارية الكثير من العلاقات بين الأفراد[4]، فكما يشير «لفنج ستون» Living Stone 2002 فقد أتاحت الإنترنت للشباب وصغار السن فرصة جديدة للتواصل من خلال تبادل الزيارات فى البيوت، واستخدام الإنترنت معًا، والتواصل عبر الألعاب الجماعية وأدوات التواصل المتنوعة[5].

بينما يرى كلٌّ من «بايام» Baym 1997 و«ويليمان» Wellman 2000 أن الإنترنت أتاحت وجود مكان للمقابلة والرؤية بين هؤلاء الذين تجمعهم معرفة واهتمامات مشتركة، وهذا المكان ساعد على تقوية الروابط بين الأفراد، خاصة أن معظم العلاقات التى تنشأ بين الأفراد عبر الإنترنت تدعم بلقاء فى الواقع المادى كما يشير «رهنجولد» Rheingold 2000 ، وبذلك ظهر شكل جديد من العلاقات الاجتماعية هو المزيج بين التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت والتواصل عبر الاتصال الشخصى كما يشير «ميلر» Muller 1999[6].

بينما يرى البعض أن استخدام الفرد قناة اتصالية واحدة يجعل الروابط بين الأفراد ضعيفة، وأنه كلما زادت القنوات الاتصالية التى يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين زادت قوة الروابط التى تربط بينهم، وهو ما تتيحه الإنترنت كوسيط اتصالي[7].

ويشير «مالى» Malei 2001 إلى أن هذا التأثير الذى أحدثته الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للفرد يطلق عليه مصطلح «مضاعفة الرؤية» أو «الرؤية الأوضح» Magnifying Glass Effects، وهو مصطلح يشير إلى مضاعفة علاقات الفرد بكلٍّ من:

- أفراد علاقته بهم قوية.
- أفراد علاقته بهم سطحية وضعيفة.
- أفراد لا يعرفهم من قبل[8].

ويرى كلٌّ من «رتزر» Ritzer 2001 و«سلوكا» Slouka 1995 أن الفرد يمكن أن يقابل فردًا آخر عبر الإنترنت بدلًا من أن يقابله من أجل شراب أو طعام فى أحد الأماكن أو

المقاهى التى تبعد مئات الأميال بدون ذل جهد أو صرف أموال، مما يؤدى إلى مضاعفة فرص اللقاء عبر الإنترنت، وهو ما يطلق عليه مصطلح Cyberspace Bar[9].

وعلى عكس التوجه السلبى الذى يرى أن الإنترنت تباعد بين الأجساد وتقرب بين العقول فقط مما يضعف العلاقات الاجتماعية، **فقد أشارت نتائج مقابلات متعمقة مع مجموعة من طلاب إحدى المدارس الثانوية إلى أن استخدامهم للإنترنت يساعدهم على** الالتقاء أكثر فى المجتمع الخارجى، وبالتالى لا يضعف فرص الاتصال الشخصى بين الأفراد[10].

ويشير العديد من الباحثين إلى أن الإنترنت تسهِّل اتصالات الجماعة، فهناك صعوبة فى جمع مجموعة كبيرة من الأفراد فى الوقت نفسه فى الاتصال المواجهى، على عكس الإنترنت التى تتيح التواصل مع عدد كبير من الأفراد دون حدود، وهو ما يطلق عليه مصطلح Door to Door Group[11].

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات كما يشير العديد من الباحثين أمثال «كروت» و«ويليمان» و«هامبتون» وآخرين Kraut, Wellman, Hampton, et al إلى أن الإنترنت تقوى العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء التى تبعدنا عنهم المسافات البعيدة، كما أنها تساعد على البقاء على ومواصلة علاقات مع أشخاص كانت صلتنا بهم قد انقطعت بالفعل بسبب البعد المكانى[12]، **فقد أشارت نتائج الدراسة التابعة لمركز بيو للإنترنت** Pew Internet Center التى أجراها «هاورد» و«جونز» Howard, Jones 2001 إلى أن حوالى 60٪ ممن يستخدمون البريد الإليكترونى أصبحوا أكثر ارتباطًا وتواصلًا مع أفراد الأسرة منذ استخدامهم للإنترنت مقارنة بعلاقاتهم بهم قبل استخدام الإنترنت، كما أشار معظم أفراد العينة إلى أنهم يفضلون التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت فى الوقت الذى تنقطع فيها علاقاتهم مع الأفراد خارج الإنترنت، وبذلك يجدون أشخاصًا آخرين مستعدين للتواصل معهم[13].

وقد اتفقت نتائج الدراسة السابقة مع نتائج الدراسة التى قام بها «شيرنى» Cherny 1999، والتى أجراها على عينة من الشباب الأمريكى من مستخدمى الإنترنت[14].

ويرى أنصار هذا المذهب أن استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى يتيح للفرد التحكم فى الوقت الذى يرغب فيه فى التواصل مع الآخرين والوقت الذى ينهى فيه الاتصال،

كما أن إخفاء هوية الفرد تساعده فى كثير من الأحيان على التكلم بحرية والتعبير عن رأيه بصراحة والتحدث فى موضوعات لا يستطيع أن يتحدث عنها عبر الاتصال الشخصى [15]، وقد أكدت على ذلك نتائج الدراسة التى أجريت على عينة من المراهقين الذكور من مستخدمى الألعاب الجماعية وغرف الدردشة[16].

كما أجمعت نتائج العديد من الدراسات أن الإنترنت كوسيط اتصالى تساعد الأفراد الذين يعانون من الخجل والانطواء على تجاوز حدود حياتهم الاجتماعية الضيقة وتوطيد علاقاتهم تدريجيًا مع أفراد المجتمع المحيط بهم والتعرف على أفراد آخرين[17].

ثانيًا: نموذج للتأثير الإيجابى للإنترنت «نموذج الوسيلة الاتصالية الشخصية الفائقة الحدود» Hyperpersonal Model

طوَّر هذا النموذج «والزر» Walther 1996، وهذا النموذج يشرح ويفسر العلاقة الاجتماعية التبادلية التى تنشأ بين الأفراد نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة (الإنترنت) كوسيط اتصالى، حيث يرى العديد من الباحثين أن السمة التفاعلية للإنترنت صنعت ما يسمى بـ«الاتصال فائق الحدود بين الأفراد»، ويرى أنصار هذا النموذج أن الإنترنت انتقلت من طور كونها وسيلة اتصال غير شخصية مساعدة للاتصال الشخصى إلى كونها وسيلة يمكن أن تكون أكثر فاعلية من الاتصال الشخصى كما يشير كلٌّ من «جارتون» و«ويلمان» Garton, Wellman 1995.

وقد أشار «والزر» Walther إلى أربع سمات من سمات الإنترنت كوسيط اتصالى تجعلها وسيلة فائقة الحدود فى العلاقات الشخصية بين الأفراد، وهى:

1- اتصال وقتى يحدث فى نفس زمن الاتصال Synchronous channels.

2- رجع صدى قوى وفعال Feed back loop.

3- التصور الكمالى للمتلقى Idealized Perception.

4- تقديم تفاؤلى للذات The Optimized Self presentation of the Sender [18]، وهو التقديم الذى يظهر من خلال حرية التعبير عن الذات وإضفاء مزايا لها نظرًا لغياب التواجد المادى.

ويرى أنصار هذا المذهب أن انعدام وجود الرموز الاجتماعية والاتصال غير اللفظى

بين الأفراد يجعل كل طرف يحكم على الطرف الآخر بناء على أحكام موضوعية وليس بناء على انبهار وانجذاب شكلى أو انجذاب لمكانة اجتماعية معينة. ويكون التقييم قائمًا على أساس محتوى الرسالة الاتصالية، على عكس الاتصال الشخصى فقد ينبهر الطرف الآخر بأسلوب تقديم الفرد لذاته متناسيًا محتوى الرسالة التى ينقلها[19].

ويشير و«الزر» Walther 1996 إلى أن مستخدمى الإنترنت كوسيط اتصالى يجب أن ينقلوا رسالة اتصالية غنية بالتفاصيل التى تُغنى عن الدلالات غير اللفظية، ويجب أن يستخدموا الصور والرموز المختلفة لنقل تعابير وجههم ومشاعرهم[20].

ثالثًا: المدخل السلبى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت - المتشائمون Pessmitistis

إن أنصار المذهب السلبى يرون أن الإنترنت كوسيط اتصالى تفتقر إلى وجود الاتصال غير اللفظى من خلال حركات وإشارات الوجه والجسد... إلخ، وهذا النوع من الاتصال ينقل الرسالة الاتصالية بفاعلية أكبر من الاتصال اللفظى، ويؤكد ويدعم دور الاتصال اللفظى كما يشير كلٌّ من «كروت» وآخرين Kraut et al, 1998[21].

كما يرى أنصار المذهب السلبى أمثال «نورمان» و«نى» Norman, Nie أن غياب الصوت البشرى فى الاتصال عبر الإنترنت يقلل من درجة التفاعل، حيث إن للصوت البشرى مهمة أساسية فى نقل المشاعر والأحاسيس والانفعالات، ولذلك يطلقون على الاتصال عبر الإنترنت اسم «الاتصال البارد»[22].

وقد أشار العديد من الباحثين أمثال «كروت» وآخرين Kraut et al **إلى أن هناك علاقة بين كثافة استخدام الإنترنت وزيادة الإحساس بالعزلة**[23]، وقد فسروا هذه النتيجة فى ضوء أن الإنترنت يجعل الفرد لا يشعر بالوقت الذى يقضيه فى استخدامها، ولذلك أطلقوا عليها اسم «سارق الوقت»[24]، والمشكلة كما يشير كلٌّ من «كاتز» و«رايز» Katz, Rice أن معظم مستخدمى الإنترنت لا يعتبرون أن أوقاتهم على الإنترنت أوقاتًا ضائعة، ويشعرون أن هذا الوقت يمكن أن يغنيهم عن أوقات كثيرة من واقعهم[25].

ويشير العديد من الباحثين أمثال «نى» و«إربرنج» Nie, Erbring, 2000 أن استخدام الإنترنت يقلل من حجم الاتصالات مع أفراد الأسرة والأصدقاء[26]، ويشير «ويلاس» Wellace أن قضاء المزيد من الوقت على الإنترنت يؤدى إلى انخفاض نسبة الاتصال العائلى ويزيد من الإحساس بالعزلة والوحدة بمرور الوقت، وتنتشر هذه الحالة حينما

تقترن كثافة الاستخدام مع وجود صراعات عائلية[27]، ويشير «باتنم» Putnam 2000 إلى أنه حتى لو استخدم الأفراد الإنترنت للتحدث مع الأصدقاء المقربين وأفراد العائلة فإن هذه المحادثات سوف تحل محل الاتصال وجهًا لوجه تدريجيًا، مما يؤدى إلى تقليل الروابط الاجتماعية بين الأفراد[28].

وقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن استخدام الإنترنت من سنة فأكثر مرتبط باحتفاظ الفرد بأصدقاء أقل، وبتفاعل أقل مع أفراد الأسرة[29].

ويرى أنصار هذا المدخل أن الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة بدأت تحل محل الوقت الذى يخصصه الفرد لاستخدام وسائل الاتصال التقليدية، وصنعت خللًا فى توزيع الوقت على الأنشطة الاتصالية الأخرى داخل المنزل، وقد أشار «ني» Nie 2001 إلى أن هؤلاء الذين يستخدمون الإنترنت بكثافة عالية يقل معدل استخدامهم لوسائل الاتصال التقليدية المتمثلة فى التليفزيون والتليفون والصحف[30].

وقد أشارت نتائج دراسة أجريت على 185 شخصًا من 84 منزلًا فى أمريكا إلى أن استخدام المبحوثين للإنترنت أثَّر على الوقت الذى يشاهدون فيه التليفزيون ويقرءون فيه الصحف بشكل كبير، كما أثَّر على معدل التواصل مع أفراد الأسرة[31].

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة التى قام بها معهد ستانفورد Standford Institution ، والتى أجريت على عينة من الشباب الأمريكى[32].

ويرى أنصار هذا المذهب أن اعتماد الأفراد على استخدام الإنترنت يمكن أن يجعلهم فى غنى عن التفاعل مع الأفراد المحيطين بهم فى الواقع، كما يرون أن معظم العلاقات التى تتكون عبر الإنترنت هى علاقات غير حقيقية لا تتسم بالدوام والاستمرارية، ومعظمها علاقات سطحية قصيرة[33].

ويرى أصحاب وجهة النظر السلبية أن سهولة استخدام الإنترنت وتعدد أدواتها الاتصالية تشجع الأفراد على قضاء المزيد من الأوقات على الإنترنت وتشجعهم أيضًا على الكسل والتراخى، فحتى لو استخدموها فى الاتصال بأفراد يعرفونهم من قبل فسوف يجدون أنفسهم مع مرور الوقت يعتادون على أن استخدام الإنترنت للتواصل مع هؤلاء الأفراد أفضل وأسهل من اللقاء وجهًا لوجه[34].

ويشير العديد من الباحثين إلى أن هناك بعض الأفراد الذين يخفون هويتهم أثناء

التواصل عبر الإنترنت، أو يذكرون بيانات مضللة عنهم، مما يترتب عليه تكوين علاقات وهمية كاذبة.

كما يرى العديد من الباحثين أمثال «شيرى» و«تركل» Sherry, Turkle أن خطورة استخدام الإنترنت تكمن فى الحياة داخل الشاشة Screen life، حيث يلجأ العديد من الشباب للإنترنت للهروب من المشاكل والضغوط التى تواجههم بدون محاولة التصدى لها[35].

وهذا ما تؤكده نتائج الدراسة التى أجريت على عينة من الشباب والمراهقين من مستخدمى ألعاب الإنترنت، حيث أشاروا إلى أنهم يستخدمون هذه الألعاب للهروب من الواقع[36].

كما يؤكد أيضًا أنصار هذا المذهب على أن كثافة استخدام الإنترنت تؤدى إلى إدمانها، وهذا ما أثبتته نتائج دراسة «مارتن أولسون» Martin Olson 1999 التى أجريت على عينة بلغ قوامها 9788 من مستخدمى الإنترنت فى أمريكا، وأشارت نتائجها إلى أنه كلما زاد الوقت الذى يقضيه المبحوثون على الشبكة زاد معدل إدمانهم لها[37].

وفى دعوة للنقاش الجماعى مع مجموعة من الشباب العربى حول تأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد أشار معظم المتحدثين أن كثافة استخدام الإنترنت تؤدى إلى إدمان استخدامها، وعدم تنظيم الاستخدام يؤدى إلى العزلة[38].

ويؤكد أنصار هذا المذهب على أن غياب رجع الصدى الفورى، وعدم وجود تزامنية فى الاتصال من خلال بعض أدوات الإنترنت كما يشير «أدريانسون» Adrianson 1987 يقلل من فاعلية ودينامية العملية الاتصالية، حيث إن رجع الصدى هو المحدد الأساسى لتكوين الرسالة الاتصالية الجديدة، وبالتالى استمرارية التفاعل بين الطرفين[39].

رابعًا: نموذج للتأثير السلبى للإنترنت The Side Model

أسس هذا النموذج «ريتشر» Reicher انطلاقًا من فكرة عدم وجود معرفة مسبقة بين الأفراد الذين يتصلون ببعضهم عبر الإنترنت كوسيط اتصالى، وبدأ هو والعديد من الباحثين أمثال «سبيرس» و«ليا» Spears & Lea 1991 و«بوستمس» Postmes 1997 فى إجراء سلسلة من البحوث حول التفاعل الاجتماعى عبر الإنترنت، ورأوا أن عدم المعرفة

المسبقة بالأشخاص الذين نتحدث معهم عبر الإنترنت يجعل الفرد أكثر حرية فى التعبير عن نفسه، لكن الجانب السلبى يكمن فى افتقاد الهوية الاجتماعية بين الأفراد الذين يتواصلون عبر الإنترنت، وهذه الهوية هى التى تزيد من نمط التفاعل الاجتماعى بين الأفراد، فكل مجتمع هو مزيج من الجماعات، حيث ينتمى الفرد لجماعة أو أكثر، وهؤلاء الأفراد بينهم إطار مرجعى مشترك ويجمع بينهم عنصر الجذب الاجتماعى، وهو ما لا تتيحه الإنترنت كوسيط اتصالى فى حالة التواصل مع أشخاص مجهولى الهوية، كما يشير «والزر» Walther 1996[40].

كما يشير عدد كبير من الباحثين أن غياب الاتصال المواجهى وغياب الدلالات والإشارات غير اللفظية يمكن أن يؤدى إلى التضليل، بمعنى أن كل فرد قد يأخذ انطباعًا خاطئًا عن الطرف الثاني[41].

ويشير «بيرجون» Burgoon 1992 إلى أن الرموز الاجتماعية Social Cues مثل (الجنس، اللغة، الديانة، الجنسية، المستوى الاقتصادى الاجتماعى... إلخ) هى المفاتيح الأساسية لفهم شخصية الطرف الآخر، وهى التى تعطى دلالة لكل شخص وتحدد الأسلوب الأمثل للتواصل معه، وتزيل الالتباس والغموض بين الأشخاص، وهذه الرموز تختفى فى الاتصال الوسطى عبر الإنترنت، خاصة لو أخفى المبحوث هويته، أو كذب فى معلومات معينة أثناء العملية الاتصالية، وبالتالى تصبح أساس العملية الاتصالية وفهم الآخر مبنيًا على الخطأ[42].

خامسًا: المدخل المعتدل للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت Neutralists

إن أنصار هذا المدخل أمثال «ويلمان» Wellman 2003 و«موريسون» و«كريجمان» Morrison, Krugman 2001 لا يتبنون اتجاهًا سلبيًا أو إيجابيًا خاصًا بتأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد، حيث يرون أنه عند ظهور وسيلة اتصال حديثة بإمكانات متعددة أكبر من إمكانات الوسائل القديمة يبدأ الجدل يدور حول تأثيرات هذه الوسيلة على استخدام وسائل الاتصال الأخرى، وعلى نمط الحياة الاجتماعية للفرد.

كما يرى أنصار هذا المدخل أنه لا يوجد إحلال من قبل وسيلة اتصال من أجل وسيلة أخرى إنما يوجد تكامل بين الوسائل، فالإنترنت كوسيلة اتصال حديثة لن تحل محل

التليفزيون أو الصحف أو الراديو إنما يمكن أن تؤثر على مستوى الإشباعات التى تحققها تلك الوسائل للفرد[43].

ويؤكد أنصار هذا المدخل على أن الإنترنت كوسيط اتصالى ما هى إلا أداة للاتصال الشخصى نتاج للتطور التكنولوجى أتاحت للفرد سرعة وسهولة التواصل الاجتماعى، وهى أداة مكملة لدور الاتصال الشخصى مثل أى أداة أخرى كالتليفون، ولا تستحق كل هذا الهجوم أو الانتقادات من أنصار المذهب السلبى[44].

هوامش الفصل الرابع

(1) Barrett Caldwell, Jenifer W. Robertson, Community Based Information Technology Services 1: What Some Users Want? Interpersonal Computing & Technology, Vol.4, No.1, Jan-1996, Pp.20-33. "Available At" http:// www2. new. edu/ ipict.j 19../k, Oct 27th 2003.

(2) Elizabeth Lane Lawley, The Sociology of Culture in Computer-Mediated Communication, an Initial Exploration, Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for Ls695 Seminar in Research Design April-1994 "Available At" http:// www. usyd. edu. edu/su/ social/ papers/ liska.htm, Sep 9th 2003.

(3) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Alice Tomic, Op. Cit., P.108.
- Ian Hutchby, Op. Cit., P.192.

(4) Paul Resnick, Where Locality Meets Virtuality? "Available At" http:// www .s/ umich. edu/~presnick papers/ f,tf/ locality virtuality-pdf Oct 15th 2003.

(5) Bill Osgerby, Op. Cit., P.204.

(6) Barry Wellman, James Witte, Keith Hampton, Does the Internet Increase Decrease of Supplement Social Capital, American Behavioral Science, Vol.45, No.3, Nov-2001, P.438.

(7) Caroline Haythornth Waite, Strong, Weak & Latentties & the Impact of New Media, The Information Society, Vol.18, No. 3, 2002, P.390.

(8) Sandra Ball Rockeach, Op. Cit., P.643.

(9) Lesley Lawrence, Op. Cit., P.307.

(10) Gill Valentine, Sarah Holloway (Ed) Life Around the Screen: Re-Framing Young People Use of the Internet, In: Burley Cunningham, Nick Watson, Reframing the Body, Book Chapter Abstract (Uk: Sarah {Eds}, 2001) Pp.228-243.

(11) Barry Wellman. E., Op. Cit., P.33.

(12) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Jeffrey Boase, The Strength of Inties: The Internet & E-Mail Aid Users in Maintaining Their Social Networks & Provide Pathways to help When People Face Big Dicisions, "Available At" www. pew internet project. org/ pdfs/ pip internet tiea pdf + the + internet, Jan 25th 2006.
- Barry Wellman, E. Op. Cit., P.26.

(13) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Sandra Ball Rockeach, Op. Cit., p.516.
- John Dimmick, Op. Cit., P.516.

(14) U.S.A. News, Internet Study/ Survey Disputes Notion that Internet Encourages Isolation "Available At" http:// www. cnn. com/ 2001 us/ 05/ 10/ may 10-2000, Oct, 12th 2003.

(15) Galit Wainapel, Yair Amichai Hamburger, On the Internet No One Knows I'm an Interovert". Extroversion, Neutroticism and Internet Interaction, Cyberpsychology & Behavior, Vol.5, No.2, 2002, P.125.

(16) Walter Barry Rogerson, Anonymous Communication on the Internet Environment of Muds: A Study on the Male Exploration of Self and Behavior Change, Unpublished Master Thesis, Dalhousie University, Canda.

(17) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Robert Ferguson, The Media in Question (Uk: Cpi. Bath, 2004), P.159.
- Sean Seepersad, Coping With Loneliness Adolescent Online & Offline Behavior, Cyberpsychology & Behavior, Vol.7, No.1, Jan 2004, Pp.35: 39.
- Sean Seepersad, Op. Cit., P.35.
- عبد الله بابجير، *مقال افتتاحي* بجريدة العرب الشرق الأوسط، العدد 9293، 8 مايو2004.

(18) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Jean A. Grube, Jeanine Warisse Turner Jennifer Meyers, Developing an Optimal Match Within Online Communities: an Exploration of C.M.C. Support Communities and Traditional Support, Journal Of Communication, Vol.51, No.2, June-2001, P.233.
- Jane Stadler, Michael O'shaughnessy, Media Society, an Introduction, Third Ed (New York: Oxford University Press, 2005) P.46.

(19) Jeffrey T. Hancock, Op. Cit., P.328.

(20) Joseph B. Walther (Ed), Attraction to Computer Mediated Social Support, In: Carolyn Alin, Op. Cit., P.170.

(21) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Mark Warschauer, Technology and Social Inclusion, Rethinking the Digital Divide (U.S.A.: SNP Best-Set Typesetter Ltd., 2003) P.125.
- George Robertson, Matthew Turk, Perceptual User Interfaces, Communications of the ACM, Vol.43, No.3, March, 2000, P.34.
- Scott Mclean, Op. Cit., P.81.
- John A. Bargh, Op. Cit., P.2.
- Dhavan V. Shah, Op. Cit., P.469.

(22) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Stanford University Research, Op. Cit.
- Mark Warschauer, Op. Cit., P.125.

(23) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Erik P. Bucy: Living in the Information Age, A New Media Reader, Second. Ed (Canada: Thomson Wadsworth, 2005) P.35.
- Merete Lie, Technology & Gender Versus Technology and Social Work & Computers, Acta Sociological, Vol.40, No.2, 1997, P.134.
- حسن حنفي، ثورة المعلومات بين الواقع والأسطورة، *مجلة السياسة الدولية*، العدد 123 للسنة 32، يناير 1996، ص80.

(24) Shawnp Wilpur, (Ed), An Archaeology Of Cyerspaces, In: Barbara M. Kennedy, Op. Cit. P.50.

(25) Barry Wellman. E., Op. Cit., P.25.

(26) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Ray Suarez, Internet Disconnect, "Available At" http:// www. pbs. org/ news hour/ bb/ cyberspace/ jan-june00/ disconnect feb 2000, Oct 18th 2003.
- Norman. H. Nie, Sociability, Interpersonal Relations and the Internet, American Behavioral Scientist, Vol.45, No.3, Nov-2001, P.423.

(27) Sharon A. Angleman, Uses & Gratification & Internet Profiles: A Factor Analysis Part & "Available At" http:// users. bscn. com/ san/ internet gratification study page2 htm, dec-2000, Oct 9th 2003.

(28) Bonka Boneva, Op. Cit., P.50

(29) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Communication Of The ACM, Vol.41, No.12, Social Impact of the Internet What Does It Mean? "Available At" http:// home net. hci. cs cmu. edu/ progress/ acmler-htm-2003, Oct 16th 2003.
- Joseph M. Newcomer, Deconstructing the Internet Paradox, "Available At" http:// www. acm. org/ ubiquity view/ newcomer. 1. html-12-k-10-oct-2003, Oct 15th 2003.
- Press Detail, The Internet Study: More Detail, "Available At" http:// www. stanford-edu/ group/ sigss/ press release/ press detail htmi, 2003, Oct 15th 2003.
- Dean M. Krugman, Op. Cit., P.137.

(30) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Glenn G. S. Parks, Op. Cit., P.188.
- Barry Wellman E., Op. Cit., P.22.

(31) Lean A. Lievrouw, Sonia Livingstone, Handbook of New Media, Social Shaping & Social Consequences of ICTS (Great Britain: Sage Publications Inc., 2006) P.104.

(32) Jakob Nielson's Tox, Does the Internet Make Us Lonely "Available At" http:// www. useit. com/ alert box, 2000, 0222 htm/, Oct 15th 2003.

(33) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- H. G. Wegdam, H. R. Knoll, J. Bouma, Students, Slave to the Net? A Survey Of Excessive Internet Usage Among Students at the University of Groningen, Psychologie En Gezondheid, Vol.31, No.2, April 2003, Pp.99:112.
- Geung Young, Leo Sang, Sujin Lee, Internet Over Users, Psychological Profiles. A Behavior Sampling Analysis on Internet Addiction, Cyberpsychology & Behavior, Vol.6, No.2, 2003, P.149.
- Jerry Everard, Op. Cit., P.122.

(34) Jonathon Cummings, Robert Kraut, Sara Kiesler, Internet Evolution & Social Impact, "Available At" http:// homenet hcil. cs. cmu. edu/ progress/ edusines paper. pdf/ june 1, 2001, Oct 24th 2003.

(35) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Elisheva F. Gross, Adolescent Internet Use: What We Expect, What Teens Report? Journal of Applied Developmental Psychology. Vol.25, No.6, Nov-Dec-2004, Pp.633:649.

- Jan Jagodzinski, Op. Cit., P.200.

(36) Dmitric William, Trouble in River City: The Social Life of Video Games, Unpublished PHD, University Of Michigan City.

(37) Ar Lington, Research on Impacts, The Application & Implications of it in the Home, "Available At" http:// www. nsf. gov/ sbe/ srs/ nsfo1313/ research/ htm,Oct 15th 2003.

(38) المجالس الثقافية والاجتماعية (مجلس الحوار وقضايا المجتمع) دعوة للنقاش عن الإنترنت والانطواء، أغسطس 2004.

"Available At" http:// www. alkaabi. org/ vb/ atchive index. php/ t-6237-htm/, July 3rd 2006.

(39) Erland Hjeimquist, Lillemor Adriansona, Group Processes in Solving Two Problems, Face to Face and Computer Mediated Communication, Behavior & in Information Technology, Vol.18, No.3, 1999, P.181.

(40) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Martin Lea, Op. Cit., Pp.697: 699.
- Celestel Sovacek, Op. Cit., P.109,

(41) Jean A. Grube, Op. Cit., P.233.

(42) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Martin Lea, Russell Spears, Tom Postmes, When Are Net Effects Gross Products? The Power of Influence & The Influence of Power in Computer Mediated Communication, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.95,96.
- Martin and Tom Postmes, Op. Cit., P.679.
- Jeffrey T. Hancock, Op. Cit., P.327.

(43) Lesley Lawrence, Op. Cit., P.310.

(44) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Anabel Quan, Barry Nellman, Jeffrey Boase, Examining the Internet in Everyday Life, "Available At" http:// www. chass. utoronto. ca/~ wellman/ publications/ euricom examining euricom htm/ october-2003, Oct 13th 2003.
- Andrea Kavanaigh, The Impact of the Internet on Community Involvement: A Network Analysis Approach, "Available At" http:// www. tprc. org/ a bstracts99/ kavanugh/ pap.pdf, Oct 15th 2003.



العوامل الوسيطة التى تحدد دور الإنترنت فى التأثير على الحياة الاجتماعية للأفراد

مقدمة

بالرغم من وجود جدل كبير قائم بين الباحثين فيما يتعلق بتأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للفرد فى ظل وجود مداخل مختلفة فى الرأى حول طبيعة هذا التأثير ونوعه واتجاهه، إلا أن هناك العديد من الباحثين الذين يرون أننا لا نستطيع أن نحكم على دور الإنترنت فى التأثير على العلاقات الاجتماعية للفرد دون أن نأخذ فى الاعتبار العوامل الوسيطة التى تلعب دورًا مهمًا فى تحديد طبيعة هذا التأثير واتجاهه وحجمه[1].

والسؤال الذى يطرحه الباحثون ويسعون للحصول على إجابة عنه هو: ما تأثير المتغيرات الوسيطة على نوع التأثيرات الاجتماعية للإنترنت على الشباب باعتبار أنهم جيل الإنترنت وأكثر فئات المجتمع استخدامًا لها[2]؟

ومن خلال اطلاع الباحثة على نتائج الدراسات السابقة، وعلى التراث العلمى فى هذا الصدد، فسوف يتناول هذا الفصل العوامل الوسيطة التالية:

أولًا: عوامل متعلقة بالمتغيرات الديموغرافية للفرد.

ثانيًا: عوامل متعلقة بنمط استخدام الفرد للإنترنت.

ثالثًا: عوامل متعلقة بنمط شخصية الفرد.

رابعًا: عوامل متعلقة ببعض المتغيرات الاجتماعية الخاصة بالفرد.

خامسًا: عوامل متعلقة بمعدل إدمان الفرد لشبكة الإنترنت.

سادسًا:الإنترنت فى المجتمعات العربية والمجتمع المصرى.

أولاً: العوامل المتعلقة بالمتغيرات الديموغرافية

***** وفقًا لنتائج الدراسات السابقة فإن الجنس والسن والتعليم تعتبر من أهم المتغيرات الديموغرافية التى تحدد دور الإنترنت فى التأثير على الحياة الاجتماعية للشباب[*].**

1 - **الجنس**

يشير كلٌّ من «ماتى» و«بول روكيتش» Matei & Ball Rokeach 2001 وفقًا لنتائج العديد من الدراسات أن الإناث أكثر استخدامًا للبريد الإليكترونى من الذكور، وذلك من أجل الإبقاء على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة والأصدقاء والمعارف الذين يعيشون فى مناطق بعيدة، خاصة أنه يتيح إرسال بطاقات معايدة، بينما الذكور يستخدمون الإنترنت من أجل التسلية وقضاء وقت الفراغ(3)، كما أثبتت نتائج العديد من الدراسات أيضًا أن الذكور يفضلون التحدث عبر غرف الدردشة للتواصل مع الآخرين، وذلك للتعرف على أصدقاء جدد، ومن هذه الدراسات التى أجريت على عينة من 48 طالبًا من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية(4).

كما أشارت نتائج العديد من الدراسات، ومنها نتائج دراسة أجريت على عينة من 261 طالبًا من طلاب جامعة كاليفورنيا California University إلى أن الذكور يقضون وقتًا أطول من الإناث فى استخدام الإنترنت(5).

كما أكد على ذلك نتائج الدراسات التى أجراها كلٌّ من «هادون» و«ليفنج ستون» Haddon, Living Stone, 1992 والتي أشارت أيضًا إلى أن الذكور أكثر خبرة من الإناث فى استخدام الإنترنت(6)، وقد برر كلٌّ من «جرينبرج» وآخرين Greenberg et al, 1999 ذلك فى ضوء أن الذكور أكثر إقبالًا على التقنيات الحديثة من الإناث بهدف الاستكشاف والمغامرة(7).

2 - **السن**

أشارت نتائج دراسة أجراها «داركن» Durkin 1997 على عينة من الأفراد من سن 9: 17 أن الشباب أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت، وأنه كلما ارتفع سن الشباب زادت الحاجة لاستخدام الإنترنت فى التفاعل الاجتماعى، حيث أشارت الدراسة إلى أن الأفراد من سن 13: 17 كانوا أكثر استخدامًا للإنترنت من أجل التفاعل الاجتماعى، بينما قلت هذه الحاجة للفئة السنية من سن 9: 13، وقد أكد على ذلك الدراسة المسحية التى أجريت على عينة من الأفراد من سن 10: 17 فى أمريكا، وأجراها كلٌّ من «تارو» و«نيار» Turow, Nire 2000(8).

3 - **التعليم**

أشارت نتائج معظم الدراسات التى أجريت على الإنترنت أن الأفراد المتعلمين هم

أكثر فئات المجتمع استخدامًا للإنترنت، وقد أجمع معظم الباحثين فى مختلف دول العالم على ارتفاع نسبة استخدام الإنترنت بين شباب الجامعة بوجه خاص.

4 - المستوى الاقتصادى الاجتماعى

من خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة، فقد أشارت معظم نتائجها إلى أن المستوى الاقتصادى الاجتماعى لهؤلاء الذين يمتلكون كمبيوترًا منزليًّا ووصلة إنترنت لا يؤثر على استخداماتهم للإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية، كما اتفقت نتائج الدراسة الخاصة بالباحثة مع هذه النتائج.

ثانيًا: عوامل متعلقة بنمط استخدام الفرد للإنترنت

من خلال الاطلاع على التراث العلمى، ونتائج الدراسات السابقة تحددت العوامل المتعلقة بنمط استخدام الفرد للإنترنت فى الآتى:

1- الزمن الذى يقضيه الفرد على الإنترنت.
2- الهدف من استخدام الإنترنت.
3- الأدوات الاتصالية التى يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين.
4- استخدام أدوات مساعدة (كالكاميرا أو الميكرفون) أثناء التواصل مع الآخرين.
5- تاريخ ملكية الكمبيوتر والخبرة المسبقة معه.

1 - الزمن الذى يقضيه الفرد على الإنترنت

أشار العديد من الباحثين أمثال «كروت» و«باترسون» و«كيسلر» Kraut, Patterson, Kiesler 1998 و«إربرنج» Erbring 2000 إلى أن الزمن الذى يقضيه الفرد فى استخدام الإنترنت يعتبر من المحددات الرئيسية التى تلعب دورًا مهمًّا فى تحديد دور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للفرد، وقد أكد على ذلك نتائج العديد من الدراسات التى أشارت إلى أنه كلما زادت كثافة استخدام الإنترنت زاد الشعور بالوحدة والعزلة وزاد البعد الاجتماعى للفرد(9).

2 - الهدف من استخدام الإنترنت

يرى العديد من الباحثين أمثال «يان» و«ماكليد» Yoon, Mclead 2001 أن الهدف من استخدام الإنترنت يحدد بشكل كبير دور الإنترنت فى التأثير على العلاقات الاجتماعية

للأفراد[10]، حيث أثبتت نتائج العديد من الدراسات، ومنها دراسة مسحية أجريت على عينة من 760 طالبًا جامعيًّا فى أمريكا، أن استخدام الإنترنت للدراسة أو للتسلية لا يؤثر على نمط علاقة الفرد مع أفراد البيئة المحيطة به[11].

3 - الأدوات الاتصالية التى يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت

يرى العديد من الباحثين أمثال «ويليمان» و«ويلاس» و«جارتون» Wellman, Wellace, Garton 1998 أن نوع الأداة التى يستخدمها الفرد للتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت يلعب دورًا كبيرًا فى تحديد الدور الذى يمكن أن تلعبه الإنترنت فى التأثير على العلاقات الاجتماعية للفرد، حيث يرجح الباحثون أن الأدوات التى تتيح الاتصال المتزامن ورجع الصدى الفورى مثل غرف الدردشة والألعاب الجماعية تجعل الفرد أكثر تفاعلًا مع الطرف الآخر، كما أن وجود رجع صدى فورى يجعل الاتصال عبر الإنترنت أقرب إلى الاتصال الشخصى على عكس أدوات الاتصال التى لا تتيح وجود رجع صدى فورى[12].

4 - استخدام أدوات مساعدة (كالكاميرا والميكرفون) أثناء التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت

يرى العديد من الباحثين أن تزويد الكمبيوتر بكاميرا وميكرفون أثناء التواصل عبر الإنترنت يضفى التفاعلية والواقعية على العملية الاتصالية، وهى سمات أساسية فى الاتصال الشخصى، حيث يمكن لكل طرف من الأطراف أن يرى جنس وشكل وحجم وسمات وملامح الآخر، إلى جانب أنه يستطيع أن يرى إشارات جسده، وبالتالى يصبح أقرب إلى الاتصال الشخصى[13].

5 - تاريخ ملكية الكمبيوتر والخبرة المسبقة معه

يرى العديد من الباحثين مثل «سيشلر» Schuler 1997 وويلمان و«هاورد» Wellman, Howard أنه بمرور الوقت والأعوام يزداد الفرد ارتباطًا بالإنترنت ولا يستطيع أن يستغنى عنها، وبالتالى تصبح جزءًا أساسيًّا من نمط حياته تؤثر على علاقاته الاجتماعية[14].

بينما ترى مجموعة أخرى من الباحثين على رأسهم «كروت» وآخرون Kraut et al 1998 وفقًا لنتائج الدراسة التى قام بها أنه بعد مرور فترة زمنية على استخدام الإنترنت

يبدأ الانبهار بالإنترنت فى الزوال تدريجيًا، وتقل التأثيرات السلبية التى تحدثها الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للفرد كالبعد والعزلة والاكتئاب[15].

بينما أجمع الباحثون ومنهم «وايت» و«وات» White, Watt 1999 على أن خبرة الفرد فى استخدام الكمبيوتر تجعله أكثر استخدامًا للإنترنت من ناحية، وتجعله مصدرًا أساسيًا لمعرفة الأسرة بنمط استخدام الكمبيوتر والاعتماد الأساسى يكون عليه مما يزيد من التفاعل بينه وبين أفراد أسرته[16].

ثالثًا: عوامل متعلقة بنمط شخصية الفرد

يرى العديد من الباحثين أن السمات الشخصية والسيكولوجية للفرد تحدد قدرة الإنترنت على إحداث تأثيرات فى حياته الاجتماعية، كما تحدد أيضًا دوافع وكثافة استخدام الإنترنت.

ويرى العديد من الباحثين أمثال «بارج» Bargh 2000 و«ماكينا» و«جرين» Mckenna, Grean 2002 أن الأفراد الأقل تواصلًا مع الآخرين والأكثر خجلًا فى التعبير عن رأيهم وجهًا لوجه والذين يجدون صعوبة فى تكوين صداقات فى الواقع (الانطوائيين Interoverts)، حققوا تقدمًا ملموسًا فى علاقاتهم الاجتماعية منذ استخدامهم للإنترنت كوسيط اتصالى، وهذا يرجع إلى خجلهم من التحدث أمام الآخرين وجهًا لوجه، وبالتالى يجد هؤلاء أن الاتصال الشخصى لا يحقق لهم الإشباع الاجتماعى الذى يتوقعونه، حيث يبحثون عن بديل يلائم سمة الانطوائية لديهم، وهذا البديل هو الإنترنت[17].

وتشير «جروس» وآخرين Gross et al أن الأفراد المنعزلين وليس لديهم أصدقاء فى الواقع يكونون أكثر ميلًا للتحدث مع الغرباء عبر الإنترنت، من أجل تكوين صداقات جديدة معهم[18].

وقد أشار كلٌّ من «كروت» وآخرين Kraut et al بناء على نتائج العديد من الدراسات إلى أن الشخصية الاجتماعية أو «المنفتحين» Extraverts عندما يستخدمون الإنترنت كوسيط اتصالى يزدادون انفتاحًا واتصالًا بالأفراد والعالم الخارجى ويصبحون أكثر اجتماعية، وهذا ما يطلق عليه مصطلح Rich Gets Richer[19].

وقد طور كلٌّ من «جوزيف لافت» و«هارى لنجهام» Joseph Luft, Harry Lngham

1973 نموذجًا يحدد أنماط شخصية المبحوث، وقام الباحثون بتطبيقه على الإنترنت كوسيط اتصالى بعد ذلك، ويطلق عليه «نموذج مقارنة الذات». ويوضح الجدول رقم (3) هذا النموذج على النحو التالى:

جدول رقم (3)

أنماط شخصيات الفرد وفقًا لنموذج مقارنة الذات The Johari Window

1- مفتوح "Open"	2- أعمى "Blind"
شخصية مفهومة لنفسها وللآخرين	شخصية غير واثقة من نفسها، خجولة، تعرف الآخرين لكن الآخرين لا يعرفونها جيدًا
3- مغلق "Closed"	4- مظلم غير معروف "Dark, Unknown".
شخصية لا تفضل النقاش مع الآخرين، ولا يعرفها الآخرون	شخصية تخفى جوانب كثيرة عنها عن الآخرين ولا يعرفها الآخرون

تطبيق نموذج مقارنة الذات على الإنترنت كوسيط اتصالى

1- الشخصية المنفتحة Open

تهتم برد فعل الآخرين دائمًا، ولذلك تميل إلى استخدام أدوات للتواصل عبر الإنترنت تحقق وجود رجع صدى فورى.

2- الشخصية العمياء Blind

الهدف الأساسى لاستخدامها الإنترنت للتواصل مع الآخرين من أجل إخفاء خجلها، وعدم قدرتها على مواجهة الآخرين.

3- الشخصية المنغلقة Closed

تفضل استخدام البريد الإليكترونى، والأدوات الاتصالية التى لا تحقق رجع صدى فورى.

4- الشخصية المظلمة/ غير المعروفة Dark, unknown

غالبًا ما تغيّر هويتها أو تخفيها عندما تستخدم الإنترنت للتواصل مع الآخرين[20].

رابعًا: عوامل متعلقة ببعض المتغيرات الاجتماعية الخاصة بالفرد

* *تتناول الباحثة فيما يلى بعض العوامل الخاصة بالمتغيرات الاجتماعية الخاصة بالفرد، والمتمثلة فى:*

1- علاقة الفرد بأفراد أسرته.

2- العلاقة التى تربط الفرد بالأشخاص الذين يتصل بهم عبر الإنترنت.

3- مدى التأثير الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت: تأثير داخلى Internal، تأثير خارجى External.

1 - علاقة الفرد بأفراد أسرته

يرى العديد من الباحثين أن طبيعة العلاقة بين الفرد ووالديه، والسمات الشخصية للوالدين، ومستواهم الاجتماعى والثقافى تؤثر فى سلوك أبنائهم وشكل العلاقات الاجتماعية بينهم، فكثير من الاضطرابات السلوكية تنتج عن اختلال الوضع الأسرى، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعانون من صراعات عائلية وعدم استقرار فى علاقاتهم مع أسرهم، هم أكثر الأشخاص إحساسًا بالعزلة، وأكثر الأشخاص هروبًا من الواقع عن طريق استخدام الإنترنت[21].

فى حين أشار كلٌّ من «هاكفيلدت ـ وآخرين Huckfeldt et al و«جيننجز» Jennings 1981 إلى أن وجود مساحة لحرية التعبير عن الرأى والنقاش حول مختلف الموضوعات بين الفرد وأفراد أسرته يجعل الفرد حريصًا على الحفاظ على العلاقات الاجتماعية الإيجابية بينه وبينهم، وأقل ميلًا لاستخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من الواقع[22].

كما يشير العديد من الباحثين إلى أن وجود الإنترنت فى حجرات الأبناء، وعدم وجود رقابة من قبل الأسرة يمكن أن تجعل للإنترنت تأثيرات اجتماعية سلبية على نمط علاقة الفرد بأفراد أسرته، حيث ينشغل كل فرد بخصوصياته وتقل فرص التفاعل بينهم[23].

وقد أشارت نتائج دراسة أجريت على عينة من 451 من العائلات ممن لديهم أبناء فى سن الشباب أن المشاركة الاجتماعية بين الأبناء ووالديهم يساعد على غرس مفهوم التفاعل الاجتماعى لديهم، وبذلك تقوى العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة ويصعب تقليل هذه العلاقات بأى مؤثر خارجى[24].

كما أثبتت نتائج دراسة أجريت على عينة من 133 مراهقًا فى سوول Seoul وسنغافورة Singapora أن العلاقات الاجتماعية المهزوزة والمحبطة القائمة بين الفرد وأفراد أسرته تجعله يكثف من استخدام الإنترنت للهروب من الواقع، وللتعويض عن فقدانه للتفاعل الأسرى فى الواقع[25].

2 - العلاقة التى تربط الفرد بالأشخاص الذين يتصل بهم عبر الإنترنت

تشير نتائج العديد من الدراسات ومنها الدراسة التى قام بها «راشيل» و«سبيرس» Russell, Spears على عينة من طلاب جامعة أمستردام Amsterdam University من مستخدمى غرف الدردشة أن استخدام الإنترنت للتواصل مع الأفراد الذين يعرفهم الطلاب من قبل يساعد على تقوية واستمرارية العلاقات بينهم[26].

ويرى بعض الباحثين أمثال «تومسون» و«نادلر» Thompson, Nadler أن استخدام الفرد الإنترنت للتواصل مع أفراد لا يعرفهم من قبل يجعله يشعر بنوع من التكلف والتصنع وتقل القدرة الجدلية لديه، نظرًا لعدم معرفته بالآخر[27].

ويشير «جيار ـ Guare 1990 إلى أن فكرة قضاء الفرد ساعات من أجل التحدث مع أشخاص لا يعرفهم من قبل وقد يكونون مختلفين فى الهوية والعادات والتقاليد والانتماءات، ولا يقابلهم الفرد فى الواقع تجعل للإنترنت تأثيرًا سلبيًا على العلاقات الاجتماعية للفرد[28].

وعلى نقيض الرأى السابق يرى كلٌّ من «جليسون» و«جرين» Gleason, Green أن الأفراد الانطوائيين والخجولين لا يستطيعون أن يظهروا شخصيتهم الحقيقية إلا حين يتحدثون مع غرباء لا يعرفونهم من قبل ولا يرونهم، ويساعد ذلك على توسيع نطاق العلاقات الاجتماعية لهؤلاء الأفراد[29].

بينما يرى «ديكس» Deux 1991 أن الشخص العادى عندما يستخدم الإنترنت للتواصل مع أفراد لا يعرفهم من قبل يبدأ فى اختلاق شخصيات أخرى غير حقيقية، تختلف حسب الشخص الذى يتواصل معه، ويبدأ فى الكذب والادعاء ووصف نفسه بصفات غير حقيقية، وبالتالى لا يكون التفاعل حقيقيًّا بينهما بل زائفًا[30].

ويرى العديد من الباحثين أمثال «بارج» و«جليسون» و«ماكينا» Bargh, Gleason & Mckenna أنه فى حالة استمرارية العلاقات بين الأفراد الذين يتصل بهم الفرد ولا يعرفهم

من قبل عبر الإنترنت وانتقالها من مجتمع الإنترنت إلى المجتمع الواقعى من خلال تدعيمها باللقاء الشخصى أو الاتصال التليفونى، فإنه فى هذه الحالة يكون للإنترنت تأثير إيجابى على العلاقات الاجتماعية للفرد[31].

3 - مدى التأثير الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت: تأثير داخلى Internal، تأثير خارجى External

صنف الباحثون مدى التأثير الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد إلى نوعين من التأثير: **تأثير داخلى** Internal وهو التأثير الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت على الأفراد المقيمين معًا داخل المنزل (أفراد الأسرة)، **وتأثير خارجى** External وهو التأثير الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت على الأفراد خارج نطاق المنزل (الأصدقاء، الأقارب، الجيران، المعارف... إلخ).

قد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن استخدام الإنترنت داخل المنزل يؤثر سلبيًا على العلاقات بين الفرد وأفراد أسرته، وإيجابيًا على علاقته بالأصدقاء والأقارب والجيران... إلخ[32].

خامسًا: عوامل متعلقة بمعدل إدمان الفرد لشبكة الإنترنت

يُعرف «يانج» Young الإدمان أو الارتباط بشبكة الإنترنت Net-Addiction بأنه عدم القدرة على الاستغناء عن الشبكة، والجلوس عليها مدة لا تقل عن 38 ساعة أسبوعيًا، واستخدام غرف الدردشة بشكل مكثف، وقد ربط العديد من الباحثين إدمان شبكة الإنترنت بوجود كمبيوتر منزلى، حيث يتيح للفرد سهولة استخدام الإنترنت فى أى وقت[33].

وفى دراسة أجرتها «شيرر» Scherer على عينة من الطلاب الجامعيين بلغ قوامها 387 مفردة أشارت أهم نتائجها إلى أن الشباب وصغار السن ممن يعانون من مشاكل اجتماعية مع أسرهم، ولديهم نقص فى ثقتهم بأنفسهم هم أكثر الأفراد إدمانًا للإنترنت[34].

ويشير العديد من الباحثين مثل «تركل» وآخرين Turkle et al 1995 إلى أن إدمان شبكة الإنترنت يؤدى إلى العزلة الاجتماعية والإصابة بالاكتئاب والوحدة[35].

كما أثبتت نتائج العديد من الدراسات مثل دراسة «آل»، و«شيري» Al, Chery التى

أجريت على عينة من طلاب جامعة ميدوسترن بلغ قوامها 496 مفردة، ودراسة «وانج» وآخرين Whang et al, 2003 التى أجريت على عينة من مستخدمى الإنترنت بكوريا بلغ قوامها 5710 مفردة، ودراسة «براون» Browne 2002 التى أجريت على عينة من مستخدمى الإنترنت بلغ قوامها 527 مفردة، أن هناك علاقة ترابطية بين إدمان شبكة الإنترنت وبين كثافة استخدام الشبكة، وعدم تنظيم الاستخدام، واضطراب السلوك الاجتماعى للفرد، والرغبة فى الهروب من الواقع الفعلي(36).

سادسًا: الإنترنت فى المجتمعات العربية والمجتمع المصرى

يشير العديد من الباحثين أمثال «جودمان» و«جرين» Goodman, Green 1992 إلى أنه عند دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت لا بد أن نأخذ فى الاعتبار المتغيرات الثقافية التى تحكم البيئة مثل «الدين والعادات والتقاليد والعلاقة بين الجنسين... إلخ»، وهناك نقص واضح فى الدراسات التى أجريت حول التأثيرات الاجتماعية للإنترنت فى المجتمعات العربية، حيث أجريت معظم هذه الدراسات فى مجتمعات أجنبية، وتعتبر مصر من أكبر الدول العربية التى تستخدم الإنترنت(37).

وقد بلغ عـدد مستـخدمى الإنترنت فى المجتمعات العربية 13.61 مليون مستخدم عام 2005(38)، **وقد استهدفت دراسة أجريت على ثلاث مجموعات نقاشية مركزة من مجموعة من الطلاب العرب المقيمين فى أمريكا من فترة وجيزة** (حتى لا يكونوا متأثرين بالقيم والعادات والتقاليد الثقافية الغربية) التعرف على معتقداتهم وعاداتهم واتجاهاتهم نحو استخدام الإنترنت، وقد تم انتقاء أفراد العينة من خمس دول هم (الأردن، مصر، السعودية، لبنان، السودان)، حيث تم انتقاء عينة عمدية من الطلاب العرب الدارسين فى الجامعات الأمريكية، وتم استخدام الاستقصاء عن طريق البريد الإليكترونى كأداة أخرى بجانب المجموعات النقاشية وبلغ حجم العينة 274 مفردة مقسمة كالتالى: 121 من الأردن، 45 من مصر، 28 من السعودية، 35 من لبنان، 45 من السودان، **وقد أشارت أهم نتائج الدراسة إلى الآتى:**

- جاءت مصر والسعودية على رأس الدول التى يستخدم الشباب فيها الإنترنت على عكس السودان التى جاءت فى أدنى القائمة.
- القيم الثقافية التى تحكم المجتمع تؤثر على استخدام التكنولوجيا الحديثة، حيث إن الأفراد الذين لم يهتموا بعنصر الوقت وأهميته لم يتحمسوا للتكنولوجيا الحديثة.

- وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث على المجتمعات العربية، للتعرف على تأثير المتغير البيئى والثقافى على عادات استخدام المجتمعات العربية للإنترنت وتأثيرات الإنترنت الاجتماعية فى ضوء هذا المتغير.

ويرى كلٌّ من «ماتا» و«بطرس» و«على» Matta, Boutros & Ali 1991 أن ثقافة العرب تجاه الوقت تختلف عن ثقافة المجتمعات الغربية، حيث إن المجتمعات العربية لا تهتم بالوقت مثلما تهتم به المجتمعات الغربية.

ومن ناحية أخرى، فإن المجتمعات العربية تقدس العلاقات الأسرية والترابط الأسرى أكثر من المجتمعات الغربية، وهذه العوامل تؤثر بشكل كبير على استخدامات الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية[39].

وتبرز أهمية دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت فى المجتمعات العربية فى أن الشخصية العربية لها سمات وخصائص وأطر ثقافية مختلفة عن الشخصية الغربية[40].

وفى دراسة أجريت حول دوافع استخدام المصريين للإنترنت عام 2002 أشارت أهم نتائجها إلى الآتى:

- أشار معظم أفراد العينة إلى أنهم يفضلون استخدام الإنترنت للتواصل مع الآخرين فى المرتبة الأولى عن طريق استخدام البريد الإليكترونى ويليه استخدام غرف الدردشة.
- يأتى الدافع الخاص بالتسلية والترفيه فى المرتبة الثانية، يليه الاستخدام لأغراض تسويقية ثم لأغراض تعليمية.
- بلغ متوسط استخدام أفراد العينة اليومى للإنترنت 15 دقيقة[41].

ويرى العديد من الباحثين أن استخدام الإنترنت سوف يُحدث بالضرورة العديد من التغيرات فى البناء الاجتماعى المصرى[42]، فظهور هذا المستجد التكنولوجى ساعد على تعزيز قيمة الحرية الفردية وإعلاء الشعور بالذاتية، كما أصبح كل فرد يجد وسيلته الخاصة فى الاستمتاع بأوقات الفراغ، وقد يؤدى ذلك إلى إضعاف الروابط الاجتماعية والعائلية[43].

هوامش الفصل الخامس

(1) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Eric B. Weiser, Op. Cit., P.725.
- Joo-Young Jun, Op. Cit., P.537.

(2) Frank Biocca, New Media Technology & Youth Trends in the Evaluation of New Media, Journal of Adolescent Health, Vol.27, 2000, Pp.22: 29.

(*) يمكن الرجوع فى هذه الجزئية إلى الدراسات الخاصة بالعوامل الديموغرافية المؤثرة على استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت والإشباعات المتحققة منها فى الفصل الأول.

(3) *رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:*

- Bonka Boneva, David Frohlich, Robert Kraut, Using E-mail for Personal Relationship, American Behavior Science, Vol.45, No.3, Nov-2001 P,538.
- Caroline Haythorntbwaite, Op. Cit., P.376, 377.
- Charlie Morgan, Op. Cit., P.134.
- Stewart L. Tubs, Op. Cit., P.517.
- John Pavlik, Op. Cit., P.446.
- Bruce Bower, Op. Cit.

(4) Aston D. Trice, First Semester College Students' E-mail to Parents: Frequency & Center Related to Parenting Style, College Students Journal, Vol.36, No.3, Sep.2002, Pp.327-334.

(5) Elisheva F. Gross, Op. Cit., Pp.176-186.

(6) Joseph M. Kovyany, Op. Cit., P.227.

(7) هبة بهى الدين، *مرجع سابق*، ص574.

(8) Karen E. Soeters, Op. Cit., P.655-656.

(*) لمزيد من التفاصيل انظر أهمية دراسة قطاع الشباب الجامعى عند دراسة التأثيرات المختلفة للإنترنت، والدراسات الخاصة ببعض العوامل الديموغرافية والعوامل الوسيطة التى تؤثر على استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت كوسيط اتصالى والإشباعات الاجتماعية المتحققة منها بالفصل الأول.

(**) انظر الدراسات السابق ذكرها، وانظر نتائج الدراسة الميدانية.

(9) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Jan Pejcharat, Internet Use Among African American College Students, Psychosocial Correlates of the Digital Divile, Unpublished PHD Thesis, University of North Texas, 2004.
- John R. Barrows, Michael J. Lavin & Robert W. Kubey, Internet Use and Collegelate Academic Performance Decrements. Earley Findings, P.367.
- Jack Linchlean, Op. Cit., P.509.
- John A. Bargh, Op. Cit., P.3.

(10) Jacklinhuan, Op. Cit., P.510.

(11) Şylvainc Boies, Variations in Internet Related Problems & Psychosocial Functioning in Online Sexual Activities: Implications for Social & Sexual Development of Young Adults, Cyberpsychology & Behavior, Vol.7, No.2, Apr-2004, Pp.207-230.

(12) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Crispin Thurlow, Op. Cit., P.32.
- Scotte Caplan, Op. Cit., P.643.
- John Suler, Op. Cit., P.321.

(13) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Jeffery S. Shell, Roel Vetegaal, Ted Selker, Interacting With Groups of Computer, Communications of The A.C.M., March-2003, Vol. 46, No.3, P.40.
- Matthew Turk, Op. Cit., P.62.

(14) Barry Wellman, E., Op. Cit., P.17.

(*) انظر الدراسات السابقة في الفصل الأول.

(15) Bonka Boneva, Op. Cit., P.49.

(16) Dean M. Krugman, Op. Cit., P.143.

(17) *رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:*

- Mark Griffiths, Does Internet & Computer "Addiction" Exist? Case Study Evidence, Cyberpsychology, Vol.3, No.2, 2000, P.212.
- Tom R. Tyler, Op. Cit., P.200.
- M. Rubin, Op. Cit., P.176, 181.
- Scotte Caplan, Op. Cit., P.628.

- Robert A. Wicklund, Op. Cit., P.325.

(18) John A. Bargh, Op. Cit., P.6.

(19) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- J- Ball Rokeach, Op. Cit., Pp.550:5:567.
- Sean Seepersad, Op. Cit., P.35.
- Tom R. Tyler, Op. Cit., P.200.

(20) Crispin Thurlow, Op. Cit., P.103, 104.

(21) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Louis Leung, Op. Cit., P.334.
- هبة بهي الدين، مرجع سابق، ص572.

(22) Dietram A. Scheufele, Jack M. Mcleod, Patricia Moy & Etals, Understanding Delibetation the Effects of Discussion Networks on Participation in A Public Forum, Communication Research, Vol.26, No.6, Dec-1999, P.747.

(23) Lelia Green, Op. Cit., P.45.

(24) Clen H. Elder Jr, Christopher G. Ghan, Family Influences on the Social Participation of Youth, The Effect of Parental Social Involvement and Farming, Rural Sociology, Vol.66, No.1, March-2001, Pp.22:41.

(25) Joo Young Jung, Jung Chankim, The Influence of Social Environment on Internet Connectedness of Adolescents in Seoul, Singapor & Tapei New Media & Society, Vol.7, No.1, Feb-2005, Pp.64-88.

(26) Duncan J. Watts, Networks, Dynamics and the Small World Phenomenon, American Journal of Sociology, Vol.105, No.2, September-1999, Pp.493-524.

(27) Tom R. Tyler, Op. Cit., P.197.

(28) Ducan J. Watts, Op. Cit., P.493.

(29) John A. Bargh, Op. Cit., P.35.

(30) Willam B. Gudykunst, Young Yun Kim, Communication With Strangers and Approach to Intercultural Communication, 4th (Ed), (U.S.A.: Mc Graw – Hill, Inc, 2003), P.99.

(31) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Tom R. Tyler, Op. Cit., P.197, 199.
- Celestel Slovacek, Op. Cit., P.112.

(32) رجعت الباحثة في هذه الجزئية:

- Joseph M. Kayany, Op. Cit., P.216.
- Dean M. Krugman, Op. Cit., Pp.135-167.
- Tom R. Tyler, Op. Cit., P.199.
- Barry Wellman E., Op. Cit., P.28.

(33) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Susan Hansen, Excessive Internet Usage or Internet Addiction? The Implications of Diagnostic Categories for Student Use, Journal of Computer Assisted Learning, Vol.18, No.2, June -2002, Pp.232-236.
- Louis Leung, Op. Cit., P.333.

(34) Ibid, P.333.

(35) Andreal Kavanaugh, Scott J. Patterson, The Impact of Community Computer Network on Social Capital & Community Involvement, American Behavior Science, Vol.45, No.3, Nov-2001, P.499.

(36) رجعت الباحثة في هذه الجزئية:

- Chery Hanewicz Albellamy, An Exploratory Analysis of the Social Nature of Internet Addiction: A Research Paper Submitted to the Electronic Journal of Sociology, "Available At" http:// www. sociology. org/ content vol005003/ iahtm, Oct 27th 2003.
- Keith W. Beard, Op. Cit., P.378.
- هبة بهى الدين، مرجع سابق، ص562.

(37) Mohammad Dadashzadeh, Information Technology Management in Developing Countries (United Kindom: IRM Press, 2002) P.100, 103.

(38) على محمد رحومة، مرجع سابق، ص263.

(39) Mohammad Dadashzadeh, Op. Cit., Pp.100,101,103.

(40) Mohammad Al Jassem (Ed) The Impact of the Electronic Media on Arab Socio-Political Development In: Abu Dhabi, Arab Media in the Information Age (United Arab Emirates: ECSSR, 2006), p.180.

(41) Mohammed A. Elnawawy, Profiling Internet Users in Egypt, 10th Proceeding of Internet Researches, Sep.4: 17 2000 "Available at" http:// www. news and events. utoront ca/bin1/ 009, t nov, 2nd 2003.

(42) محمود صادق، مرجع سابق، ص358.

(43) عائشة شكرى، مرجع سابق، ص170.

4 3 2 1
7 6 5

المداخل النظرية للدراسة، وعلاقتها بالاتصال الشخصى

1 - نظرية الحضور الاجتماعى "Social Presence Theory"

أسس هذه النظرية كلٌّ من و«ليم» و«كرتل» و«كريستى» William, Chritle & Christie, 1976، ويعتبر ظهور الإنترنت كوسيط اتصالى إعادة الحياة لهذه النظرية، حيث أتاحت لها أرضًا خصبة للتطبيق نظرًا إلى أنها تعنى بدراسة أهمية التواجد (الحضور) المادى للفرد (بالجسد) Bodily Presence مع الآخرين وتأثير هذا الحضور من عدمه على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى للفرد[1].

ومفهوم الحضور وفقًا لهذه النظرية هو الإحساس بوجود الطرف الآخر معك Sense of being with another being together، وهذا التواجد هو الذى يضفى على العملية الاتصالية إحساسًا ودفئًا وحركة وحالية وشخصية[2].

وشـروط الحضـور كما أشـار كـلٌّ مـن «بيرجـون» و«هـال» Burgon & Hale, 1987 تتمثل فى:

1- الدفء Warm أى الإحساس بتواجد الآخر ومشاركته معك فى الموقف الاتصالى.
2- الألفة Intimate أى وجـود عـلاقة ود قوية بين طرفين أو أكثر.
3- الإحساس Sensitive أى إحساس كل طرف بمشاعر الآخر أثناء العملية الاتصالية.
4- الشخصية Personality أى وضوح سمات شخصية كل طرف أثناء العملية الاتصالية[3].

وبعد ظهور الإنترنت كوسيط اتصالى بدأ العديد من الباحثين مثل «هيتر» و«والزر» Heeter, Walther, 1992 و«بالمر» Palmer, 1995 فى تطوير هذه النظرية لتتلاءم مع الإنترنت كأداة للتواصل مع الآخرين، حيث إنها غيَّرت من مفهوم الحضور الاجتماعى من خلال إتاحتها لفرصة التواجد مع الآخرين دون تواجد جسدى الذى حل محله

التواجد العقلى Mental Presence ، وهو الحضور الذى ارتبط بمفهوم غياب الجسد أثناء التفاعل الاجتماعى Embodied.

وقد بدأ الباحثون أمثال «بيرس» و«كورت» و«رايت» و«رايز» Perse, Court, Right & rice, 1993 يهتمون بالمقارنة بين الحضور الاجتماعى الذى تحدثه الإنترنت كوسيط اتصالى والحضور الاجتماعى الذى يحدثه الاتصال الشخصي[4].

وقد ركزت هذه النظرية على غياب الاتصال غير اللفظى فى الاتصال عبر الإنترنت، والذى يعتمد على إيماءات وإشارات ولغة الجسد غير المنطوقة التى تؤثر بشكل كبير على حضور كل طرف لدى الآخر[5].

وركزت أيضًا على افتقار الإنترنت كوسيط اتصالى للرموز الاجتماعية Social Cues، وهى السمات المتعلقة بالفرد «كالاسم والسن والوظيفة والطبقة...إلخ»، والتى تحدد وجود الفرد لدى الطرف الآخر، ووجود هذه الرموز يقلل من الغموض فى العملية الاتصالية، كما يشير كلٌّ من «بوستميس» وآخرين Postmes et al, 1998.

وقد أشار كلٌّ من «سبرول ـ و«كيسلر» و«كالنان» Sproull, Kiesler & culnan, 1987 إلى مصطلح غياب الرموز الاجتماعية Cues Filtered Out أو (CFO) كدلالة على تأثير غياب هذه الرموز فى الاتصال عبر الإنترنت على التفاعل الاجتماعى.

وقد اتفق الباحثون على أن غياب الاتصال غير اللفظى وعدم وجود رموز اجتماعية يؤثر سلبيًّا على الحضور الاجتماعى للفرد، على عكس الاتصال الشخصى الذى يعتمد على هذين المتغيرين فى التفاعل الاجتماعى[6]، كما أن هناك بعض أدوات الاتصال الوسطى التى لا تتيح وجود رجع صدى فورى مثل البريد الإليكترونى، فالشخص قد يرد على الرسالة بعد فترة زمنية طويلة من تاريخ إرسالها، كما أنه قد يقوم بعملية الرد على فترات زمنية متفاوتة قد تختلف فيها الحالة النفسية للشخص، وهذا يختلف عن الاتصال الشخصى الذى يتيح الحضور المادى فيه إلى وجود رجع صدى فورى وسريع، ويتيح لكل فرد ملاحظة انفعالات الآخر[7].

كما أن حضور كل طرف مع الآخر أثناء عملية التفاعل يقلل من حدة الصراع عند اختلاف وجهات النظر؛ لأن كل فرد يأخذ فى الاعتبار الرموز الاجتماعية والاتصال غير اللفظى بعكس الاتصال عبر الإنترنت[8].

وقد صنَّف الباحثون الاتصال الشخصى بأنه وسيلة اتصال دافئة، بينما صنفوا

الإنترنت كوسيط اتصالى باعتبارها وسيلة اتصال باردة، كما يشير كلٌّ من «شورت» و«وليم» و«رايز» Short, William & Rice, 1993، حيث تفترض هذه النظرية أن غياب التواجد المادى (التواجد الجسدى من خلال الاتصال الشخصى وجهًا لوجه) يؤدى إلى إحداث تأثيرات سلبية على العلاقات الاجتماعية للأفراد[9].

وقد اختلف مفهوم الحضور بعد ظهور الإنترنت، حيث أصبح هناك نوعان من الحضور كما يشير كلّ من «فيشر» Fisher, 1988 و«ريو» Rew, 2002:

1- الحضور الجسدى بين فرد وآخر Social presence in human – human.

2- الحضور بين فرد وآخر عن طريق الكمبيوتر دون تواجد مادى Social presence in human – computer[10].

وقد أطلق الباحثون على الحضور الاجتماعى عبر الاتصال الشخصى قبل ظهور الإنترنت مصطلح «الحضور الاجتماعى التقليدى» Traditional social Presence، بينما أطلقوا على الحضور الاجتماعى بعد ظهور الإنترنت مصطلح «ما وراء الحضور الاجتماعى» Parasocial presence.

ويوضح جدول رقم (4) الفرق بين هذين المصطلحين.

جدول رقم (4)

الفرق بين مفهوم الحضور الاجتماعى عبر الاتصال الشخصى والحضور الاجتماعى عبر الإنترنت كوسيط اتصالى

الحضور الاجتماعى عبر الاتصال الشخصى(SP)	الحضور الاجتماعى عبر الإنترنت(PSP)
1- تواجد متزامن Synchronous.	1- تواجد متزامن فى بعض الأحيان.
2- ------------	2- تواجد غير متزامن فى بعض الأحيان Asynchronous.
3- حضور جسدى.	3- حضور عقلى.
4- رجع صدى فورى.	4- رجع صدى فورى فى بعض الأحيان وغير فورى فى أحيان أخرى.
5- استخدام الوسيط الاتصالى لأغراض محددة وأغلبها للتواصل مع أفراد يعرفهم الفرد من قبل.	5- إمكانية التواصل مع أفراد لا يعرفهم الفرد من قبل والتعرف بأفراد جديدة عبر الوسيط الاتصالى[11].

بعض الانتقادات الموجهة لنظرية الحضور الاجتماعى

وجه بعض الباحثين أمثال «فريمان» و«أفونز» Freeman & Avons 2000 انتقادات لهذه النظرية فى أنها ركزت على الجوانب السلبية لتأثير الإنترنت (كوسيط اتصالى) على العلاقات الاجتماعية للأفراد، حيث إنها اشترطت وجود حضور مادى بالجسد من خلال التواصل عبر الاتصال الشخصى لحدوث التفاعل الاجتماعى، واعتبرت أن غياب الحضور بالجسد يعنى نقصًا فى التفاعل الاجتماعى للفرد دون الأخذ فى الاعتبار المتغيرات الوسيطة المتعلقة بمستخدمى الإنترنت والتى قد تختلف من شخص لآخر، فعلى سبيل المثال استخدام الفرد للإنترنت كوسيط اتصالى للتواصل مع أفراد الأسرة أو الأصدقاء المقيمين خارج البلاد يؤدى إلى زيادة التواصل ويؤثر على العلاقات الاجتماعية لهذا الفرد بشكل إيجابى (بالرغم من غياب الاتصال الشخصى والتواجد الجسدى للآخر)، فالحضور هو أن نكون معًا سواء بالعقل أو بالجسد، كما أن هذه النظرية لم تأخذ فى الاعتبار الفروق الثقافية بين المجتمعات(12).

2 - مدخل الاستخدامات والإشباعات وعلاقته بوسائل الاتصال الحديثة
Uses & Gratification Approach

سوف تركز الباحثة على تناول هذا المدخل من منظور اجتماعى، حيث يرى بعض الباحثين أن أى محاولة لدراسة التأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيرى من الصعب عليها أن تتجاهل نظرية الاستخدامات والإشباعات، فقد أدى ظهور وانتشار وسائل الاتصال الجماهيرية الجديدة كالإنترنت إلى بعث الحياة من جديد فى هذا المدخل(13). فقد حدث تطور كبير فى هذا المدخل كما يشير كلٌّ من «رابن» و«رافيليا» Rubin, Rafaeli, 2000 فلم يعد مقصورًا فقط على مقارنة استخدامات الفرد لوسائل الاتصال التقليدية والإشباعات المتحققة منها، بل إن خصائص الإنترنت باعتبارها أداة للاتصال الشخصى جعل الباحثين يلجئون إلى هذا المدخل لمقارنة الإشباعات الاجتماعية التى تحققها الإنترنت بالإشباعات الاجتماعية التى يحققها الاتصال الشخصى، وبالتالى فتح مجالًا جديدًا لاستخدام هذا المدخل ومعرفة ما إذا كانت الإنترنت يمكن أن تصبح بديلًا للاتصال الشخصى أم العكس صحيح.

ويعتبر مدخل الاستخدامات والإشباعات من المداخل المهمة والأساسية لمعرفة

الدوافع والإشباعات الخاصة باستخدام الإنترنت كوسيط اتصالى من أجل التفاعل الاجتماعى مقارنة بالاتصال الشخصى.

ويرى كلٌّ من «موريس» و«أرجن» Morris & Ogan, 1996 أن هذا المدخل يكون فعالًا فى المقارنة بين الإنترنت (كوسيلة اتصال جماهيرية وكوسيط اتصالى) وبين وسائل الاتصال التقليدية وعلى رأسها التليفزيون فيما يتعلق بتأثيراتها الاجتماعية[14].

وبظهور الإنترنت ظهر مفهوم الإحلال الوظيفى Functional Alternative كما يشير كلٌّ من «بيرس - و«كورت» Perse & court, 1993 ، ويشير هذا المفهوم إلى أن الأفراد قد يحولون استخداماتهم من وسيلة اتصال ما إلى وسيلة اتصال جديدة فيما يتعلق بإشباع حاجة معينة لو أن هذه الوسيلة الجديدة تحقق درجة أعلى من الإشباع لنفس الحاجة[15].

الدوافع العامة لاستخدام الشباب للإنترنت كوسيط اتصالى

يشير العديد من الباحثين أمثال «براون» Brown 1990 و«بيرس» Perse 2000 و«سوترز» Soeters 2001 *أن أهم دوافع استخدام الشباب للإنترنت تتمثل فى:*

1- **دوافع معرفية** Informational motives: من خلال الحصول على المعلومات المتنوعة التى تتيحها شبكة الويب العالمية (World Wide Web).

2- **دوافع طقوسية** Ritualized Viewing Motives: وتتمثل فى الهروب من ضغوط الحياة، والاسترخاء واللهو والتسلية وقضاء وقت الفراغ.

3- **دوافع متعلقة بإرضاء الذات** Personal Integrative Motives: من خلال حرية التعبير عن الرأى، وتحقيق منافع ذاتية كالتسوق والشراء عبر الإنترنت، وهى دوافع مرتبطة بإعلاء الثقة بالنفس.

4- **دوافع اجتماعية** Social Motives: وهى الدوافع المرتبطة بالحياة الاجتماعية للفرد، والحاجة إلى التفاعل الاجتماعى[16].

الدوافع الاجتماعية لاستخدام الشباب للإنترنت كوسيط اتصالى

أشار العديد من الباحثين مثل «مور» Moore 2000 و«داميكو» Damico 1998 أن أهم الدوافع الاجتماعية لاستخدام الشباب للإنترنت كوسيط اتصالى تتمثل فى:

- البقاء على اتصال مع الأصدقاء وزملاء الدراسة.

- التحدث مع شباب آخرين فى مختلف أنحاء العالم، وحرية التعبير عن الرأى خارج قيود الأسرة.
- البقاء على اتصال مع أفراد الأسرة المقيمين فى الخارج.
- إقامة علاقات عاطفية.
- تكوين صداقات جديدة.
- الهروب من الإحساس بالوحدة[17].

الإشباعات الاجتماعية التى تحققها الإنترنت للشباب

تتمثل أهم الإشباعات الاجتماعية التى تحققها الإنترنت للشباب فيما يلى:

- تجعل الفرد أكثر اجتماعية.
- تجعل الفرد لا يشعر بالوحدة على الإطلاق.
- تساعد الفرد على استرجاع علاقته مع أفراد كانت علاقته بهم غير دائمة.
- تجعل الفرد يشعر أنه سوف يجد بجانبه من يتكلم معه عندما يكون محبطًا أو مشتتًا.
- تجعل الفرد يعبِّر عن مشاعره وأحاسيسه الخاصة دون حرج[18].

هوامش الفصل السادس

(1) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Pablo J. Bockowski, Mutual Shaping of Users & Technologies in a National Virtual Community, Journal of Communication, Vol.49, No.2, Spring – 1999, P.87.
- Celestel Slovacek, Joseph B. Walther Lisa C. Tidwelly, Is a Picture Worth a Thousand Words? Photographic Images in Long Term and Short Term Computer Mediated Communication, Communication Research, Vol.28, No.1, Feb – 2001, P.106-107.
- Christine Ogan, Merrill Morris, The Internet as Mass Medium, Journal of Communication Research, Vol.46, No.1, Winter 1996, p. 42,43.
- Chad Harm, Frank Biocca & Judee K. Burgoon, Criteria for Theory & Measure of Social Presence, "Available at" http:// www. mindlab. msu. edu/ biocca/ papers 2001, Oct 24th 2003.
- Kevin Kuyzendoerfer, Social Presence Theory, "Available at" http:// www. uky. edu/ drlane/ teams/ theory/ jurzendoer, fer. pdf, Oct 9th 2003.

(2) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Cheryl Champanella Bracken, Matthew Lombard, Social Presence & Children, Praise, Intrinsic, Motivation and Learning With Computer, International Communication Association, Vol.54, No.1, March – 2004, P.24.
- Eric J. Moody, Internet Use and its Relationship To Loneliness, Cyberpsychology & Behavior, Vol.4, No.39, 2001, P.393.
- Susan Ware, Communication Theory & the Design of Live Online Reference Services "Available at" http:// www .- rrd. org/ conferences/ vrd2000/ proceecdings/ ware. inroso. htm, Oct 18th 2003.
- Chad Harms, Op. Cit.

(3) Eva- Latta Sallnas, Presence in Multi Modal Interfaces, "Available at" http:// www. nada. kth. se/~evalotta/ presence, 2003, Oct 14th 2003.

(4) M. Bubin, Op. Cit., P.177.

(5) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- Giuseppe Riva, The Sociocognitive, Psychology of Computer Mediated Communication, The Present and Future of Technology Based Interactions: Cyberpsychology & Behavior, Vol.5, No.6, 2002, P.584.

(6) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- Jeffrey T. Hancock, Philip J. Dunham, Communication Revisited, An Analysis of the Breadth and Intensity of Impressions, Communication Research, Vol.28, No.3, June 2001, P.326.
- Martin Tanis, Tom Postmes, Social Cues & Impression Formation in C. M. C., Communication Research, Vol.30, No.6, Dec-2003, P.677.
- Kevin Kurzendoefer, Social Presence theory, "Available at" http:// www. uky. edu/~ drlane/ teams/ theory kurzendoerfer. pdf. 2000, oct 15th 2003.

(7) John E. Newhagen, John W. Cordes & Mark R. Levy, Audience Scope and the Perception of Interactivity in Viewer Mail on the Internet, Journal of Communication, Vol.45, No.3, 1995, P.167.

(8) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- John A. Teske, Op. Cit., P.684.
- Lance Strate, Ronl Jacobsom & Stephanie B. Gibson, Communication and Cyberspace, (U.S.A.: Hampton Press, Inc, 2003), P.333.

(9) Rachel Dicioccio, Rebecca B. Rubin & Stephanie A. Westmyer, Appropriateness and Effectiveness of Communication Channels in Competent Interpersonal Communication, Journal of Communication, Vol.48, No.3, P.30.

(10) Chad Harms, Op. Cit.

(11) Izak Benbasat, Nanda Kumar, Para Social Presence: Are-Conceptualization of "Social Presence": To Relationship Between a Web Site & her Vistors "Available At" http:// dlib. computer. org/ conferen/ hicess/ 1435/ pdf/ 143500 13b, Sep 9th 2003.

(12) Cheryl Champanella Bracken, Op. Cit., P.24.

(13) بسيونى إبراهيم حمادة، الاتجاهات العالمية الحديثة فى بحوث التأثيرات الاجتماعية، مرجع سابق، ص316.

(14) رجعت الباحثة فى هذه الجزئية إلى:

- John Pavlik, Shawn McIntosh, Covering Media: An Introduction to Mass Communication, (U.S.A.: A. Pearson Education, Inc., 2004). P.440.
- Joseph R. Dominick, Roger D. Wimmer, Mass Media Research, An Introduction, 7th Ed (U.S.A.: Wadsworth Thomson Learning, 2003), P.405.
- Sung Joon Yoon Yoo Ho Kim, Is the Internet More Effective Than Traditional Media? Factors Affecting the Choice of Media? Journal of Advertising Research, Vol.47, No.6, Nov-Dec 2001, P.53.
- M. Rubin, Op. Cit., P.176.

(15) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Denis Mc Quail, Sven Widahl, Communication Models: For The Study of Mass Communication, 2nd ed (Singapore: Long Man, 1993), P.133.
- Douglas A. Ferguson, Op. Cit., p.158.

(16) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Alan M. Rubin (ed), The Uses and Gratifications Perspective of Media Effects, In: Dolf Zillman, Jennings Bryant, Media Effects: Advances in Theory & Research, 2nd ed, (U.S.A.: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., 2002) Pp.527-539.
- Graeme Burton, Media & Society (Critical Perspectives) (Uk: Beu & Bain Ltd Glasgow, 2005) P.89.
- Nadine J. Pelling, Children & Adolscents: The Impact of the Internet, Australian Journal of Guidance & Conselling, Vol.14, No.2, Dec 2004, Pp.176-186.
- Brian Butter, Jonathon N. Cummings & Robert Kraut, The Quality of Online Social Relationships, Communication of the ACM, Vol.45, No.7, July-2002, P.103.
- Janna Juvonen, Shellyl Gable, Internet Use and Well Being in Adolescence, Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.86.
- Louis Leung, Net Generation: Attributes And Seductive Properties of the Internet as Predictors of Online Activities and Internet Addiction, Cyber Psychology & Behavior, Vol.7, No.3, 2004, P.334.
- Karen E. Soeters, Patti M. Valken Burg, Children's Positive & Negative Experience With the Internet, An Exploratory Study", Communication Research, Vol.28, No.5, Oct-2001, P.653.
- Jo Pamela, Ott Cos, Adolescents, Uses & Gratification of the Internet & the Interplay of Involvement & Gratification Matching, Unpublished PHD. Thesis, University of Minnesota, 2003.

- حسان المالح، حول الإنترنت والآثار النفسية الاجتماعية السلبية والإيجابية «متوفر على»

www. hayatnafs. com/ khoater nafsia/internet htm,2002, July 3rd 2006.

(17) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Julia T. Wood, Communication in our Lives (U.S.A.: Wadsworth, Inc, 2003), P.26.
- Zain Allaudin Nurani, The Internet as a Potential Corrective Emotional Experience: Exploring the Use of Chat Rooms By Young Adult, Unpublished PHD. Thesis, Alliant International University, 2003.
- Amie S. Green, Katelyn Y. A. Mckenna & Marcie E. J. Gleason, Relationship Formation on the Internet: What's the Big Attraction? Journal of Social Issues, Vol.58, No.1, 2002, P.9.
- Almasude Amar, The New Mass Media & The Shaping of Amazigh Identity, Information Analysis "Meeting Papers 150" U.S.A. (South Caroline), "Available At" http:// ian.uce. new. edu jar/ ril. contents. htm/1999, Oct 14th 2003.

(18) رجعت الباحثة في هذه الجزئية إلى:

- Susan B. Barnes: Online Connections: Internet Interpersonal Relationships (U.S.A.: Hampton Press, Inc, 2001) P.126,127.



مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة، والإطار الفكري وثقافة المجتمع المصري، والمؤشرات العامة للدراسة

مناقشة نتائج الدراسة

أولاً: مناقشة النتائج الخاصة بعينة المالكين

تتناول الباحثة فيما يلي مناقشة النتائج الخاصة بعينة المالكين، وذلك على النحو التالي:

(أ) نتائج خاصة باستخدامات المبحوثين للإنترنت والإشباعات المتحققة منها.

(ب) نتائج مقارنة بين الإنترنت كوسيط اتصالى وبين الاتصال الشخصى ووسائل الاتصال التقليدية.

(ج) نتائج خاصة بدور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعى.

أ - النتائج الخاصة باستخدامات المبحوثين للإنترنت والإشباعات المتحققة منها

1 - فيما يتعلق بأنماط استخدام المبحوثين للإنترنت كوسيط اتصالى

- أشار معظم المبحوثين بأعلى نسبة إلى أنهم يستخدمون الإنترنت يوميًا من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات.
- وتدل هذه النتيجة على ارتفاع معدل استخدام المبحوثين للإنترنت.
- ومن خلال التحليل الإحصائى لم تثبت نتائج الدراسة وجود علاقة بين جنس المبحوث ومعدل استخدامه للإنترنت.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى أشارت إلى أن الذكور أكثر استخدامًا للإنترنت من الإناث.

مما يعنى أن الإنترنت وسيلة مهمة لكلٍّ من الذكور والإناث فى الجامعات محل الدراسة.

- وأشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوثين ومعدل استخدامهم للإنترنت.

- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة فى هذا الصدد ومع توجهات الباحثين الذين يرون أن المستوى الاقتصادى الاجتماعى لا يعد من العوامل الوسيطة المؤثرة على استخدام المبحوثين للإنترنت.
- وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن ملكية كمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت وانخفاض تكلفة الاتصال عبر الإنترنت تشجع الشباب الجامعى على استخدام الإنترنت، بصرف النظر عن المستوى الاقتصادى أو الاجتماعى الذى ينتمون له.
- وأثبتت نتائج التحليل الإحصائى أن نوع الجامعة التى ينتمى إليها المبحوث تؤثر على معدل استخدامه للإنترنت، حيث كان متوسط استخدام المبحوثين للإنترنت فى الجامعة الأمريكية أعلى بفارق بين متوسطات استخدامها فى الجامعات الأخرى محل الدراسة، فى حين تقاربت نسب استخدامها فى الجامعات الأخرى.
- ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن الجامعة الأمريكية تمثل اتجاهًا ثقافيًّا مختلفًا عن الجامعات الأخرى، حيث يرتبط التعليم باستخدام الإنترنت بشكل أساسى، ومن خلال المقابلة التى تمت بين الباحثة والمبحوثين أثناء ملء الاستمارات ومن خلال الملاحظة الشخصية للباحثة اتضح أن هناك أماكن متعددة مخصصة لاستخدام كل طالب لكمبيوتر متصل بشبكة إنترنت، كما اتضح أن الطلاب الذين يمتلكون كمبيوترًا محمولًا يأتون به من منازلهم أو يقومون بتأجيره من أماكن مخصوصة بالجامعة.
- ولم تثبت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى بين نوع شخصية المبحوث (انطوائية – اجتماعية) ومعدل استخدامه للإنترنت.
- وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى ترى أن كلًا من الشخصية الانطوائية والشخصية الاجتماعية ترغب فى استخدام الإنترنت لأسباب مختلفة، فالشخصية الانطوائية تعبر عن نفسها بصراحة ودون خجل وبجرأة عبر الإنترنت، بينما الشخصية الاجتماعية بحكم طبيعتها تسعى إلى كسب المزيد من الأصدقاء عبر الإنترنت.

2 - وفيما يتعلق بدوافع استخدام المبحوثين للإنترنت

فيما يتعلق بالدوافع العامة لاستخدام المبحوثين للإنترنت:

جاء فى المرتبة الأولى دافع الحصول على معلومات بأعلى نسبة، وجاء فى المرتبة الثانية مباشرة بفارق ضئيل فى النسب دافع التواصل مع أفراد آخرين، ثم دافع التسلية والترفيه وقضاء وقت فراغ، أما باقى الدوافع فقد حصلت على نسب قليلة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى أجمعت على أن الدوافع المعرفية ودوافع التواصل مع الآخرين والتسلية وقضاء وقت الفراغ تعتبر من أهم الدوافع العامة لاستخدام الإنترنت.

وفيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية لاستخدام المبحوثين للإنترنت:

جاء فى المرتبة الأولى دافع التواصل مع الأفراد الذين تمنعهم ظروف المبحوثين عن رؤيتهم بأعلى نسبة، يليه دافع التعرف على أصدقاء جدد من مختلف الثقافات، ثم تقوية علاقة المبحوث بأصدقائه، ثم تقليل إحساس المبحوث بالوحدة، بينما أخذت باقى الدوافع نسبًا أقل.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة «جان» و«لليان» وآخرين Jan, Lillian et al, 2004 ودراسة «سكوت كابلن» Scotte caplan 2003 ودراسة «ماكينا» McKenna 2002.

وتدل هذه النتيجة على:

– الدور المهم للإنترنت كوسيط اتصالى فى تقوية العلاقات الاجتماعية للمبحوثين مع الأفراد الذين تمنعهم الظروف عن رؤيتهم.

– أهمية الإنترنت كوسيط اتصالى فى توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية للفرد من خلال تعريفه بالمزيد من الأصدقاء.

– إن الإنترنت كوسيط اتصالى تلعب دورًا فعالًا فى تقوية العلاقات الاجتماعية للمبحوثين مع أصدقائهم والمحافظة على استمراريتها.

- وأثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى دال إحصائيًا بين نوع المبحوث واستخدام الإنترنت لدوافع معرفية لصالح الإناث، حيث اتضح أن الإناث تستخدم الإنترنت بهدف المعرفة أكثر من الذكور.

- كما أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع المبحوث واستخدام الإنترنت من أجل التواصل الاجتماعى وزيادة العلاقات الاجتماعية لصالح الذكور، حيث كان الذكور أكثر استخدامًا للإنترنت لمعرفة الأصدقاء الجدد أكثر من الإناث.

- وأشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع المبحوث واستخدام الإنترنت من أجل تحقيق الخصوصية أثناء التواصل مع الآخرين (للتواصل فى أى وقت، ولإقامة علاقات عاطفية، والتحدث فى جميع الموضوعات بدون قيود) لصالح الذكور، حيث كان الذكور أكثر ميلًا للخصوصية من الإناث.

- وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة ثقافة المجتمع المصرى بعباداته وتقاليده، حيث إن الذكور أكثر جرأة فى التعرف بآخرين أو إقامة علاقات عاطفية نتيجة للحرية المتاحة لهم، على عكس الإناث، حيث انعكست هذه التقاليد على استخدام المبحوثين للإنترنت، وذلك يفسر ميل الإناث لاستخدامها لأغراض معرفية أكثر.

- وأثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود تشابه فى الدوافع العامة لاستخدام المبحوثين للإنترنت، فيما يتعلق بالدوافع الاجتماعية والمعرفية والذاتية.

- بينما أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب جامعة 6 أكتوبر وطلاب الجامعات الأخرى لصالح طلاب جامعة 6 أكتوبر بأعلى متوسط فيما يتعلق بالدوافع الطقوسية لاستخدامهم للإنترنت.

وهذا يعنى أن الطلاب فى جامعة 6 أكتوبر يستخدمون الإنترنت للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ أكثر من طلاب الجامعات الأخرى.

- كما أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود تشابه فى الدوافع الاجتماعية لاستخدام المبحوثين للإنترنت، فيما يتعلق بدوافع تقليل الإحساس بالوحدة والعزلة، والدوافع الخاصة بالتواصل الاجتماعى وزيادة العلاقات الاجتماعية.

- بينما أثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب الجامعة الأمريكية وطلاب الجامعات الأخرى، فيما يتعلق بدافع الخصوصية أثناء استخدام الإنترنت فى التواصل مع الآخرين، حيث أشارت النتائج إلى أن طلاب الجامعة الأمريكية

أقل أفراد العينة استخدامًا للإنترنت من أجل التواصل مع الآخرين فى أى وقت، والتحدث مع الآخرين بحرية ودون قيود، وإقامة علاقات عاطفية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء الثقافة الخاصة بطلاب الجامعة الأمريكية، والتى تتيح لهم وجود حرية فى العلاقات بين الجنسين، وحرية فى التحدث حول جميع الموضوعات بدون قيود، وبالتالى لا يحتاجون إلى الإنترنت كوسيلة لتحقيق هذا الدافع.

- وأشارت النتائج الإحصائية إلى وجود تشابه بين نوع شخصية المبحوث والدوافع العامة لاستخدام الإنترنت المتمثلة فى الدوافع الطقوسية والمعرفية والذاتية.
- بينما أشارت النتائج إلى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع شخصية المبحوث واستخدامه للإنترنت لدوافع اجتماعية لصالح الشخصية الاجتماعية، حيث ظهر أن الشخصية الاجتماعية تستخدم الإنترنت للتواصل مع آخرين أكثر من الشخصية الانطوائية.
- وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة الشخصية، فالشخصية الاجتماعية لديها أصدقاء ومعارف أكثر ولديها الرغبة فى التعرف على المزيد من الأفراد بحكم طبيعتها الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة «يوي» و«جارج» Uwe & Jarg 2001.

- **وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود تشابه بين نوع شخصية المبحوث والدوافع الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، فيما يتعلق بدافع التواصل الاجتماعى وزيادة** العلاقات الاجتماعية، ودافع الخصوصية أثناء استخدام الإنترنت فى التواصل مع الآخرين.
- **فى حين أشارت النتائج إلى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع شخصية** المبحوث واستخدام الإنترنت، من أجل تقليل الإحساس بالوحدة والعزلة لصالح الشخصية الانطوائية.
- **وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة الشخصية**، حيث إن الشخصية الانطوائية أكثر بعدًا عن الآخرين وأقل تفاعلًا معهم، وبالتالى تستخدم الإنترنت لدوافع اجتماعية تتعلق بالقضاء على هذا الإحساس بالوحدة أو العزلة.

3 - وفيما يتعلق بالإشباعات الاجتماعية التى يحققها استخدام الإنترنت للمبحوثين

جاء فى المرتبة الأولى بأعلى نسبة الإشباع الخاص بجعل المبحوث إنسانًا اجتماعيًا أكثر، يليه مباشرة وبفارق ضئيل فى النسب الإشباع الخاص بسهولة وجود شخص يتحدث معه المبحوث فى أى وقت، ويلى ذلك الإشباع الخاص باسترجاع علاقة المبحوث بأفراد كانت علاقته بهم مقطوعة، ثم الإشباع الخاص بجعل المبحوث قادرًا على التواصل مع الآخرين عندما يتحدث معهم وجهًا لوجه.

وتدل هذه النتيجة على:

– الدور الكبير للإنترنت كوسيط اتصالى فى التأثير على الحياة الاجتماعية للمبحوث، من خلال جعل المبحوث شخصًا اجتماعيًا أكثر، ومن خلال توفير فرص استعادة العلاقات الاجتماعية المقطوعة مع الآخرين.

– أن الإنترنت يمكن أن تكون أداة مساعدة للاتصال الشخصى ومكملة له من خلال مساعدة الفرد على التواصل مع الآخرين وجهًا لوجه.

* **وتتفق النتيجة السابقة مع** وجهة نظر المدخل الإيجابى والمدخل المعتدل فى الإنترنت كوسيط اتصالى.

- وأشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود فرق معنوى ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوث والإشباعات الخاصة بزيادة التواصل الاجتماعى لصالح الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع دوافع استخدام المبحوثين للإنترنت بصفة عامة، حيث كان الذكور أكثر استخدامًا للإنترنت لدوافع اجتماعية من الإناث، بينما كانت الإناث أكثر استخدامًا له لدوافع معرفية، **وتتفق أيضًا** مع دوافع استخدام المبحوثين الاجتماعية للإنترنت، حيث كان الذكور أكثر استخدامًا له من أجل التواصل الاجتماعى عن الإناث.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع طبيعة المجتمع المصرى، كما أشارت الباحثة من قبل عند استعراض الدوافع العامة والاجتماعية لاستخدام الإنترنت.

- وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إشباعات زيادة التواصل الاجتماعى لطلاب الجامعة الأمريكية مقارنة بطلاب الجامعات الأخرى، حيث حصل طلاب الجامعة الأمريكية على أقل المتوسطات.

- وأظهرت النتائج أيضًا أن طلاب جامعة الأزهر هم أكثر الطلاب استخدامًا للإنترنت من أجل الإشباعات الخاصة بزيادة التواصل الاجتماعى.

وتفسر الباحثة النتائج السابقة فى ضوء الثقافة الخاصة بكلٍّ من جامعة الأزهر والجامعة الأمريكية، فجامعة الأزهر جامعة دينية لا تتيح الاختلاط بين الجنسين وتختلف فى توجهاتها الفكرية والتعليمية عن الجامعات الأخرى، وبالتالى نجد أن طلاب تلك الجامعة أكثر الطلاب استخدامًا للإنترنت لتحقيق إشباعات التواصل الاجتماعى، حيث لا تتيح لهم طبيعة الجامعة وتوجهاتها هذا الإشباع، وعلى العكس من ذلك فإن الطبيعة الثقافية والفكرية والتوجهات الخاصة بالجامعة الأمريكية تتيح وجود علاقات وتواصل مستمر بين الطلاب فى الجامعة وخارج الجامعة، كما أنها تتيح للطلاب التفاعل الاجتماعى مع المجتمع بشكل كبير فلا يفتقد طلابها هذا الإشباع كما أشارت الباحثة من قبل.

- ولم تثبت النتائج وجود فروق بين نوع شخصية المبحوث والإشباعات الاجتماعية لاستخدام الإنترنت، حيث حرصت كلٌّ من الشخصية الانطوائية والاجتماعية على إشباع هذه الحاجات، فى حين كان متوسط استخدام الشخصية الانطوائية للإنترنت لإشباع القضاء على الخجل والانطواء أعلى من متوسط استخدام الشخصية الاجتماعية للإنترنت لهذا الإشباع، بينما كان متوسط استخدام الشخصية الاجتماعية للإنترنت للإشباع الخاص بزيادة التواصل الاجتماعى أعلى من متوسط استخدام الشخصية الانطوائية للإنترنت من أجل تحقيق هذا الإشباع، وهو ما يتفق مع طبيعة كل شخصية.

4 - وفيما يتعلق بأدوات الاتصال التى يستخدمها المبحوثون للتواصل مع الآخرين عبر الإنترنت

جاء البريد الإليكترونى كأكثر أداة اتصال يستخدمها المبحوثون للتواصل مع الأفراد الآخرين، يليه المحادثة الكتابية عن طريق الدردشة، ثم الرسائل السريعة، يلى ذلك الاتصال بالصوت، ثم الاتصال بالصوت والصورة بينما أخذت باقى البدائل نسبًا أقل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التى ترى أن البريد الإليكترونى يأتى على رأس الأدوات التى يستخدمها المبحوثون للتواصل الاجتماعى، يليه غرف الدردشة والرسائل السريعة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء الدراسات السابقة بأن البريد الإليكترونى وسيلة سريعة للاتصال، وتوفر الجهد والوقت حيث يمكن للمبحوث أن يبعث برسالة واحدة لأكثر من شخص فى الوقت نفسه، كما أن غرف الدردشة تجعل المبحوث يشعر بالتفاعل مع الآخرين نتيجة لوجود رجع صدى فورى وسريع، كما تتيح الرسائل السريعة إمكانية رؤية الرسالة فى أى وقت يستخدم فيه المبحوث الإنترنت دون الحاجة للدخول إلى بريده الإليكترونى.

وتدل النتائج السابقة أيضًا على اهتمام المبحوثين بالتواصل مع الآخرين بالصوت أو بالصوت والصورة.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى، والتى ترى أن المبحوث يحاول أن يتغلب على عدم الحضور المادى للفرد ببدائل أخرى مثل استخدام كاميرا وميكرفون، وهو ما يعطى دلالة لأهمية الاتصال المواجهى الذى لا يستطيع أن يستغنى عنه المبحوث.

وأثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع المبحوث واستخدام غرف الدردشة، واستخدام المحادثة الصوتية، واستخدام المحادثة عن طريق الصوت والصورة لصالح الذكور، بينما تساوت متوسطات استخدام البريد الإليكترونى لدى كلٍّ من الذكور والإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى تشير إلى أن الذكور أكثر تفضيلًا لاستخدام غرف المحادثة من الإناث للتعرف على أصدقاء جدد، وأن الإناث تفضل استخدام البريد الإليكترونى أكثر للتواصل مع الآخرين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء ثقافة المجتمع المصرى بعاداته وتقاليده، والذى يجعل الذكور أكثر جرأة على التعرف بآخرين، أو التحدث مع الآخرين عبر غرف الدردشة، وتوسيع نطاق علاقاتهم الاجتماعية، على عكس الإناث اللاتى يفضلن استخدام الإنترنت للإبقاء على علاقات مع الأفراد الذين يعرفنهم من قبل، وبالرغم من اختلاف ثقافة المجتمعات العربية عن المجتمعات الغربية فقد اتفقت الثقافتان على تلك النتيجة.

- ولم تثبت النتائج وجود فروق بين استخدام الشخصية الانطوائية والاجتماعية لأدوات الاتصال الأساسية عبر الإنترنت (المتمثلة فى المحادثة الكتابية والبريد الإليكترونى، والمحادثة بالصوت والصورة).

5 - وفيما يتعلق بقضاء المبحوثين لأوقات فراغهم

جاءت مشاهدة التليفزيون فى المرتبة الأولى، يليها فى المرتبة الثانية الجلوس مع أفراد الأسرة، ثم التحدث فى التليفون فى المرتبة الثالثة، ثم الدخول على الإنترنت فى المرتبة الرابعة، ثم زيارة الأصدقاء والأقارب فى المرتبة الخامسة، بينما جاءت قراءة المجلات والجرائد ثم الاستماع إلى الراديو فى المرتبة السادسة والسابعة.

وتدل هذه النتائج على:

أهمية التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية فى قضاء وقت الفراغ.

كما تدل أيضًا على أن الإنترنت كوسيلة اتصال حديثة لن تحل محل وسائل الاتصال التقليدية، حيث فضل المبحوثون مشاهدة التليفزيون فى أوقات الفراغ عن استخدام الإنترنت.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة مثل دراسة «كارينا» و«بن» Karina, Ben, 2001 ودراسة «إلين» و«أكسويل» وآخرين Elaine, Xuel et al, 1998.

وتختلف هذه النتيجة مع المدخل السلبى الذى يرى أن الإنترنت كوسيط اتصالى سوف تحل محل وسائل الاتصال التقليدية.

كما تدل النتائج السابقة على أهمية الاتصال الشخصى بالنسبة للمبحوثين، حيث جاء الجلوس مع أفراد الأسرة والتحدث فى التليفون فى المرتبة الثانية والثالثة وزيارة الأصدقاء والأقارب فى المرتبة الخامسة.

وهذا يعنى أن الإنترنت لم تحل محل الاتصال الشخصى، وأن المبحوثين لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصى.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة، والتى ترى أن الاتصال الشخصى هو أساس التفاعل بين الأفراد وأن ظهور الإنترنت لن يؤثر على تفضيل المبحوثين هذه الوسيلة للتواصل مع الآخرين.

كما تدل النتائج السابقة على أن قراءة الصحف أو الاستماع إلى الراديو ليست الوسائل المفضلة بالنسبة للمبحوثين لقضاء وقت الفراغ.

6 - وفيما يتعلق بعادات التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت «دخول المبحوث عشوائيًا أو بانتظام للشبكة، وإخفاء هوية المبحوث أو إظهارها أثناء الحديث مع الآخرين»

• أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين نوع المبحوث وإخفاء هويته وذكر معلومات غير حقيقية عنه عبر الإنترنت لصالح الذكور.

وهذا يعنى أن العلاقات التى تنشأ بين الذكور والأفراد الذين يتعرفون عليهم عبر الإنترنت علاقات غير جادة وغير حقيقية وليست لها صفة الدوام والاستمرارية، إنما هدفها تضييع الوقت، بينما يكون ذلك بدرجة أقل عند الإناث.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة المجتمع المصرى الذى يعطى حرية للذكور للتعرف على الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية معهم بعكس الإناث، وبالتالى تصبح هذه الحرية عادة لدى الذكور وتنعكس عليهم أثناء استخدام الإنترنت، وإخفاء الهوية تعكس عدم الجدية فى إقامة علاقات اجتماعية حقيقية بقدر ما تعكس الرغبة فى التسلية.

• كما أشارت النتائج وجود علاقة عكسية ضعيفة بين إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت وتنظيم استخدامهم له.

وهذا يعنى أنه كلما أدمن المبحوثون شبكة الإنترنت قل معدل انتظامهم فى استخدامها وأصبحوا أكثر عشوائية فى الاستخدام (الدخول فى أى وقت، عدم التحكم فى زمن الاستخدام... إلخ).

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة «ستيف تومسن» Steve Thompson, 1997.

7 - وفيما يتعلق بتواصل المبحوثين مع أفراد يعرفونهم أو لا يعرفونهم من قبل عبر الإنترنت

• أشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود علاقة ضعيفة إحصائيًّا بين نوع المبحوث وتفضيله التواصل مع أفراد يعرفهم أو لا يعرفهم من قبل عبر الإنترنت، حيث إن الذكور كانوا يفضلون التواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل بنسبة أعلى من الإناث.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة المجتمع المصرى بعاداته وتقاليده، وطبيعة التنشئة الاجتماعية، ووجود فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالعلاقات بين الجنسين، وهذا يفسر ميل الذكور للتحدث مع أفراد لا يعرفونهم من قبل بحكم الحرية المتاحة من قبل المجتمع.

وترتبط هذه النتيجة بالنتيجة التى أثبتتها الدراسة، والتى أشارت إلى أن الذكور يستخدمون غرف الدردشة بمعدل أعلى من الإناث، وترتبط أيضًا بالنتيجة التى أثبتتها الدراسة، والتى تشير إلى أن الذكور يميلون إلى التعرف على أشخاص لا يعرفونهم من قبل عبر الإنترنت.

وتستخلص الباحثة مما سبق أن استخدام الذكور لغرف الدردشة مرتبط بالتعرف بأفراد لا يعرفونهم من قبل ومرتبط بإخفاء الهوية أثناء التعارف.

- وأثبتت النتائج وجود علاقة ضعيفة بين نوع الجامعة التى ينتمى إليها المبحوث وتفضيله التواصل مع أفراد يعرفهم أو لا يعرفهم من قبل عبر الإنترنت، حيث فضل المبحوثون فى الجامعة الأمريكية التواصل مع أفراد يعرفونهم من قبل بأعلى نسبة، فى حين فضل المبحوثون فى جامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، وجامعة 6 أكتوبر التواصل مع أفراد يعرفونهم أو لا يعرفونهم من قبل معًا بأعلى نسبة.
- وأثبتت النتائج أيضًا وجود علاقة ضعيفة بين نوع شخصية المبحوث وتفضيله التواصل مع أفراد يعرفهم أو لا يعرفهم من قبل عبر الإنترنت، حيث فضلت الشخصية الاجتماعية والانطوائية التواصل مع أشخاص يعرفونهم أو لا يعرفونهم من قبل معًا بأعلى نسبة ثم أفراد يعرفونهم من قبل، ثم أفراد لا يعرفونهم من قبل.

8 - وفيما يتعلق بتاريخ ملكية الكمبيوتر

- أشارت نتائج التحليل الإحصائى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين تاريخ ملكية الكمبيوتر ومعدل استخدام المبحوثين للإنترنت، وبين تاريخ ملكية الكمبيوتر ومعدل إدمان الشبكة.

ب - نتائج مقارنة بين الإنترنت كوسيط اتصالى وبين الاتصال الشخصى ووسائل الاتصال التقليدية

1 - فيما يتعلق بالطرق التى يفضل المبحوثون أن يتكلموا بها مع أفراد البيئة المحيطة بهم داخل مصر

فضل معظم المبحوثين بأعلى نسبة الاتصال الشخصى وجهًا لوجه يليه مباشرة التليفون كوسائل للتواصل بين المبحوثين وأفراد أسرهم وأصدقائهم وأشخاص تربطهم بهم علاقة عاطفية وزملاء الدراسة والمعارف، فى حين فضلوا التليفون، يليه الاتصال المواجهى للتحدث مع الأقارب.

جاء بعد ذلك البريد الإليكترونى، يليه غرف المحادثة الكتابية (الدردشة) كوسائل للتواصل مع أفراد البيئة المحيطة بهم (السابق ذكرهم).

وهذا يعنى تفضيل معظم المبحوثين الاتصال الشخصى، سواء بشكل مباشر (وجهًا لوجه) أو بشكل غير مباشر (عبر التليفون)، وبفارق كبير فى النسب عن استخدام أدوات الإنترنت المتنوعة للتواصل مع أفراد البيئة المحيطة بهم (السابق ذكرهم) المقيمين فى مصر.

وتدل تلك النتيجة على:

- الأهمية الكبيرة للاتصال الشخصى فى التواصل الاجتماعى مع أفراد البيئة المحيطة بالفرد.

- أن الإنترنت كوسيط اتصالى بأدواتها المتنوعة لم تحل محل الاتصال الشخصى، ولم تستطع أن تنافسه كوسيلة أساسية للتواصل والتفاعل الاجتماعى مع الأفراد الذين يعرفهم المبحوث داخل مصر.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى ترى أن الاتصال الشخصى هو أساس التفاعل الاجتماعى بين الأفراد، وأن الإنترنت ما هى إلا وسيلة مكملة لدوره فى هذا الصدد.

وتتفق تلك النتيجة مع المدخل الإيجابى والمدخل المعتدل اللذين يريان أن الاتصال الشخصى هو أساس التفاعل الاجتماعى وأن الإنترنت أداة مكملة لدوره.

ويتضح من السابق أيضًا أهمية البريد الإليكترونى كأداة للتواصل مع الآخرين، حيث

جاء بعد الاتصال المواجهى والاتصال عبر التليفون، كما جاء على رأس أدوات الإنترنت التى يفضل المبحوثون استخدامها للتواصل مع الآخرين.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى ترى أن البريد الإليكترونى يعتبر من أهم الأدوات الاتصالية التى يستخدمها الشباب الجامعى للتواصل مع الآخرين.

2 - وفيما يتعلق بحرص المبحوثين على المقابلة مع الأفراد الذين يتواصلون معهم عبر الإنترنت

- **أشارت النتائج إلى** تفضيل معظم المبحوثين مقابلة الأصدقاء الذين يتواصلون معهم عبر الإنترنت يوميًا أو أكثر من مرة فى الأسبوع بأعلى نسبة، يلى ذلك شخص تربطهم به علاقة عاطفية، ثم زملاء الدراسة، ثم الأقارب.
- **بينما أشارت النتائج إلى أن** المبحوثين فضلوا مقابلة الأفراد الذين لا يعرفونهم من قبل وأصبحوا أصدقاء عبر الإنترنت مرات قليلة فى السنة.

وتدل هذه النتائج على:

- تفضيل معظم المبحوثين مقابلة الأفراد (الذين يتواصلون معهم عبر الإنترنت ويعرفونهم من قبل) بشكل منتظم.

وهذا يعنى أن الإنترنت كوسيط اتصالى يمكن أن تلعب دورًا مكملًا للاتصال الشخصى فى تدعيم وتقوية العلاقات والروابط بين المبحوثين والأفراد الذين يعرفونهم من قبل.

وتدل النتائج السابقة أيضًا على أن المبحوث لا يحرص على مقابلة الأفراد الذين تعرَّف عليهم عبر الإنترنت، ولم يكن يعرفهم من قبل وجهًا لوجه إلا مرات قليلة فى السنة، وعلى العكس تمامًا مع الأفراد الذين يعرفونهم من قبل.

وهذا يعنى أن الأفراد الذين يعرفهم المبحوث عبر الاتصال الشخصى ويتواصل معهم عبر الإنترنت هم الذين لديهم صفة الدوام والاستمرارية فى حياته، على عكس هؤلاء الذين تعرَّف عليهم عبر الإنترنت، والذى غالبًا ما تكون علاقته بهم سطحية نظرًا لعدم حرصه على مقابلتهم بانتظام.

أى أن الاتصال الشخصى هو أساس تكوين واستمرارية وبقاء العلاقات بين الأفراد.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة، ومع المدخل الإيجابى والمعتدل (كما سبق الإشارة إليه من قبل).

3 - فيما يتعلق بقدرة المبحوث على الاستغناء عن أصدقائه الجدد الذين تعرف عليهم عبر الإنترنت مقارنة بقدرته على استغنائه عن أصدقائه الذين تعرف عليهم عبر الاتصال الشخصى

أشار معظم المبحوثين إلى قدرتهم على الاستغناء عن أصدقائهم الذين تعرفوا عليهم عبر الإنترنت، فى حين أشار أربعة مبحوثين فقط إلى أنهم قادرون على الاستغناء عن أصدقائهم الذين يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى.

فى حين، أشارت نسبة ضئيلة جدًّا إلى أنه لا فرق بين أصدقاء الإنترنت والأصدقاء الذين تعرفوا عليهم عبر الاتصال الشخصى.

وقد برر المبحوثون ذلك فى ضوء أن أصدقاءهم الذين يعرفونهم وجهًا لوجه هم عشرة عمر وهم الأصل، على عكس أصدقاء الإنترنت الذين يعتبرونهم أصدقاء للتسلية فقط.

وتدل هذه النتيجة على:

أن المبحوثين يثقون فى التعارف على الأصدقاء عبر الاتصال الشخصى ويعتبرون أن هذه الصداقة هى الأساس، بينما يعتبرون أن الصداقة عبر الإنترنت صداقة غير حقيقية لا تتسم بالجدية أو الاستمرارية.

ومعنى ذلك أن الوقت الذى يقضيه المبحوث على الإنترنت للتعرف على أصدقاء جدد والدخول فى علاقات اجتماعية جديدة قد يؤدى إلى الدخول فى علاقات وهمية مضيعة للوقت على حساب علاقاته الاجتماعية مع أصدقائه الفعليين ومع أفراد البيئة المحيطة به.

4 - وفيما يتعلق بقدرة المبحوث على الاستغناء عن الإنترنت كأداة للاتصال بأفراد آخرين، والبدائل التى يمكن أن تغنيه عن الإنترنت كوسيط اتصالى

وافق معظم المبحوثين بأعلى نسبة على الاستغناء عن الإنترنت كأداة للاتصال بأفراد آخرين.

وتدل هذه النتيجة على أن الإنترنت كأداة للتواصل مع الآخرين ليست وسيلة مهددة

أو منافسة للاتصال الشخصى، وأن الاتصال الشخصى هو أساس التفاعل الاجتماعى بين الأفراد، والدليل على ذلك قدرة المبحوثين على الاستغناء عن الإنترنت كوسيط اتصالى.

وتختلف هذه النتيجة مع المدخل السلبى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت، والذى يرى أن الإنترنت كوسيط اتصالى يمكن أن تحل محل الاتصال الشخصى.

وقد رتب المبحوثون البدائل التى يمكن أن تغنيهم عن استخدام الإنترنت كوسيط اتصالى على النحو التالى:

جاء الجلوس والتحدث مع أفراد الأسرة فى **المرتبة الأولى**، يليه الخروج ومقابلة الأصدقاء والأقارب باستمرار فى **المرتبة الثانية**، ثم حرية التحدث مع الأصدقاء فى التليفون فى أى وقت فى **المرتبة الثالثة**، بينما جاءت مشاهدة قنوات التليفزيون الفضائية فى **المرتبة الرابعة** يليها فى المرتبة الخامسة مشاهدة قنوات التليفزيون المحلية، وأخيرًا جاءت قراءة الصحف فى **المرتبة السادسة**، ثم الاستماع إلى الراديو فى **المرتبة السابعة**.

أى أن الاتصال الشخصى سواء بشكل مباشر عن طريق الاتصال المواجهى أو بشكل غير مباشر (عبر التليفون) احتل المراكز الثلاثة الأولى كبدائل للإنترنت كوسيط اتصالى.

وتدل هذه النتيجة على أن المبحوثين لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصى كأساس للتواصل مع أفراد البيئة المحيطة بهم، لكنهم يستطيعون أن يستغنوا عن الإنترنت كوسيط اتصالى بسهولة فى مقابل قضاء أوقات مع أفراد أسرهم أو أصدقائهم أو أقاربهم أو التحدث بالتليفون.

وتخالف هذه النتيجة المدخل السلبى كما أشارت الباحثة من قبل.

كما يتضح من النتائج السابقة أن وسيلتى الاتصال التقليدتين (الصحف والراديو) تلعبان دورًا هامشيًّا فى جذب المبحوث للاستغناء عن الإنترنت كوسيط اتصالى، حيث جاءا فى المرتبتين الأخيرتين.

وبالتالى، فإن الإنترنت يمكن أن تكون منافسًا لهذه الوسائل بدرجة كبيرة.

5 - وفيما يتعلق بترتيب المبحوثين لوسائل الاتصال الجماهيرية والشخصية حسب أفضليتها فى تحقيق الإشباع الاجتماعى بالنسبة لهم

جاء فى **المرتبة الأولى** الاتصال الشخصى من خلال الجلوس مع أفراد الأسرة، يليه فى **المرتبة الثانية** الاتصال الشخصى من خلال مقابلة الأصدقاء والمعارف... إلخ، ثم القنوات

الفضائية بالتليفزيون فى المرتبة الثالثة، يلى ذلك الإنترنت فى المرتبة الرابعة، ثم الاتصال الشخصى من خلال مقابلة أفراد العائلة فى المرتبة الخامسة، ثم الصحف فى المرتبة السادسة، والقنوات المحلية بالتليفزيون فى المرتبة السابعة، ثم الراديو فى المرتبة الثامنة.

ومن النتائج السابقة يتضح أن:

- الاتصال الشخصى سواء من خلال الجلوس مع أفراد الأسرة أو من خلال مقابلة الأصدقاء يعتبر من أهم الوسائل فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للفرد وأنه لا توجد وسيلة تنافسه فى هذا الصدد، وبالرغم من إمكانات الإنترنت وتنوع أدواتها كوسيط اتصالى إلا أنها جاءت فى الترتيب الرابع فى تحقيق هذا الإشباع.

وتختلف هذه النتيجة مع وجهة النظر التى ترى أن الأفراد يفضلون استخدام الإنترنت عن الجلوس مع أفراد الأسرة وأن استخدامهم للإنترنت سيجعلهم يجدون بديلًا آخر للتواصل الاجتماعى، بدلًا من التواصل مع أفراد الأسرة (التأثيرات الاجتماعية الداخلية) Internal Effect، حيث أثبتت هذه النتيجة أهمية التواصل مع أفراد الأسرة فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوثين. وأنهم يفضلون ذلك عن الجلوس على الإنترنت.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة «كريستيان رانليو» Christian Ranilo 2004، ودراسة جامعة ستانفورد Stanford University 2000، ودراسة The Home Net Group 1998.

وتختلف هذه النتيجة مع المدخل السلبى الذى يرى أن الإنترنت كوسيط اتصالى وسيلة منافسة للاتصال الشخصى، وقد تحل محله فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للأفراد.

- التليفزيون بقنواته الفضائية جاء فى المرتبة الثالثة فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للفرد، بينما جاء بقنواته المحلية فى المرتبة السابعة.

وهذا يعنى أن المبحوثين يرون أن القنوات الفضائية لديها القدرة على تحقيق الإشباع الاجتماعى للفرد من خلال لمّ شمل الأفراد وجذبهم أكثر من القنوات المحلية.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى التى ترى أن التليفزيون وسيلة تحقق درجة عالية من الحضور، وبالتالى تؤدى إلى زيادة التفاعل الاجتماعى.

وتختلف هذه النتيجة مع وجهة النظر التى ترى أن الإنترنت ستحل تدريجيًا محل وسائل الاتصال التقليدية وعلى رأسها التليفزيون فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوث، حيث جاء التليفزيون فى المرتبة الثالثة والإنترنت فى المرتبة الرابعة.

الراديو كوسيلة اتصال تقليدية لا تحقق إشباعًا اجتماعيًا للمبحوث إلا بنسبة ضئيلة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء نمط التعرض للراديو، حيث فضَّل معظم المبحوثين سواء كانوا مالكين أو غير مالكين التعرض الفردى له.

دور الصحف فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوث يكاد يكون معدومًا، حيث جاءت فى المرتبة السادسة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء طبيعة الوسيلة التى تحتاج إلى درجة عالية من التركيز والاستغراق أثناء القراءة، مما يقلل من فرص التفاعل الاجتماعى بين الأفراد.

كما أن معظم المالكين وغير المالكين لكمبيوتر منزلى فضلوا القراءة الفردية للصحف دون وجود آخرين.

ج - النتائج الخاصة بدور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للشباب الجامعى

1 - فيما يتعلق بتخلف المبحوث عن نشاط اجتماعى أو التزام معين تجاه شخص ما فى سبيل أن يجلس على الإنترنت

أشار أكثر من نصف أفراد العينة إلى أنهم لا يتخلفون عن أى نشاط اجتماعى أو التزام تجاه شخص ما فى سبيل استخدام الإنترنت، ولكن ذلك نادرًا ما يحدث ذلك، بينما أخذت باقى البدائل نسبًا قليلة.

وتدل هذه النتيجة على:

- أن الاتصال الشخصى سيظل الوسيلة الأقوى فى التفاعل والتواصل الاجتماعى، بالرغم من ظهور منافس له فى هذا الصدد مثل الإنترنت، والدليل على ذلك عندما يجد المبحوث نفسه فى مقارنة بين استخدام الإنترنت أو القيام بنشاط اجتماعى ما أو أداء واجب اجتماعى ما فإنه يفضل القيام بهذا النشاط أو الواجب.

- الإنترنت كوسيط اتصالى لا تمثل تهديدًا للعلاقات الاجتماعية بين الفرد وأفراد البيئة المحيطة به بدليل أن نسبة (3.2٪)، ونسبة (5.6٪) فقط أشاروا إلى أنهم قد يتخلفون عن أى نشاط أو التزام اجتماعى تجاه شخص ما فى سبيل استخدام الإنترنت، فى حين

أشارت نسبة (50.4٪) ونسبة (26.8٪) إلى أن هذا لا يحدث على الإطلاق، ونادرًا ما يحـدث ذلـك.

2 - وفيما يتعلق بتلقى المبحوث لومًا أو شكوى من شخص معين بـأن استخدامه للإنترنت قلل علاقته بهذا الشخص

أشار معظم المبحوثين إلى أنهم لم يتلقوا لومًا أو شكوى من شخص معين بأن استخدامهم الإنترنت قلل علاقتهم بهذا الشخص، فى حين أشارت نسبة (14.8٪) فقط إلى عكس ذلك.

وكان الأب والأم هما أكثر الأشخاص الذين وجهوا لومًا للمبحوث بأن علاقته قلت بهم منذ استخدامه للإنترنت بأعلى نسبة وبفارق فى النسب بين الفئات الأخرى.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى التى ترى أن الاستخدام الفردى للإنترنت وغياب الحضور مع أفراد الأسرة يؤثر سلبًا على علاقات المبحوث الاجتماعية مع أفراد أسرته.

وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع وجهة النظر التى ترى أن الإنترنت تؤثر سلبيًّا على العلاقات الداخلية Internal Relations، بين المبحوث وأفراد أسرته الذين يقيمون معه فى مكان واحد أكثر من تأثيرها على العلاقات بين الفرد وأفراد البيئة الخارجية External Relations كالأصدقاء والأقارب... إلخ.

3 - العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية والوسيطة للمبحوث ودور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للمبحوث مع أفراد البيئة المحيطة به

أولاً: النوع

ومعنى ذلك أن الذكور يتخلفون أكثر من الإناث عن نشاط اجتماعى أو التزام تجاه شخص ما فى سبيل الجلوس على الإنترنت.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن الذكور أكثر استخدامًا لغرف الدردشة للتحدث مع أفراد لا يعرفونهم من قبل، فى حين أن الإناث تستخدم الإنترنت لدوافع معرفية أكثر، وينحصر استخدامهن للإنترنت لدوافع اجتماعية فى استخدام البريد الإليكترونى بأعلى نسبة للتواصل مع الأفراد الذين يعرفونهم من قبل، وبالتالى فإن الذكور يحققون إشباعاتهم الاجتماعية أكثر عبر الإنترنت.

وتختلف هذه النتيجة أيضًا مع نظرية الحضور الاجتماعى التى ترى أن البريد الإليكترونى كأداة للتواصل الاجتماعى يؤدى إلى قلة التفاعل الاجتماعى لافتقاره لوجود رجع صدى فورى وسريع.

ثانيًا: معدل الاستخدام

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة طردية ضعيفة بين معدل استخدام المبحوثين للإنترنت ومعدل تخلفهم عن نشاط اجتماعى، أى أنه كلما زاد معدل استخدام المبحوث للإنترنت زاد معدل تخلف المبحوث عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت.
- وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين معدل استخدام المبحوثين للإنترنت واسترجاعهم علاقات كانت مقطوعة بينهم وبين أصدقائهم.

وتدل هذه النتيجة على أهمية الإنترنت كوسيط اتصالى فى تقوية العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء الذين انقطعت علاقاتهم الاجتماعية بالمبحوثين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن مشاغل الحياة وخاصة الدراسة قد تباعد بين الأصدقاء وبعضهم، لكن ظهور الإنترنت وسهولة استخدامها ووجودها فى المنزل، وعدم اضطرار المبحوث إلى بذل جهود فى سبيل استرجاع هذه العلاقات (عن طريق الخروج أو المقابلات... إلخ) أو إتاحة الإنترنت للمبحوث الاتصال بآخرين فى أى وقت وبأقل تكلفة تقوى دورها فى هذا الصدد.

وتتفق هذه النتيجة مع وجهة النظر التى ترى أن استخدام الإنترنت يؤثر إيجابيًا على العلاقات مع الأصدقاء التأثير الخارجى External Effects.

- بينما لم تثبت النتائج وجود علاقة بين معدل استخدام الإنترنت والوقت الذى يقضيه المبحوث مع أسرته، أو تأثير معدل استخدام الإنترنت على التحدث مع أفراد الأسرة حول مختلف الموضوعات والمشاكل والأحداث التى تمر بحياة المبحوث.

ثالثًا: نوع الشخصية

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى ذات دلالة إحصائية بين نوع شخصية المبحوث وتأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية بصفة عامة (الداخلية، الخارجية) لصالح الشخصية الاجتماعية.

أى أن الإنترنت تؤثر إيجابيًا على العلاقات الاجتماعية للشخصية الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التى ترى أن الإنترنت تجعل الشخصية الاجتماعية أكثر اجتماعية وانفتاحًا.

- وأشارت النتائج إلى وجود فرق معنوى ذات دلالة إحصائية بين نوع شخصية المبحوث والتحدث مع أفراد الأسرة حول المشاكل التى تمر بحياة المبحوث، لصالح الشخصية الاجتماعية.

أى أن الشخصية الاجتماعية تتحدث مع أفراد أسرها أكثر من الشخصية الانطوائية.

- وأشارت النتائج أيضًا إلى وجود فرق معنوى ذات دلالة إحصائية بين نوع شخصية المبحوث وتخلف المبحوث عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت، لصالح الشخصية الانطوائية.

أى أن الشخصية الانطوائية تتخلف عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت أكثر من الشخصية الاجتماعية.

وتتفق هذه النتائج مع طبيعة كل شخصية، حيث إن الشخصية الاجتماعية تميل إلى الاندماج مع الآخرين، على عكس الشخصية الانطوائية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة التى تشير إلى أن الشخصية الانطوائية تلجأ إلى استخدام الإنترنت للتغلب على انطوائيتها وخجلها من التواصل مع الآخرين عبر الاتصال الشخصى.

- وأثبتت النتائج وجود علاقة طردية ضعيفة بين معدل استخدام الشخصية الاجتماعية للإنترنت وتخلفها عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت.

أى أنه كلما زاد معدل استخدام الشخصية الاجتماعية للإنترنت زاد معدل تخلف المبحوث عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت.

رابعًا: إدمان شبكة الإنترنت

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة عكسية ضعيفة بين إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت وتأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته.

أى أنه كلما زاد معدل إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت قل معدل الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته.

- كما أشارت النتائج أيضًا إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت وتخلفهم عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت.

أى أنه كلما زاد معدل إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت زاد معدل تخلفهم عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت.

ومما سبق يتضح أن إدمان المبحوثين لشبكة الإنترنت يؤثر سلبيًا على علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد الأسرة من خلال تقليل الوقت الذى يقضيه المبحوث معهم، كما يؤثر سلبيًا على قيام المبحوث بأنشطة اجتماعية، حيث يفضل المبحوث استخدام الإنترنت عن القيام بأى نشاط.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالتأثيرات السلبية للإنترنت على العلاقات الأسرية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن وجود كمبيوتر منزلى مع وصلة إنترنت داخل المنزل وإدمان المبحوثين للشبكة تجعل الفرد يقضى وقتًا طويلًا على الإنترنت، وبالتالى يبعد عن الأفراد المقيمين معه فى نفس المكان.

خامسًا : تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة طردية ضعيفة بين تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت وبين تأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته.

أى أنه كلما زاد معدل تنظيم المبحوثين لشبكة الإنترنت زاد معدل تأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته بشكل إيجابى والعكس صحيح.

- وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت، والتحدث مع أفراد الأسرة حول المشاكل والأحداث التى تمر بحياة المبحوث.

أى أنه كلما زاد معدل تنظيم المبحوث لشبكة الإنترنت زاد معدل تأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه مع أفراد أسرته بشكل إيجابى والعكس صحيح.

- وأشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية ضعيفة بين تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت، والتحدث مع أفراد الأسرة حول المشاكل والأحداث التى تمر بحياة المبحوث.

أى أنه كلما زاد تنظيم استخدام المبحوث للإنترنت، زاد معدل تحدثه مع أفراد أسرته حول المشاكل والأحداث التى تمر به.

- كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ضعيفة بين تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت، وبين تخلفهم عن نشاط اجتماعى فى سبيل استخدام الإنترنت.

أى أنه كلما زاد معدل تنظيم استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت، قل تخلفهم عن نشاط اجتماعى فى سبيل الجلوس على الإنترنت والعكس صحيح.

وتدل النتائج السابقة على أن تنظيم استخدام المبحوث لشبكة الإنترنت من خلال التحكم فى عدد مرات الدخول للشبكة والوقت الزمنى للاستخدام والهدف من الاستخدام يحد من التأثير السلبى للإنترنت على الوقت الذى يقضيه مع أسرته ويؤدى إلى زيادة هذا الوقت، ويقلل معدل تخلف المبحوث عن القيام بأنشطة اجتماعية من أجل الجلوس على الإنترنت والعكس صحيح، فإن العشوائية فى استخدام الإنترنت تؤثر سلبيًّا على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته، وعلى تخلفه عن الأنشطة الاجتماعية.

سادسًا: تاريخ ملكية الكمبيوتر

- **أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تاريخ ملكية** المبحوث للكمبيوتر وتأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أصدقائه، حيث كان أعلى متوسط لملكية الكمبيوتر يؤثر إيجابيًّا على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أصدقائه هو من 2: 3 سنوات.
- **كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تاريخ ملكية المبحوث للكمبيوتر وتحدث المبحوث مع أفراد أسرته**، حيث كان أعلى متوسط لملكية الكمبيوتر يؤثر إيجابيًّا على التحدث مع أفراد الأسرة هو من 3: أقل من 4 سنوات.

- كما أثبتت النتائج أن حداثة ملكية الكمبيوتر (أقل من 6 شهور) مرتبطة بقضاء وقت أقل مع الأصدقاء.
- كما أشارت النتائج إلى أن حداثة ملكية الكمبيوتر (أقل من 6 شهور) مرتبطة بقلة تحدث المبحوث مع أفراد أسرته.

وتفسر الباحثة النتائج السابقة فى ضوء أنه كلما مر وقت على ملكية الكمبيوتر واستخدام الإنترنت، قل انبهار الفرد بها، وأصبح استخدامها عادة روتينية يتأقلم معها المبحوث مع نمط حياته مع أسرته وأصدقائه.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة «كروت» وآخرين Kraut et al.

سابعًا: نوع الجامعة التى ينتمى إليها المبحوث

- لم تثبت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة بين نوع الجامعة التى ينتمى إليها المبحوث وشكل علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد البيئة المحيطة بهم.

ثامنًا: المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوثين

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوث ومعدل استخدامه للإنترنت، فى حين أشارت النتائج إلى أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى المرتفع والمتوسط فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية للإنترنت على العلاقات الاجتماعية للمبحوث بصفة عامة لصالح المستوى المرتفع، بينما أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوث وتأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه مع أفراد أسرته، ومع أصدقائه، ومع أفراد أسرته، وعلى تخلفه عن أى نشاط اجتماعى من أجل استخدام الإنترنت.

وتدل هذه النتيجة على عدم وجود علاقة بين المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوثين وشكل علاقاتهم الاجتماعية بأفراد البيئة المحيطة بهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى ترى أن المستوى الاقتصادى الاجتماعى للمبحوث لا يؤثر على استخدامات الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية.

4 - التأثيرات الإيجابية والسلبية للإنترنت، وتقييم المبحوثين للإنترنت كوسيط اتصالى

- أشارت النتائج إلى اتفاق معظم المبحوثين على أنهم لا يستطيعون الاستغناء عن مقابلة أصحابهم مهما استخدموا الإنترنت بأعلى وزن نسبى (87٪).

ومعنى ذلك أن معظم المبحوثين لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصى المواجهى، مهما استخدموا الإنترنت كوسيط اتصالى.

وتخالف هذه النتيجة المدخل السلبى للتأثيرات الاجتماعية للإنترنت، والذى يرى أن الإنترنت كوسيط اتصالى تقلل من الروابط الاجتماعية بين المبحوثين وأفراد البيئة المحيطة بهم.

- كما اتفق المبحوثون بوزن نسبى يبلغ (85٪) على أن أسرهم لا تمنعهم من استخدام الإنترنت طالما الهدف هو الدراسة فقط.

ومعنى ذلك أن رأى الأسرة فى الإنترنت كوسيط اتصالى رأى سلبى، فهو أداة للدراسة فقط من وجهة نظر الأسرة.

- واتفق المبحوثون بوزن نسبى يبلغ (83٪) على أنه لو أى فرد من أفراد أسرتهم أو أصدقائهم احتاجهم فى شىء أثناء استخدامهم للإنترنت سيتركونه على الفور.

ومعنى ذلك أن المبحوثين يحرصون على علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد البيئة المحيطة بهم مهما استخدموا الإنترنت.

- كما اتفق المبحوثون بوزن نسبى يبلغ (75٪) على أن الإنترنت لا تعزلهم عن الآخرين، إنما تساعد على فتح موضوعات للحوار بينهم.

مما يدل على دور الإنترنت فى طرح موضوعات للتواصل عبر الإنترنت أو من خلال الاتصال الشخصى.

كما تعكس تلك النتيجة الدور الإيجابى للإنترنت كوسيط اتصالى فى التواصل الاجتماعى.

- واتفق المبحوثون بوزن نسبى يبلغ (70٪) على أن الإنترنت وفرت شكلًا جديدًا من العلاقات الاجتماعية تتفق مع طبيعة عصرنا.

مما يؤكد رأى المبحوثين الإيجابى فى الإنترنت كوسيط اتصالى.

- وأشار المبحوثون بوزن مئوى يبلغ (69٪) على أنهم يجلسون معظم الوقت بمفردهم على الإنترنت دون أن يشعروا بالضيق.

وتدل هذه النتيجة على التأثير السلبى للإنترنت على العلاقات الاجتماعية للمبحوثين مع أفراد البيئة المحيطة بهم.

- وقد اتفق المبحوثون على تفضيلهم تكوين صداقات عبر الإنترنت فقط بأقل وزن نسبى.

مما يدل على أن معظم المبحوثين لا يفضلون الصداقات التى تنشأ عبر الإنترنت.

ومما سبق يتضح اتفاق معظم المبحوثين بأعلى أوزان نسبية على التأثيرات الإيجابية للإنترنت، فى حين أخذت الجمل التى دلت على التأثيرات السلبية أوزانًا نسبية أقل، مما يعكس التأثير الإيجابى للإنترنت على العلاقات الاجتماعية للمبحوث أكثر من التأثير السلبى.

وأشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود فرق معنوى ذات دلالة إحصائية بين نوع المبحوث ورأيه فى الإنترنت كوسيط اتصالى لصالح الذكور.

ومعنى ذلك أن الذكور رأيهم فى الإنترنت كوسيط اتصالى أكثر إيجابية من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة، ومع نتائج الدراسة السابقة التى تشير إلى أن الذكور يستخدمون الإنترنت من أجل التواصل الاجتماعى بشكل أساسى، ولذلك رأيهم إيجابى فيه أكثر، بينما الإناث تستخدم الإنترنت بهدف المعرفة بشكل أساسى.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ضعيفة بين نوع الجامعة التى ينتمى إليها المبحوثون وقدرتهم على الاستغناء عن الإنترنت كوسيط اتصالى، حيث اتضح أن المبحوثين فى الجامعة الأمريكية كانوا أقل الأفراد استعدادًا للاستغناء عن الإنترنت كوسيط اتصالى مقارنة بالمبحوثين فى الجامعات الأخرى.

ثانيًا: مناقشة النتائج الخاصة بعينة غير المالكين

تتناول الباحثة فيما يلى مناقشة النتائج الخاصة بعينة غير المالكين، وذلك على النحو التالى:

1 - فيما يتعلق بترتيب المبحوثين لوسائل الاتصال الشخصية والجماهيرية حسب أفضليتها فى تحقيق الإشباع الاجتماعى بالنسبة لهم

جاء الاتصال الشخصى من خلال مقابلة الأصدقاء والمعارف فى المرتبة الأولى، يليه الاتصال الشخصى من خلال الجلوس مع أفراد الأسرة فى المرتبة الثانية، ثم الاتصال الشخصى من خلال الزيارات العائلية فى المرتبة الثالثة، يليه فى المرتبة الرابعة مشاهدة قنوات التليفزيون الفضائية، يليها فى المرتبة الخامسة مشاهدة قنوات التليفزيون المحلية، ثم فى المرتبة السادسة الاستماع إلى الراديو، ثم قراءة الصحف فى المرتبة السابعة، بينما جاء استخدام الإنترنت فى المرتبة الثامنة والأخيرة.

وتدل النتائج السابقة على أن:

- الاتصال الشخصى سواء من خلال مقابلة الأصدقاء أو الجلوس مع أفراد الأسرة أو من خلال الزيارات العائلية من أهم وسائل تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوثين، وهو أساس التفاعل الاجتماعى للأفراد ولا توجد وسيلة منافسة له فى هذا الصدد.

- تقييم المبحوثين للإنترنت كأداة لتحقيق التفاعل الاجتماعى تقييم سلبى، حيث صنفوها فى المرتبة الثامنة والأخيرة.

- التليفزيون بقنواته الفضائية من الوسائل المهمة فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوثين.

- الراديو والصحف من الوسائل التى لا تحقق الإشباع الاجتماعى للمبحوثين إلا بنسبة ضئيلة.

2 - وفيما يتعلق بكيفية قضاء المبحوثين لأوقات فراغهم

جاءت مشاهدة التليفزيون فى المرتبة الأولى، يليها الجلوس مع أفراد الأسرة فى المرتبة الثانية، ثم الاستماع إلى الراديو فى المرتبة الثالثة، ثم زيارة الأصدقاء والأقرباء فى المرتبة الرابعة، ثم التحدث فى التليفون فى المرتبة الخامسة، ثم قراءة المجلات والجرائد فى المرتبة السادسة، ثم جلوس المبحوث بمفرده دون أن يتكلم مع أحد فى المرتبة السابعة، بينما جاء الدخول على الإنترنت فى المرتبة الثامنة والأخيرة.

وتدل النتائج السابقة على:

- أهمية التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية لقضاء وقت الفراغ بالنسبة للمبحوثين، حيث فضله المبحوثون كوسيلة لقضاء وقت الفراغ عن الاتصال الشخصى.

- أهمية الاتصال الشخصى مع أفراد الأسرة وتفضيله عن استخدام وسائل الاتصال التقليدية الأخرى، حيث جاء فى المرتبة الثانية.
- أهمية الراديو كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، حيث جاء فى المرتبة الثالثة.
- إن قراءة الصحف ليست من الوسائل المفضلة للمبحوثين لقضاء وقت الفراغ.
- عدم اهتمام المبحوثين بالإنترنت كوسيلة لقضاء وقت الفراغ، حيث جاء فى المرتبة الأخيرة.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء عدم وجود كمبيوتر منزلى لغير المالكين، وبالتالى سيبذلون جهدًا من أجل استخدام الإنترنت عن طريق الخروج إلى أحد مقاهى الإنترنت، أو التوجه إلى أحد الأصدقاء... إلخ.

3 - وفيما يتعلق بتخلف المبحوث عن نشاط اجتماعى أو التزام معين تجاه شخص ما من أجل استخدام وسيلة أو وسائل اتصال معينة

- **اتفق معظم المبحوثين بأعلى نسبة** على أنهم لا يتخلفون عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة أو وسائل معينة، ثم يحدث ذلك فى بعض الأحيان، ولكن ذلك نادرًا ما يحدث ذلك.

وتدل هذه النتيجة على حرص المبحوثين على علاقاتهم الاجتماعية، وعلى عدم تخلفهم عن أى نشاط اجتماعى فى سبيل وسيلة ما.

4 - وفيما يتعلق بالعلاقة بين معدل استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال التقليدية والتحدث مع أفراد الأسرة، والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة

- لم تثبت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة بين معدل استخدام المبحوثين لوسائل الاتصال التقليدية وتحدث المبحوثين مع أفراد أسرهم.

ومعنى ذلك أن كثافة استخدام وسائل الاتصال التقليدية غير مرتبط بالتأثير على العلاقات الاجتماعية للمبحوثين.

5 - **وفيما يتعلق بالعلاقة بين استخدام أو عدم استخدام المبحوثين للإنترنت من قبل والتحدث مع أفراد الأسرة، والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة**

- لم تثبت نتائج التحليل الإحصائى وجود فروق دالة إحصائيًا بين استخدام أو عدم استخدام المبحوثين للإنترنت من قبل وتحدثهم مع أفراد أسرهم أو تخلفهم عن أى نشاط اجتماعى فى سبيل وسيلة ما.

6 - **وفيما يتعلق بالعلاقة بين استمرارية أو عدم استمرارية المبحوثين فى استخدام الإنترنت والتحدث مع أفراد الأسرة، والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة**

- لم ثبت النتائج وجوذ فروق دالة إحصائيًا بين استمرارية أو عدم استمرارية المبحوثين فى استخدام الإنترنت والتحدث مع أفراد الأسرة والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة.

7 - **وفيما يتعلق بالعلاقة بين معدل استخدام المبحوثين للإنترنت والتحدث مع أفراد الأسرة، والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة**

- لم تثبت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة بين معدل استخدام المبحوثين للإنترنت والتحدث مع أفراد الأسرة والتخلف عن نشاط اجتماعى من أجل استخدام وسيلة اتصال معينة.

ومعنى ذلك أن كثافة استخدام المبحوثين للإنترنت خارج نطاق المنزل لا يرتبط بإحداث تأثير على نمط علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم، ولا يرتبط بتخلفهم عن نشاط اجتماعى ما.

ومن النتائج أرقام 5، 6، 7 نستخلص الآتى:

– استخدام غير المالكين للإنترنت خارج نطاق المنزل (فى محيط العائلة، عند أحد الأصدقاء، عند أحد الجيران، فى مقاهى الإنترنت... إلخ) لا يؤثر على نمط علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم ولا يرتبط بتخلفهم عن نشاط اجتماعى ما.

– استمرارية استخدام المبحوثين للإنترنت خارج نطاق المنزل أو عدم استمراريتهم

فى استخدامها لا يؤثر على نمط علاقاتهم الاجتماعية مع أفراد أسرهم، ولا يرتبط بتخلفهم عن نشاط اجتماعى ما.

– كثافة استخدام المبحوث للإنترنت خارج نطاق المنزل ليس له علاقة بنمط تحدثه مع أفراد أسرته، أو بتخلفه عن نشاط اجتماعى معين.

وتفسر الباحثة الاستخلاصات السابقة فى ضوء أن استخدام الإنترنت خارج نطاق المنزل يختلف عن استخدامها داخل المنزل، حيث يحتاج استخدامها خارج نطاق المنزل إلى بذل مجهود من المبحوثين على عكس هؤلاء الذين يجدونها متاحة فى أى وقت من اليوم بسهولة وبغير جهد، كما أن استخدامها خارج نطاق المنزل محدد بزمن، وبالتالى لا يحدث تأثيرًا على نمط تحدث المبحوث مع أسرته أو تخلفه عن نشاط اجتماعى ما.

ثالثًا: مناقشة النتائج المقارنة بين المالكين وغير المالكين

تتناول الباحثة فيما يلى مناقشة النتائج المقارنة بين المالكين وغير المالكين، وذلك على النحو التالى:

1 - المقارنة بين ملكية الكمبيوتر ومعدل استخدام الإنترنت

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة متوسطة بين ملكية الكمبيوتر ومعدل استخدام الإنترنت، حيث كان المالكون أكثر استخدامًا للإنترنت عن غير المالكين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن ملكية الكمبيوتر فى المنزل تسهل على المبحوثين استخدامها فى أى وقت، ولذا جاء معدل استخدامهم الإنترنت يوميًّا بأعلى نسبة، ويليه استخدامها من 1: 3 أيام أسبوعيًّا بفارق كبير فى النسب، وعلى العكس فإن غير المالكين يحتاجون إلى الخروج من أجل استخدام الإنترنت، وبالتالى كان معدل استخدامهم للإنترنت أقل من مرة كل أسبوعين بأعلى نسبة.

2 - المقارنة بين نمط تعرض المالكين وغير المالكين لوسائل الاتصال التقليدية والحديثة

* أثبتت نتائج التحليل الإحصائى الآتى:

– تفضيل المالكين وغير المالكين التعرض مع آخرين للقنوات المحلية والفضائية بالتليفزيون فى معظم الأحوال.

- تفضيل المالكين وغير المالكين الاستماع للراديو وقراءة الصحف بمفردهم فى معظم الأحوال.

- تفضيل المالكين وغير المالكين استخدام الإنترنت بمفردهم فى معظم الأحوال.

- **ولم تثبت النتائج وجود علاقة بين ملكية الكمبيوتر وتعرض المبحوثين لقنوات** التليفزيون المحلية والفضائية.

- **فى حين أشارت النتائج إلى وجود علاقة ضعيفة بين ملكية الكمبيوتر وبين نمط** تعرض المبحوثين للراديو، وبين نمط تعرضهم للصحف.

وتستخلص الباحثة مما سبق أن التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية من الوسائل التى تجمع الأفراد معًا أثناء التعرض، ويمكن أن تلعب دورًا مهمًّا فى التأثير على العلاقات الاجتماعية للفرد، وعلى العكس فقد فضل المبحوثون التعرض الفردى للراديو والصحف والإنترنت.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة «ديان» و«مارجريت» Dean, Margaret 2001.

كما تتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى التى ترى أن التليفزيون يحقق درجة عالية من الحضور الاجتماعى، حيث إنه يجمع الأفراد معًا فى مكان واحد.

3 - المقارنة بين رأى المالكين وغير المالكين فى وجود وسيلة تقرب الأفراد معًا أو تبعدهم عن بعض وماهية هذه الوسيلة

- **أثبتت نتائج التحليل الإحصائى أن معظم المبحوثين** سواء كانوا مالكين أو غير مالكين أشاروا بأعلى نسبة إلى أن هناك وسيلة اتصال يمكن أن تقرب الأفراد ببعض أو تبعدهم عن بعض.

- **كما أثبتت نتائج التحليل الإحصائى** وجود علاقة ضعيفة بين ملكية الكمبيوتر ورأى المبحوثين فى وجود وسيلة يمكن أن تقرب الأفراد ببعض أو تبعدهم عن بعض.

وفيما يتعلق بماهية الوسائل التى ذكرها المبحوثون فقد أثبتت النتائج الآتى:

- اختلاف المالكين وغير المالكين فى الحكم على الإنترنت كوسيلة حديثة تؤدى إلى التقارب أو التباعد بين الأفراد، حيث أشار المالكون بأعلى نسبة إلى أن الإنترنت تعزل

الأفراد عن بعض، فى حين أشار غير المالكين بأعلى نسبة إلى أن الإنترنت تقرب الأفراد من بعض فى معظم الأحوال.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء اختلاف معدل التعرض للإنترنت بين المالكين وغير المالكين، حيث أثبتت النتائج كما أشرنا من قبل أن معدل استخدام الإنترنت اليومى من قبل المالكين أعلى بكثير من معدل استخدامه من قبل غير المالكين، كما أن معدل استخدام الإنترنت عمومًا من قبل غير المالكين محدود جدًا مقارنة بالمالكين.

كذلك فإن معظم المالكين ظلوا يفضلون استخدام الإنترنت بمفردهم كما أشرنا من قبل.

وبالتالى أشار المالكون بأعلى نسبة إلى أن الإنترنت تعزلهم عن الآخرين، وذلك بحكم التجربة الفعلية (الاستخدام الفعلى) على عكس غير المالكين الذين يختلفون معهم فى نمط استخدامهم للإنترنت.

- اتفاق المالكين وغير المالكين على أن التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية سواء بقنواته المحلية أو الفضائية يؤدى إلى التقارب بين الأفراد.

وتتفق هذه النتيجة مع تفضيل المبحوثين التعرض للتليفزيون مع آخرين فى معظم الأحوال.

- اختلاف المالكين وغير المالكين فى الحكم على الراديو كوسيلة اتصال تقليدية تؤدى إلى التقارب أو التباعد بين الأفراد، حيث أشار المالكون بأعلى نسبة إلى أن الراديو لا يؤثر على العلاقات بين الأفراد، بينما أشار غير المالكين بأعلى نسبة إلى أن الراديو يؤدى إلى التقارب بين الأفراد فى بعض الأحيان، يلى ذلك أنه نادرًا ما يؤدى إلى التقارب بين الأفراد.

- اتفاق المالكين وغير المالكين على أن الصحف كوسيلة اتصال تقليدية لا تؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.

- **كما أشارت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة ضعيفة** بين ملكية الكمبيوتر وبين رأى المبحوثين فى القنوات الفضائية فى التليفزيون، وبين رأى المبحوثين فى الراديو، وبين رأى المبحوثين فى الإنترنت، وبين رأى المبحوثين فى الصحف (كوسائل للتقارب أو للتباعد بين الأفراد).

4 - المقارنة بين رأى المالكين وغير المالكين فى وجود وسيلة تغنيهم عن التواصل مع أفراد البيئة المحيطة بهم عبر الاتصال الشخصى وماهية هذه الوسائل

- أشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى اتفاق المالكين وغير المالكين بأعلى نسبة أن المعارف هم أكثر الأشخاص الذين يستطيعون أن يستغنوا عن الجلوس معهم فى مقابل وسيلة ما، يلى ذلك زملاء الدراسة.
- ولم تثبت نتائج الدراسة وجود علاقة بين ملكية الكمبيوتر وبين رأى المبحوثين فى وجود وسيلة تغنيهم عن الجلوس مع أفراد الأسرة والأصدقاء وزملاء الدراسة والمعارف.

**** وفيما يتعلق بماهية الوسائل التى ذكرها المبحوثون كوسائل يمكن أن تغنيهم عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى أثبتت النتائج الآتى:**

- أثبتت النتائج وجود فرق معنوى دال إحصائيًا لصالح المالكين، حيث كانوا أكثر استعدادًا للاستغناء بالإنترنت عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى بأعلى نسبة وبفارق واضح فى النسب بينهم وبين غير المالكين.

وتدل هذه النتيجة على أن الإنترنت تؤثر بشكل سلبى على العلاقات الاجتماعية للمالكين.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى، والتى ترى أن استخدام الإنترنت يؤثر على الحضور الاجتماعى للفرد، وبالتالى يؤثر على نمط التفاعل بين الفرد وأفراد البيئة المحيطة به.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع المدخل السلبى لتأثيرات الإنترنت، والذى يرى أن استخدام الإنترنت يؤدى إلى العزلة الاجتماعية تدريجيًا والبعد عن الآخرين.

أشار غير المالكين بأعلى نسبة إلى أنهم يستطيعون أن يستغنوا بالتليفزيون عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى، بينما أشار المالكون إلى التليفزيون كثانى وسيلة يمكن أن تغنيهم عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى وبفارق ضئيل فى النسب بينهم وبين غير المالكين.

ومعنى ذلك أن التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية يؤثر على نمط العلاقات الاجتماعية بأفراد البيئة المحيطة بالمالكين وغير المالكين بشكل سلبى.

وتختلف هذه النتيجة مع رأى المبحوثين (المالكين وغير المالكين) فى التليفزيون، حيث رأوا أنه وسيلة تقرب بين الأفراد فى بعض الأحيان، ويلى ذلك فى معظم الأحوال.

وإن كانت الباحثة ترى أن ذلك يرجع إلى طبيعة التليفزيون الذى يتيح التعرض الجماعى، وبالتالى يصبح رأى المبحوثين فيه إيجابيًّا كوسيلة للتقارب مع الآخرين.

وتتفق هذه النتيجة مع وجهة النظر التى ترى أن التوسع فى استخدام الإنترنت والتليفزيون يجعل الأنشطة المتاحة للأفراد فى وقت الفراغ محدودة ويقل من نشاطهم الاجتماعى.

- أشار المالكون إلى الصحف والراديو كوسائل يمكن أن تحل محل الجلوس مع أفراد يعرفونهم من البيئة بنسب ضئيلة غير فارقة مع غير المالكين.

- أشارت النتائج إلى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين المالكين وغير المالكين، فيما يتعلق بقدرتهم على الاستغناء بالتليفون عن الجلوس مع أفراد يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى، حيث أشار المالكون له بأقل نسبة وبفارق واضح فى النسب بينهم وبين غير المالكين.

وهذا يعنى أهمية التليفون لغير المالكين والعكس صحيح بالنسبة للمالكين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن الإنترنت كوسيط اتصالى أتاحت للمالكين أدوات اتصالية متنوعة يمكن أن تجعل التليفون أقل أهمية بالنسبة لهم، على عكس غير المالكين الذين ما زالوا يعتمدون على التليفون كوسيلة أساسية فى التفاعل الاجتماعى.

5 - المقارنة بين تأثير ملكية الكمبيوتر على تقييم المبحوث لوسائل الاتصال الحديثة والتقليدية من حيث تأثيرها على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود فرق معنوى دال إحصائيًّا بين ملكية الكمبيوتر وتقييم المبحوث لتأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته، حيث أشار معظم المالكين بأعلى نسبة إلى أن الإنترنت قللت الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أفراد أسرته، بينما أشار معظم غير المالكين بأعلى نسبة إلى أن الإنترنت لم تُحدث تأثيرًا على الوقت الذى يقضيه المبحوث معهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى كما أشارت الباحثة من قبل.

وتدل هذه النتيجة على أن ملكية كمبيوتر منزلى يؤثر سلبيًّا على الوقت الذى يقضيه المالكين مع أفراد أسرتهم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى تشير إلى أن ملكية كمبيوتر منزلى يؤثر بالسلب على العلاقات الأسرية.

كما تتفق هذه النتيجة مع المدخل الذى يرى أن الإنترنت تؤثر على العلاقات الداخلية مع أفراد الأسرة Internal Effects بشكل سلبى.

- كما أثبتت نتائج التحليل الإحصائى اتفاق معظم المالكين وغير المالكين على أن وسائل الاتصال التقليدية (التليفزيون، الراديو، الصحف)، لم تُحدث تأثيرًا على الوقت الذى يقضيه المبحوثون مع أفراد أسرهم.

6 - المقارنة بين تأثير ملكية الكمبيوتر على تقييم المبحوث لوسائل الاتصال الحديثة والتقليدية من حيث تأثيرها على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أصدقائه أو أقربائه ... إلخ

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى وجود علاقة متوسطة بين ملكية الكمبيوتر وتقييم المبحوثين لتأثير الإنترنت على الوقت الذى يقضونه مع أصدقائهم أو أقربائهم... إلخ.

حيث أشار معظم المالكين وغير المالكين إلى أن الإنترنت لم تُحدث تأثيرًا على الوقت الذى يقضونه مع أصدقائهم وأقربائهم... إلخ، بينما أشارت نسبة عالية من المالكين إلى أن الإنترنت قللت الوقت الذى يقضونه مع أصدقائهم... إلخ، فى حين أشارت نسبة ضئيلة من غير المالكين إلى أن الإنترنت قللت الوقت الذى يقضونه معهم جدًّا.

وتتفق هذه النتيجة مع المدخل الذى يرى أن استخدام الإنترنت فى المنزل يُحدث تأثيرًا سلبيًّا على نمط العلاقات الأسرية، بينما تُحدث تأثيرًا إيجابيًّا أو لا تُحدث تأثيرًا على الإطلاق على علاقة الفرد بأفراد البيئة الخارجية.

- وأشارت النتائج إلى اتفاق المالكين وغير المالكين بأعلى نسبة على أن التليفزيون لم يُحدث أى تأثير على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أصدقائه.

وتتفق هذه النتيجة مع كون التليفزيون وسيلة تساعد على التقارب بين أفراد الأسرة بحكم التواجد الدائم مع أفراد الأسرة، بينما لا تحدث هذه التأثيرات مع أفراد البيئة الخارجية.

- كما أشارت النتائج إلى اتفاق المالكين وغير المالكين بأعلى نسبة على أن الراديو لم يحدث أى تأثير على الوقت الذى يقضيه المبحوث مع أصدقائه.
- وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ضعيفة بين ملكية الكمبيوتر وتقييم المبحوث لتأثير الراديو على الوقت الذى يقضيه مع أصدقائه.

وتتفق هذه النتيجة مع نمط تعرض المبحوثين للراديو، حيث أشار معظم المبحوثين إلى أنهم يتعرضون له بشكل فردى.

كما أشارت النتائج إلى اتفاق المالكين وغير المالكين بأعلى النسب على أن الصحف لم تُحدث أى تأثير على الوقت الذى يقضيه المبحوثون مع أصدقائهم.

وتتفق هذه النتيجة مع رأى المبحوثين فى الصحف كوسيلة لا تُحدث تأثيرًا على العلاقة بين الأفراد.

7 - المقارنة بين نمط الاتصال الشخصى بين المالكين وغير المالكين وأفراد أسرهم

أشارت نتائج التحليل الإحصائى إلى وجود علاقة متوسطة بين ملكية الكمبيوتر ومعدل الجلوس مغ أفراد الأسرة والتحدث معهم، حيث كان معدل جلوس المالكين مع أفراد أسرهم أقل بكثير من معدل جلوس غير المالكين مع أفراد أسرهم.

ومعنى ذلك أن ملكية الكمبيوتر تؤثر على نمط الاتصال الشخصى بين المبحوث وأفراد أسرته بشكل سلبى.

وتتفق هذه النتيجة مع نظرية الحضور الاجتماعى كما أشرنا من قبل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التى ترى أن امتلاك كمبيوتر منزلى يؤدى إلى قلة التفاعل مع أفراد الأسرة.

وتتفق هذه النتيجة أيضًا مع وجهة النظر التى ترى أن الإنترنت يمكن أن تؤثر بالسلب على العلاقات الداخلية مع أفراد الأسرة Internal Relations.

8 - العلاقة بين ملكية الكمبيوتر ودوافع استخدام المبحوثين للإنترنت

- أثبتت نتائج الدراسة وجود فرق معنوى دال إحصائيًا بين ملكية الكمبيوتر والدوافع الاجتماعية لاستخدام المبحوثين للإنترنت لصالح المالكين.

أى أن مالكى الكمبيوتر يستخدمون الإنترنت لدوافع اجتماعية أكثر من غير المالكين.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن الإنترنت تتيح لمستخدميها أدوات اتصالية متنوعة للتواصل مع الآخرين (كالبريد الإليكترونى وغرف الدردشة... إلخ)، وبالتالى فإن ملكية الكمبيوتر تسهِّل على مستخدميه استخدام هذه الأدوات فى أى وقت من اليوم، على عكس غير المالكين الذين يستخدمونه بغير انتظام خارج المنزل.

9 - العلاقة بين ملكية الكمبيوتر وترتيب المبحوثين لوسائل الاتصال الشخصية والجماهيرية حسب أفضليتها فى تحقيق الإشباع الاجتماعى لهم

- أثبتت نتائج التحليل الإحصائى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المالكين وغير المالكين فى ترتيب أهمية وسائل الاتصال الشخصى، فقد أعطى المبحوثون (المالكون وغير المالكين) لوسائل الاتصال الشخصى سواء عن طريق الجلوس مع أفراد الأسرة أو مقابلة الأصدقاء المرتبة الأولى والثانية.

وتدل هذه النتيجة على أهمية الاتصال الشخصى كوسيلة لتحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوثين.

كما تدل أيضًا على أن استخدام المالكين للإنترنت كوسيط اتصالى لا يحقق لهم الإشباع الاجتماعى كما يحققه لهم الاتصال الشخصى.

وتدل أيضًا على أن الإنترنت كوسيط اتصالى لا تنافس الاتصال الشخصى فى تحقيق الإشباع الاجتماعى، ولا يمكن أن تحل محله فى هذا الصدد.

وتختلف هذه النتيجة مع المدخل السلبى الذى يرى أن الإنترنت تنافس الاتصال الشخصى، ويمكن أن تحل محله فى تحقيق الإشباع الاجتماعى للمبحوث.

- كما أثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين المالكين وغير المالكين فى ترتيب أهمية الإنترنت كوسيلة لتحقيق الإشباع الاجتماعى بالنسبة لهم، حيث أعطى المالكون لها أهمية أكبر فى هذا الصدد.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن الإنترنت تتيح لمستخدميها أدوات اتصالية متنوعة للتواصل مع الآخرين (كما أشارت الباحثة من قبل).

- وأثبتت النتائج أيضًا وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المالكين وغير المالكين فى ترتيب أهمية وسائل الاتصال التقليدية (الصحف، الراديو، التليفزيون، القنوات المحلية) كوسائل تحقق الإشباع الاجتماعى لهم، حيث أعطى غير المالكين أهمية أكبر لتلك الوسائل فى هذا الصدد.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن الإنترنت توفر أدوات مخصصة لتحقيق الإشباع الاجتماعى للمالكين وبحكم الملكية وسهولة الاستخدام يعتمدون على هذه الأدوات، بينما غير المالكين يعتمدون أكثر على وسائل الاتصال التقليدية فى هذا الصدد نظرًا لعدم ملكيتهم لكمبيوتر منزلى.

10 - العلاقة بين ملكية الكمبيوتر وترتيب المبحوثين لطرق قضاء أوقات فراغهم

- **أثبتت نتائج الدراسة الآتى:**

– أعطى المالكون أهمية أكبر للإنترنت كوسيلة لقضاء وقت الفراغ عن غير المالكين.

– أعطى المالكون أهمية أكبر للتليفون كوسيلة لقضاء وقت الفراغ عن غير المالكين.

– أعطى غير المالكين أهمية أكبر للجلوس مع أفراد الأسرة كوسيلة لقضاء وقت الفراغ عن المالكين.

– أعطى غير المالكين أهمية أكبر للاستماع إلى الراديو كوسيلة لقضاء وقت الفراغ عن المالكين.

– لم يختلف المالكون وغير المالكين فى ترتيب أهمية مشاهدة التليفزيون، وقراءة الصحف، وزيارة الأصدقاء والأقارب.

وتتفق هذه النتائج مع وجود الإنترنت فى المنزل، وبالتالى تصبح للمالكين وسيلة أساسية لقضاء وقت الفراغ.

وتتفق أيضًا مع النتيجة التى أشارت إلى أن الإنترنت قللت الوقت الذى يقضيه المالكون مع أفراد أسرهم، بينما أشار غير المالكين إلى أن الإنترنت لم يُحدث تأثيرًا على الوقت الذى يقضونه مع أفراد أسرهم.

1- **اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نظرية الحضور الاجتماعى، فيما يتعلق بدور** المتغيرات الوسيطة والمتغيرات الديموجرافية عند دراسة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، حيث إن هذه النظرية لم تأخذ هذه المتغيرات فى الاعتبار، واعتبرت أن مجرد الغياب المادى (الجسدى) للفرد عن الطرف الآخر يؤدى إلى إحداث تأثيرات سلبية على نمط علاقاته الاجتماعية.

فى حين **أثبتت نتائج هذه الدراسة أن** تلك المتغيرات تلعب دورًا بارزًا ورئيسيًّا فى تحديد نمط استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت، وفى تحديد طبيعة واتجاه شدة التأثيرات الاجتماعية للإنترنت.

ومن أهم هذه المتغيرات: الجنس، نوع شخصية المبحوث، إدمان شبكة الإنترنت، تنظيم استخدام شبكة الإنترنت، تاريخ ملكية الكمبيوتر، والعلاقات التى تربط بين المبحوث والأفراد الذين يتواصل معهم عبر الإنترنت.

2- **واختلفت نتائج هذه الدراسة أيضًا مع نظرية الحضور الاجتماعى فيما يتعلق** بحدود التأثيرات الاجتماعية للإنترنت، فهى لم تضع حدودًا بين **التأثيرات الداخلية** التى يحدثها استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية بين المبحوث وأفراد أسرته، **والتأثيرات الخارجية** للإنترنت على علاقة المبحوث الاجتماعية بأفراد البيئة المحيطة به، حيث اعتبرت هذه النظرية أن غياب التواجد المادى للفرد يعنى قلة التفاعل الاجتماعى.

فى حين **أثبتت نتائج الدراسة عكس ذلك**، فيما يتعلق بالتأثيرات الخارجية للإنترنت، حيث أثبتت النتائج أن التأثير الإيجابى للإنترنت على نمط علاقة الفرد بالبيئة الخارجية يظهر من خلال تقوية علاقات المبحوثين بأصدقائهم، واسترجاع العلاقات المقطوعة مع الجيران والمعارف... إلخ (بالرغم من غياب التواجد المادى لهؤلاء).

3- **واختلفت نتائج الدراسة مع نظرية الحضور الاجتماعى فيما يتعلق** بتقييم دور البريد الإليكترونى كأداة للتواصل الاجتماعى، حيث اعتبرت هذه النظرية أن كون البريد الإليكترونى وسيلة لاتزامنية ولا تحقق رجع صدى فوريا وسريعًا (مع غياب التواجد المادى لكل طرف من أطراف العملية الاتصالية) يؤدى إلى إحداث تأثيرات سلبية على نمط العلاقات الاجتماعية للمبحوثين.

بينما أثبتت نتائج الدراسة أن البريد الإليكترونى يلعب دورًا مهمًا وبارزًا فى الإبقاء على العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأفراد الذين يعرفهم المبحوث من قبل وباعدت بينهم الظروف كالسفر أو البعد المكانى أو الانشغال، ويساعد على استرجاع العديد من العلاقات المقطوعة بين الأصدقاء.

وقد جاء البريد الإليكترونى على رأس الأدوات التى يستخدمها المبحوثون فى التواصل الاجتماعى، وهذا يتفق مع إجماع العديد من الدراسات السابقة، وإجماع معظم الباحثين حتى من أنصار المذهب السلبى على أن أى وقت يقضيه المبحوث على الإنترنت ويستخدم فيه البريد الإليكترونى يعتبر وقتًا مثمرًا ومفيدًا؛ لأن طبيعة البريد الإليكترونى تجعله أداة تواصلية أساسية فى الإبقاء على العلاقات الاجتماعية.

4- واختلفت نتائج هذه الدراسة أيضًا مع نظرية الحضور الاجتماعى فى أن هذه النظرية لم تأخذ فى الاعتبار ثقافة كل مجتمع، واختلاف ثقافة المجتمعات الغربية عن المجتمعات العربية.

بينما أثبتت نتائج الدراسة أن ثقافة المجتمع المصرى تؤثر على استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت وإشباعاتها وتأثيراتها الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بطبيعة نظرة المجتمع للإناث والذكور والعلاقة بينهم.

حيث انعكست ثقافة المجتمع المصرى وطبيعة العادات والتقاليد التى تحكم العلاقات الاجتماعية بين الجنسين على استخدامات الشباب الجامعى المصرى للإنترنت، حيث أثبتت النتائج أن الجنس من المتغيرات الرئيسية والمهمة التى تؤثر على استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية، حيث استخدمها الذكور بهدف التواصل الاجتماعى بشكل أساسى، بينما فضلت الإناث استخدامها بهدف المعرفة، وكان الذكور أكثر تفضيلًا للتواصل مع الآخرين عبر غرف الدردشة وأكثر تفضيلًا للتواصل مع أفراد لا يعرفونهم من قبل عن الإناث اللاتى فضلن استخدام البريد الإليكترونى للتواصل مع أفراد يعرفونهم من قبل.

وتفسر الباحثة ذلك فى ضوء أن ثقافة المجتمع المصرى تجعل الذكور أكثر جرأة فى التعرف بالآخرين وإقامة علاقات جديدة، على عكس الإناث اللاتى تفرض عليهن ثقافة المجتمع حدودًا فى التعاملات مع الآخرين.

وتدل هذه النتيجة على أهمية دراسة الإنترنت فى ضوء ثقافة كل مجتمع، فالمجتمعات العربية تختلف عن المجتمعات الغربية، وتؤيد هذه النتيجة توصيات الدراسات الغربية بضرورة إجراء المزيد من البحوث حول استخدامات الأفراد للإنترنت فى المجتمعات العربية وتأثيراتها الاجتماعية.

كما أثبتت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت يؤثر إيجابيًا على علاقات الإناث الاجتماعية بصفة عامة أكثر من الذكور، بينما يؤدى استخدام الذكور للإنترنت إلى تخلفهم عن القيام بالأنشطة الاجتماعية والالتزام تجاه شخص ما فى سبيل استخدام الإنترنت أكثر من الإناث.

وتفسر الباحثة ذلك فى ضوء أن ثقافة المجتمع المصرى تجعل الذكور أكثر جرأة فى التعرف بالآخرين وإقامة علاقات جديدة، على عكس الإناث اللاتى تفرض عليهن ثقافة المجتمع حدودًا فى التعاملات مع الآخرين.

5- اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نظرية الحضور الاجتماعى فى أن استخدام الإنترنت داخل المنزل يؤثر سلبيًا على نمط علاقة المبحوثين مع أفراد أسرتهم، وذلك يرجع إلى طبيعة الوسيلة التى يفضل معظم المبحوثين استخدامها بمفردهم معظم الوقت فى حجرتهم، مما يؤثر على الحضور الاجتماعى للمبحوث مع أفراد الأسرة.

كما أثبتت النتائج أن الأم والأب هما أكثر الأشخاص الذين يوجهون لومًا للمبحوثين بأن استخدامهم للإنترنت قلل علاقاتهم بهما.

6- كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نظرية الحضور الاجتماعى فى أن المبحوثين يحاولون التغلب على عدم الحضور المادى للطرف الآخر أثناء التواصل عبر الإنترنت من خلال بدائل أخرى تحقق رجع صدى فوريًا مثل استخدام الكاميرا والميكرفون.

7- كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نظرية الحضور الاجتماعى فى أن التليفزيون كوسيلة اتصال تقليدية يحقق درجة عالية من الحضور الاجتماعى ويساعد على التفاعل الاجتماعى بين المبحوث وأفراد أسرته، وذلك يرجع إلى طبيعة الوسيلة التى يفضل معظم المبحوثين التعرض الجماعى لها عكس الإنترنت التى يفضل معظم المبحوثين التعرض الفردى لها.

8- الاتصال الشخصى هو أساس التفاعل الاجتماعى بين الأفراد ويحقق أعلى إشباع

اجتماعى للفرد، وهو غير منافس للإنترنت كوسيط اتصالى على الإطلاق، حيث لا توجد وسيلة منافسة له فى هذا الصدد، والإنترنت كوسيط اتصالى بأدواتها المتنوعة لن تحل محل الاتصال الشخصى، بل إن المبحوثين قد يستغنون بسهولة عن الإنترنت كوسيط اتصالى فى مقابل قضاء أوقات مع أفراد أسرهم أو أصدقائهم أو التحدث فى التليفون، ولكنهم لا يستطيعون أن يستغنوا عن الاتصال الشخصى.

وقد أجمع المالكون وغير المالكين لكمبيوتر منزلى ووصلة إنترنت على أن الاتصال الشخصى هو الوسيلة الأولى والأساسية فى تحقيق الإشباع الاجتماعى لهم.

وهذا يدل على أن ملكية الكمبيوتر لم تؤثر على الدور المهم للاتصال الشخصى فى الحياة الاجتماعية للمبحوث.

9- تؤيد نتائج هذه الدراسة المدخل المعتدل الذى يرى أن أدوات التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت مجرد أدوات صممت لتيسير الحياة الاجتماعية للفرد.

حيث أثبتت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت من أجل التواصل الاجتماعى مع أفراد يعرفهم المبحوثون من قبل يجعلها أداة مكملة لدور الاتصال الشخصى فى التفاعل الاجتماعى، وفى إحداث تأثيرات اجتماعية إيجابية من خلال تحسين علاقات الفرد مع أفراد البيئة المحيطة به.

كما أثبتت النتائج أيضًا أن الإنترنت تعتبر وسيلة مهمة فى التواصل الاجتماعى، حيث جاءت الدوافع الاجتماعية لاستخدام الإنترنت فى المرتبة الثانية مباشرة بعد دافع الحصول على المعلومات وبفارق ضئيل فى النسب.

10- أثبتت نتائج الدراسة أن هناك تداخلًا بين المجتمع الحقيقى والمجتمع الافتراضى، ولا توجد حدود فاصلة بينهما فكلا المجتمعين يؤثر ويتأثر بالآخر.

حيث أثبتت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت للتواصل مع أفراد يعرفهم المبحوثون من قبل يقوى علاقاتهم بهم.

كما أثبتت النتائج أن استخدام الإنترنت للتعرف على أصدقاء جدد يؤثر على الوقت الذى يتفاعل فيه المبحوثون مع الأفراد فى المجتمع الواقعى.

11- أثبتت نتائج الدراسة أن استخدام الإنترنت للتعرف على أصدقاء جدد لا

يعرفهم المبحوث من قبل يجعل الصداقة عبر الإنترنت صداقة وهمية وسطحية لا تتسم بالدوام والاستمرارية وتتحول إلى مجرد أداة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، حيث يستطيع المبحوثون الاستغناء عن الأصدقاء الجدد وإبدالهم بسهولة، فهم لا يحرصون على تقوية علاقاتهم بهم عبر الاتصال الشخصى، وعلى العكس فإن الصداقة عبر الاتصال الشخصى لها صفة الدوام والاستمرارية والثقة، حيث لا يستطيع المبحوثون أن يستغنوا عن أصدقائهم الذين يعرفونهم عبر الاتصال الشخصى ويحرصون على رؤيتهم.

حيث أشارت أهم نتائج الدراسة إلى حرص المبحوثين على الاتصال باستمرار وانتظام بأفراد يعرفونهم من قبل، سواء داخل مصر أو خارج مصر، وتفضيلهم ذلك عن الاتصال بأفراد لا يعرفونهم من قبل.

كما أن المبحوث لا يحرص على مقابلة الأفراد الذين تعرف عليهم عبر الإنترنت وجهًا لوجه إلا مرات قليلة فى السنة، وعلى العكس تمامًا فهو يحرص على مقابلة الأفراد الذين يعرفهم من قبل عبر الاتصال الشخصى باستمرار وانتظام، أى أن الاتصال الشخصى هو أساس تكوين واستمرارية وبقاء العلاقات بين الأفراد.

12- أثبتت نتائج الدراسة أن الثقافة التعليمية الخاصة بالجامعة التى ينتمى إليها المبحوث تؤثر على استخدام الإنترنت، حيث أثبتت النتائج أن المبحوثين فى الجامعة الأمريكية أكثر استخدامًا للإنترنت بأعلى متوسط عن متوسطات الجامعات الأخرى.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء أن التعليم فى الجامعة الأمريكية يرتبط بشكل أساسى باستخدام الإنترنت.

كما أشارت النتائج إلى أن المبحوثين فى جامعة الأزهر يستخدمون الإنترنت لتحقيق إشباع زيادة التواصل الاجتماعى بأعلى متوسط عن متوسطات الجامعات الأخرى، بينما حصل المبحوثون فى الجامعة الأمريكية على أقل متوسط فى هذا الصدد.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء اختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى والدينى والثقافى بين الجامعتين، واختلاف شكل وطبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، حيث إن هناك حدودًا تفرضها طبيعة جامعة الأزهر على هذه العلاقات، والعكس فى الجامعة الأمريكية، فتصبح الإنترنت وسيلة للتفاعل الاجتماعى والتواصل بين الأفراد بشكل أساسى فى جامعة الأزهر.

كما أشار المبحوثون فى جامعة الأزهر إلى أنهم يستخدمون الإنترنت لتحقيق الخصوصية (التحدث بحرية دون الإفصاح عن الشخصية، إقامة علاقات عاطفية... إلخ) بأعلى متوسط عن متوسطات الجامعات الأخرى، بينما حصل المبحوثون فى الجامعة الأمريكية على أقل متوسط فى هذا الصدد.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة فى ضوء اختلاف شكل وطبيعة وحرية العلاقات بين الأفراد، والاختلاف الاجتماعى والاقتصادى والثقافى والتعليمى، واختلاف مفهوم الحرية (سواء فى التعبير عن الرأى، أو فى العلاقة بين الجنسين) فى كلٍّ من جامعة الأزهر والجامعة الأمريكية.

رؤية نقدية لنظرية الحضور الاجتماعى

ومما سبق يتضح أن نظرية الحضور الاجتماعى من النظريات المهمة والملائمة للتطبيق فى الدراسات المقارنة بين الحضور الاجتماعى الذى تحققه الإنترنت (كوسيط اتصالى) والحضور الاجتماعى الذى يحققه الاتصال الشخصى، كذلك المقارنة بين الحضور الاجتماعى الذى تحققه وسائل الاتصال التقليدية والحضور الاجتماعى للإنترنت.

ومع ذلك، فإن هذه النظرية لم تأخذ فى الاعتبار العديد من العوامل التى تؤثر على دور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية للفرد (كما سبق الإشارة إليه).

لذلك تقترح الباحثة أن نأخذ تلك العوامل فى الاعتبار عند تطبيق هذه النظرية على المجتمع المصرى وعلى المجتمعات العربية (خاصة أن تلك النظرية لم تطبق من قبل على هـذه المجتمعات)، وتلك العوامل تتمثل فى:

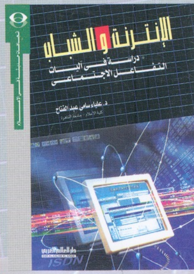
1- ثقافة المجتمعات العربية والعوامل المؤثرة على العلاقات الاجتماعية بين الأفراد حسب الانتماء الطبقى والمستوى الاقتصادى والاجتماعى والتعليمى.

2- الفروق الثقافية المحلية الخاصة بكل بلد من البلاد العربية.

3- المتغيرات الديموغرافية والوسيطة المتنوعة.

المحتويـــات

الإنترنت والشباب



أحدث ظهورُ الإنترنت تحولاتٍ جوهريةً فى طبيعة الاتصال الإنسانى الجماهيرى، حيث أضاف شكلاً جديدًا من الاتصال، وهو الاتصال المرتبط بوجود أداة تكنولوجية تتوسط العلاقة بين طرفى العملية الاتصالية، وتتميز بسمة التفاعلية، مثل غُرَف الدَّرْدَشَة والبريد الإلكترونى، بالإضافة إلى قلة كُلفة تلك الأداة، وامتلاكها كثيراً من عناصر الاتصال الشخصى، مثل الصوت والصورة ورَجْع الصَّدَى الفورى.. مما دفع العديد من الباحثين إلى إجراء دراسات حول تأثيرات الإنترنت الاجتماعية على الاتصال الشخصى؛ لأنها خلقت اتصالاً بين أشخاص دون تفاعل مادى (جسدى)، وغيرت من المفاهيم الأساسية للتواصل بين الأفراد، كما غيرت من مستوى الإشباعات الاجتماعية، حيث خلقت إشباعات اجتماعية لأفراد لم يلتقوا من قبل.

ويهدف هذا الكتاب إلى معرفة دور الإنترنت فى تشكيل العلاقات الاجتماعية، وذلك من خلال معرفة استخدامات الشباب الجامعى للإنترنت، والإشباعات الاجتماعية المتحققة منها فى ضوء المتغيرات الديموغرافية والوسيطة، وكذلك من خلال إجراء دراسة مقارنة بين مالكى الكمبيوتر المنزلى ووَصْلَة الإنترنت، وغير المالكين لهذه التقنية ممن يستخدمون وسائل الاتصال التقليدية المتمثلة فى الصحف والراديو والتلفزيون.. كما يهدف إلى معرفة تأثير الإنترنت على علاقاتهم بالأفراد، والمقارنة بين الإنترنت ـ كوسيط اتصالى ـ وبين الاتصال الشخصى، وهل العلاقة بينهما تكاملية أم تنافسية..

لذا يعد هذا الكتاب إضافة مثمرة ورائدة للدراسات الخاصة بتأثير الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.



دار العالم العربي
DAR AL-AALAM AL-ARABI

